سلسلة المشاريع الوطنية للبحث

طبعة خاصة
وزارة المجاهدين

موسوعة أعلام الجزائر
1962-1954

منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث
في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954

سلسلة المشاريع الوطنية للبحث

طبعة خاصة
وزارة المجاهدين

موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة

رئيس المشروع ، أ-د. بوعلام بلقاسمي
الأعضاء ، د. عبد القادر خليفي
د. مليكة القورصو
د. فاطمة ميدان
د- رابح لونيسي

هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الـ 45 لعيد الإستقلال و الشباب.

منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث
في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954

تصدير بقلم معالي وزير المجاهدين
السيد محمد الشريف عباس

كثيرا ما عادت إلى ذهني عبارة قالها المؤرخ الشاعر الموسوعي الدكتور أبو القاسم سعد الله حفظه الله، مفادها أننا شعب يحسن صناعة التاريخ ولكنه لا يجيد روايته والتأريخ لما يصنعه.

وإذا كان هذا الإستنتاج المشحون بغصّة أكيدة هو وليد معاناة البحث والإستقصاء التي تحمّلها هذا العالم الفاضل، وهو يقلب دفاتر الماضي ويدقّق ويغوص بخبرته وعلميته وسعة اطلاعه في ثنايا تاريخنا الوطني ويرى بأم عينيه كم هو قليل عدد الذين يخوضون معه غمار هذا اليم الواسع المليء بالأسرار والمكنونات، والمليء أيضا بالبحارة المزيفين أو المناوئين الذين لم ولن يدخروا ما في وسعهم للمضي في تزوير الحقيقة التاريخية أو تزييفها أو تغليفها بما يخدم الأهداف المعلنة وغير المعلنة للعدو، والتي ما اتسع حقلها و علا صوتها إلا بسبب ما بدر من المؤرخ الوطني من انسحاب وغياب وما ظهر فينا من سلوك غالب لا يعير التاريخ الأهمية التي تستحق والأولوية التي يجب أن يتبوأها .

ولله الحمد إذ وقعت همسة الدكتور أبو القاسم سعد الله الهادفة ومعها كثير من الدعوات الواعية في سمع راعية أمينة حملت همسة الاستغاثة هذه على محمل الجد وقالت معه ومع غيره من الغيورين على التاريخ الوطني، أنه حان الوقت لعمل جاد لاستغلال هذا الفضاء الحيوي وإعادة ترتيبه ليكون من بين أهم الاهتمامات الأولوية

والفضل في هذا المنحى يعود بالدرجة الأولى إلى فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة الذي ما كان ليفوت مناسبة وطنية أو محلية إلا وقد حث الهمم ونبّه إلى الآثار السيئة والثقوب الخطيرة التي بدأت تبدو على هذا المستوى أو ذاك من الأعطاب التي تصيب الذاكرة الوطنية، والتي بدأت نتائجها السلبية واضحة في وعي الأجيال الجديدة وتصرفاتها.

قالها فخامته بلغة واضحة أننا وإن كنا مجبرين على التكيف مع المستجدات الحاصلة من حولنا والمشاركة كطرف فاعل في الفضاء الإنساني الجديد، إلا أن نوعية مشاركتنا وحماية مصالحنا مرهونتان بنجاحنا في تغذية الأجيال الجديدة

بالمرجعيات الذاتية ومرتكزات القوة التي تجعلهم يشاركون ولا يذوبون يتصدرون ولا يكونون تبعا لغيرهم، وليس لبلوغ هذه الغاية من خيار غير العناية بالتاريخ وتطعيم هذه الأجيال بخلاصاته.

وقد تم الحرص في كل هذا الجهد المتكامل على وضع الأسس لمدرسة تاريخية وطنية لا تستغني عن المناهج العلمية الموضوعية والاتمان على الحقيقة، ولا تسعى في محصلتها إلى زرع الأحقاد كما تفعل المدرسة التاريخية الكولونيالية، ولكنها مع ذلك لا تنسى أنها إزاء بحث علمي إنساني اجتماعي في المقام الأول، وأنها تخوض غمار العمل في حقل ظل مسكوناً بالمغالطات والتعصب في الكثير من المؤلفات التي صدرت عن المؤرخين الإستعماريين، وإنه من حقها أن تعيد ترتيب الحقائق كما وقعت بالفعل وبالصورة التي تبين للأجيال كفاح آبائهم، وكما قال الإمام الشافعي رحمه الله (من حفظ التاريخ زاد عقله).

في سياق هذا الجهد الذي ابتدأ منذ بضع سنوات و احتفاء بالذكرى الخامسة والأربعين لاستعادة السيادة الوطنية يقدم المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 مجموعة جديدة من البحوث العلمية التاريخية قامت بإعدادها بالتعاون مع المركز، كوكبة من الباحثين والمؤرخين والأساتذة، المعروفين بقدراتهم العلمية، وبمساهماتهم المتخصصة في هذا المجال .

وإني لأغتنم هذه الفرصة لأوجه إلى هؤلاء الأساتذة جزيل التقدير على ما تحملوه من عناء البحث والتنقيب والتدقيق ليقدموا هذا الإنتاج الذي سيكون خير عون للطلبة والباحثين والراغبين في التعرف على التاريخ الوطني من منابعه الصافية.

كما أعبر عن بالغ التقدير والشكر لجميع القطاعات التي ساهمت إلى جانب وزارة المجاهدين، في إنجاز هذا المشروع وأخص بالذكر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والوزارة المنتدبة للبحث العلمي اللذين وجدنا فيهما خير مساند في هذا المسعى الوطني الرفيع.

وفق الله الجميع في خدمة التاريخ الوطني، وتخليد مآثر الأمة الأزلية، ومن سار على الدرب وصل.

محمد الشريف عباس

تقـديم بقلـم
مديـر المركز

يتشرف المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 بإصدار ثلاثين دراسة علمية، هي ثمرة عمل مشاريع البحث المنجزة في إطار البرنامج الوطني للبحث العلمي، والتي نال المركز شرف تأطيرها منذ انطلاقها إلى اليوم.

وإذ تتناول هذه الدراسات تاريخ الجزائر بكل مراحله، فإن ذلك يعتبر تأكيدا لفكرة: أن التاريخ الوطني كل لا يتجزأ على اختلاف العصور والأحداث والأزمنة التي عرفتها بلادنا، وأن هذا المكنون التاريخي، مترابطة مراحله ومتواصلة من القديم إلى الوسيط إلى الحديث والمعاصر، بما في ذلك فترتي المقاومة والثورة التحريرية.

وإذا كان الهدف البعيد في طبع ونشر هذه الأعمال هو إبراز دور المركز ومساهمته الفعالة في كتابة تاريخ الجزائر، في إطار الدور المنوط به منذ نشأته سنة 1995، فإن الهدف القريب و المباشر يتمثل في تدعيم المكتبة الوطنية بعصارة جهد ثلة من خيرة الأساتذة الجامعيين والباحثين الجزائريين المشهود لهم بالخبرة والكفاءة والاختصاص، وإثراء الرصيد العلمي والمعرفي للطلبة والمهتمين والباحثين.

ولا يفوتنا بمناسبة نشر هذه الأعمال أن نهنئ أنفسنا وشعبنا وأن نشكر وزارة المجاهدين وعلى رأسها معالي الوزير السيد محمد الشريف عباس، على رعايته واهتمامه البالغ بهذا المشروع، كما نثني على الدور الكبير الذي لعبته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الوزارة المنتدبة للبحث العلمي، الأساتذة والباحثون، وكل الذين حرصوا وساهموا في إخراج هذا المشروع إلى النور.

د. جمال يحياوي

مقدمة:

تعتبر كتب التراجم والسير والقواميس الخاصة بالأعلام والشخصيات من أهم أدوات البحث التي يلجأ إليها الطلبة والأساتذة والباحثون في إطار إنجاز أبحاثهم ورسائلهم. وقد توفرت في المكتبة التاريخية الجزائرية بعض تلك الكتب حول شخصيات جزائرية عاشت في فترات وحقب مختلفة من التاريخ، تراجم تركها لنا الأوّلون، غير أننا نلاحظ النقص الفادح، أو بالأحرى الغياب الكامل، لمثل هذه الأعمال عندما ندرس الفترة الحديثة والمعاصرة لتاريخ الجزائر. ويزداد افتقادنا إلى كتب التراجم عندما يتعلّق الأمر بتاريخ الحركة الوطنية، وخاصة فترة الثورة التحريرية.

ولعلّ هذا العامل كان من الأسباب التي دفعتنا إلى تكوين فرقة بحث تهتم بأعلام الثورة الجزائرية 1954-1962، في إطار المشروع الوطني للبحث PNR في التاريخ، رغبة منا في سدّ بعض الفراغ وتسديد خدمة للباحثين والطلبة.

لم يكن الغرض من مشروعنا تقديم جردا وإحصاء لكل الأعلام الجزائرية إبان الثورة، وإنما التركيز على شخصيات بعينها، أردنا أن نعرّف بها، أو أن نسلط عليها الضوء أكثر، ليس للتمييز بينها وبين من لم نتناولهم بالبحث، أو أن نفردهم بسبب دورهم أو عدمه، وإنما أردنا التنويع وعدم تطبيق أي تصنيف سياسي، لغوي، جهوي، عرقي أو ديني. وأكثر من ذلك، فإننا اخترنا عدم الترتيب الأبجدي، حتى نعطي لأنفسنا مجالا واسعا من الحرية في التعامل مع الشخصيات التي ترجمنا لها.

اعتمدنا في بحثنا على الكثير من المراجع التي وثقنا لها بأمانة علمية، سواء كانت باللغة العربية أو بالفرنسية، لباحثين جزائريين أو أجانب، كما أننا سعينا إلى مقابلة الشخصيات التي لازالت على قيد الحياة، أو أفراد عائلات من التحقوا بالرفيق الأعلى، أو أصدقاؤهم.

بالإضافة إلى كل هذا، فإننا دأبنا على دراسة كل التراث المدون الذي تركه هؤلاء الأعلام، ومحاولة فهمه وتقديمه من خلال التراجم.

اعتمدنا في مشروعنا على تصنيف الأعلام إلى مجموعتين ، كل واحدة في جزء منفصل:

أ – رجال الفكر والثقافة والإصلاح.

ب– رجال السياسة والجهاد.

وقد قررنا تخصيص جزء للنائرات سينشر لاحقا، للتعريف بدور المرأة الجزائرية ونضالها إبان الثورة التحريرية.

لا يسعنا، ونحن نقدم لهذا العمل، إلا أن ننوّه بأجواء العمل الجاد التي سادت البحث طيلة مدّة المشروع، والتسهيلات التي قدمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وخاصة مديره الدكتور جمال يحياوي وكل الموظفين بالمركز. فقد قدموا لنا العون عندما تعذر علينا التقدم في البحث، وقدموا لنا النصيحة عندما تراكمت مشاكل البحث، وكانوا لنا السند والموجه في كل لحظة من لحظات إنجاز المشروع، فلهم منا كل العرفان وجزيل الامتنان.

ولن يكتمل هذا التقديم دون توجيه عبارات الشكر والتقدير للباحثين الأعضاء في المشروع وهم:

- أ.د عبد القادر خليفي
- د. رابح لونيسي
- د. مليكة القورصو
- أ. فاطمة ميدان

على مثابرتهم وحرصهم على إنجاز هذا العمل، وصدقهم في التعاون والتفاني خدمة لمشروع مشترك يهدف أساسا إلى إثراء المكتبة التاريخية الجزائرية.

وفي الأخير، لابد من الاعتراف أن مثل هذه الأعمال لا تخلو من النقائص، ولن تنجو من الانتقاد، وفيها العديد من الأخطاء المطبعية والتاريخية، لأنها من صنع البشر؛ غير أننا نأمل في أن تكون الملاحظات مفيدة لنا حتى نعمل على تصحيح ما يجب تصحيحه وإثراء ما يجب إثراؤه.

وبالله التوفيق والهدى

رئيس المشروع

أ.د بوعلام بلقاسمي

أعلام الثورة

الجزء الأول

من رجال الفكر والثقافة والإصلاح

أحمد رضا حوحو(1911- 1956): أديب

ولد أحمد رضا حوحو عام 1911 في سيدي عقبة ببسكرة، دخل كتاب بلدته حيث تعلم القراءة والكتابة باللغة العربية، وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، وزاول في نفس الوقت تعليما فرنسيا في المدرسة الأهلية الفرنسية، فاكتسب منذ صغره السيطرة على اللغتين العربية والفرنسية مما سمح له أن يطلع على الأدب الفرنسي ويترجم البعض منه فيما بعد.

وبعد الانتهاء من دراسته الابتدائية ببسكرة انتقل إلى سكيكدة حيث واصل تعليمه المتوسط والثانوي، وانتقل عام 1934 إلى الحجاز أين تعمق في علوم الدين واللغة العربية، ويبدو أن حوحو لم يهضم استمرار بعض التقاليد الاجتماعية في شبه الجزيرة العربية خاصة تجاه المرأة، فظهرت ثورته على ذلك جلية في كتاباته فيما بعد، وقد ساهم في ترجمة بعض المقالات الأدبية من الفرنسية إلى العربية ثم نشرها في مجلة "المنهل" التي كانت تصدر في مكة المكرمة.

انتقل حوحو من الحجاز إلى مصر في عام 1945 حيث بقي حوالي عام، ونشر مقالات في بعض صحفها ومنها مقالة بعنوان "الطريقة في خدمة الاستعمار" في مجلة "الرابطة العربية" ويبرز في هذه المقالات مدى إعجابه بالفكر الإصلاحي الذي تقوده جمعية العلماء المسلمين في الجزائر.

عاد حوحو إلى الجزائر عام 1946، فانخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعينه الشيخ البشير الإبراهيمي أمينا عاما لمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، كما نال شهرة واسعة لدى قراء الصحف والمجلات العربية وعلى رأسها "البصائر"، وتعود هذه الشهرة إلى المقالات التي كان ينشرها والتي اتخذت طابع النقد الاجتماعي بأسلوب ساخر وتهكمي في بعض الأحيان، فلم تنج من أدية الساخر حتى بعض رجالات الحركة الإصلاحية.

يُعرف عن حوحو كثرة رحلاته السياحية، فقد زار العديد من البلدان العربية والأوروبية، ومنها روسيا وفرنسا وإيطاليا وغيرها من البلدان، وقد نشر العديد من المقالات حول هذه الرحلات في صحيفة "الشعلة" التي كانت تصدر بقسنطينة، وقد سمحت له هذه الرحلات بالإضافة إلى ثقافته بالفرنسية باكتساب فكر أكثر تفتحا واستنارة، هذا ما ظهر جليا من خلال كتاباته دون أن ننسى الإشارة إلى أنه يعتبر من الرواد الأوائل الذين استخدموا فن القصة والرواية لخدمة الفكر الإصلاحي في الجزائر بدل الشعر التقليدي الذي كان سائدا من قبل، ولم يكتف بهذه الفنون الأدبية بل اهتم حتى بالموسيقى والغناء، فأنشأ فرقة المزهر الموسيقية بقسنطينة.

بقي حوحو يحمل روحا ثورية في مجالات الكتابة الأدبية وفي مواقفه الاجتماعية والسياسية والدينية حتى أصبح له تأثير كبير على الحركة

الإصلاحية خاصة الشباب منهم الذين بدأوا يتخلصون من الفكر التقليدي نوعا ما، والذي كان يسود بعض شيوخ الحركة الأوائل، وأرادوا إحداث ثورة داخل الحركة الإصلاحية ذاتها.

عندما اندلعت الثورة المسلحة كان حوحو على استعداد للالتحاق بها بحكم طبعه الثوري إلا أن السلطات الاستعمارية كانت تتربص به للتخلص منه، فجاءتها الفرصة عندما اختارته على رأس مجموعة من كبار شخصيات مدينة قسنطينة لتعدمهم انتقاما لمقتل أحد غلاة الاستعمار هناك، وترميه في إحدى الحفر إلى جانب إخوانه الشهداء، وقد كان استشهاده ليلة 29 مارس 1956.

استشهد أحمد رضا حوحو، وترك العديد من المقالات السياسية والأدبية والاجتماعية بالإضافة إلى عدة كتب ومنها:

- غادة أم القرى: عام 1947.
- مع حمار الحكيم: عام 1953.
- صاحبة الوحي وقصص أخرى: عام 1954.
- نماذج بشرية: عام 1955.

المصادر:

– مقدمة واسيني الأعرج لكتابه غادة أم القرى الذي أعيد نشره في سلسلة الأنيس عام 1989.

– عبد الله الركيبي: في ذكرى الشهيد رضا حوحو، جريدة الشعب عدد (29 مارس 1966)، وقد أعيد نشره في كتابه: عروبة الفكر والثقافة أولا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص ص:115–118.

– عبد الله حمادي، أحمد رضا حوحو، جريدة الشروق اليومي.

محمد العيد آل خليفة (1904- 1979): شاعر

ولد محمد العيد جمو علي المعروف بآل خليفة يوم 28 أوت 1904 في عين البيضاء بمنطقة الأوراس، ينحدر من عائلة متدينة وميسورة الحال، وقد انتقلت عائلته من عين البيضاء لتستقر ببسكرة. تلقى محمد العيد تعليمه الأول على يد أبيه وشيوخ آخرين أمثال محمد السائح وأحمد الجنيدي وعلي بن إبراهيم، كما تأثر في طفولته بشاعر يُدعى أبو القاسم خمار وقد يكون من أقارب الشاعر المعاصر أبو القاسم خمار، وكان هذا الشاعر معروفا بقصائده السياسية والوطنية –حسب أبو القاسم سعد الله–.

عندما بلغ محمد العيد العشرين من عمره التحق بجامع الزيتونة بتونس لمواصلة الدراسة، لكنه لم يبق فيها إلا سنتين ليعود إلى الجزائر فيما بعد، لكنه اكتسب علما وفيرا في هذه الفترة حيث اطلع بعمق على الأدب العربي في العهد الجاهلي والإسلامي، دون أن ينسى الاهتمام بالأدب العربي الحديث ومتابعته الإصلاحية التي بزغت في المشرق العربي على يد الأفغاني ومحمد عبده.

انخرط في العمل الإصلاحي عند عودته إلى الجزائر فكان من المساهمين في صحف "صدى الصحراء" ثم "الإصلاح" التي أنشأها الشيخ الطيبي

العقبي ببسكرة، ثم انتقل عام 1928 إلى الجزائر العاصمة حيث أدار ودرس في مدرسة الشبيبة الإسلامية الإصلاحية حتى عام 1940، وكان في نفس الوقت عضوا نشطا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد التزم بإلقاء قصيدة طويلة بنادي الترقي في كل سنة يُقيّمُ من خلالها العمل السنوي لجمعية العلماء المسلمين.

عاد إلى موطنه الأصلي بالأوراس في عام 1940 فتولى الإدارة والتدريس في مدرسة التربية والتعليم بباتنة من عام 1940 حتى عام 1947 ثم مدرسة العرفان بعين مليلة من عام 1947 حتى عام 1956، وهو العام الذي ألقت عليه السلطات الاستعمارية القبض بسبب دوره الكبير في الثورة المسلحة من ناحية التحريض والتوعية وجمع المال وغيرها من الأعمال، فأودع سجن قسنطينة ثم أطلق سراحه في بداية الستينات ليوضع تحت الإقامة الجبرية حتى استرجاع الجزائر استقلالها عام 1962.

لم يعرف محمد العيد أي نشاط أدبي بعد استرجاع الاستقلال، ولعل ذلك يعود إلى الوهن والشيخوخة، فقد اكتفى بأداء فريضة الحج على نفقة الحكومة الجزائرية، والتنقل بين مسكن عائلته ببسكرة ومسكن موطنه الأصلي بباتنة، وبقي على ذلك حتى وافته المنية عام 31 جويلية 1979، ليدفن ببسكرة في جو مهيب حضرته عدة شخصيات رسمية وأدبية وعلمية.

ترك محمد العيد العديد من المقالات والقصائد الشعرية التي كان يدعو فيها إلى الثورة على الاستعمار، وسجل في الكثير منها جرائم هذا الأخير، لكن تنتظر كل هذه الأعمال إعادة نشرها كاملة، ونشير إلى أنه قد جمعت وزارة التربية الوطنية بعض قصائده ونشرتها عام 1967 تحت عنوان "ديوان محمد العيد"، والذي يضم 250 قصيدة غطت 587 صفحة، ولمحمد العيد أيضا مسرحية شعرية بعنوان "بلال بن رباح"، وكانت تمثل في مدارس جمعية العلماء وحتى داخل معتقلات الاستعمار، وكان الهدف منها بث روح الصبر والمقاومة في الشباب الجزائري.

لقب محمد العيد بعدة ألقاب ومنها "أمير الشعراء" و"أمير شعراء الجزائر" و"شاعر الجزائر الحديثة"، وقد قال شكيب أرسلان عام 1937 "كلما قرأت شعرا لمحمد العيد الجزائري تأخذني هزة طرب تملك علي جميع مشاعري" وقد شبهه بالشاعر العربي "البهاء زهير" "في سلاسة نظمه وخفة روحه، ودقة شعوره، وجودة سبكه، واستحكام قوافيه" ويضيف عنه قائلا بأني "أقرأ له القصيدة المرتين أو الثلاث ولا أملّ، وتمضي الأيام وعذوبتها في فمي" [الشهاب عدد (يناير 1937)].

المصادر:

– أبو القاسم سعد الله، محمد العيد، رائد الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

– صالح خرفي، محمد العيد وملامح من المأساة الجزائرية، دراسة نشرت في كتابه في رحاب المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، ط:1، بيروت 1985، ص ص:237-268.

– محمد العربي الزبيري: المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص ص:43-54.

– عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000، ص:76-90.

باعزيز بن عمر (1906-1977): كاتب ومصلح

ولد عبد العزيز بازي المعروف بباعزيز بن عمر يوم 10 فيفري 1906 في قرية آيت حماد بأزفون (ولاية تيزي وزو)، ينحدر من أسرة علم ودين، فقد كان أبوه عمر أحد مشايخ زاوية عبد الرحمن اليلولي بمنطقة القبائل، فقد درس باعزيز بن عمر بهذه الزاوية حيث تلقى علوم الدين واللغة وحفظ القرآن الكريم، وبعدما بلغ التاسعة عشر من عمره أرسله أبوه إلى قسنطينة لمواصلة الدراسة على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس في جامع الأخضر، فأصبح باعزيز يرافق الشيخ في أسفاره وترحاله، فاقترح عليه بن باديس الذهاب إلى جامع الزيتونة بتونس للحصول على شهادة التطويع إلا أنه لم يبق في تونس إلا مدة قليلة بسبب نفوره من الأسلوب التعليمي العتيق الذي وجده هناك، فقد كانت شكواه أحد الأسباب التي دفعت الشيخ بن باديس إلى كتابة مقالة في الشهاب (عدد أكتوبر 1937) يدعو فيها إلى إدخال إصلاحات على مناهج وأساليب التعليم بجامع الزيتونة.

كان باعزيز بن عمر عضوًا نشطا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، منذ تأسيسها عام 1931، فبالإضافة إلى المقالات السياسية والاجتماعية والدينية التي كان يكتبها في صحفها، فإنه أيضا درّس في مدارسها

بالعاصمة، حيث عمل في مدرسة الشبيبة الإسلامية منذ 1931 إلى جانب محمد العيد آل خليفة وعبد الرحمن الجيلالي، ثم أشرف على إدارة مدرسة الإقبال في الأبيار بالعاصمة، كما كان عضوًا في لجنة التعليم العليا لجمعية العلماء ومسؤولا في مكتبها الدائم في عهد رئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي للجمعية.

عند اندلاع الثورة المسلحة انضم إلى المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بالعاصمة، فدعا تلامذته للالتحاق بالعمل المسلح وساهم في جمع الأموال للثورة، كما كان قاضيا شرعيا للثورة بالعاصمة بعد مؤتمر الصومام.

وبعد استرجاع الجزائر استقلالها عُين عضوا في لجنة التأليف المدرسي وتوجيه المعلمين وتكوينهم، فوضع لذلك كتيبا للتربية الوطنية والدينية موجهاً لتلامذة التعليم الابتدائي والسنة الأولى متوسط.

توفي باعزيز بن عمر يوم 6 ماي 1977 بالعاصمة ودفن في مقبرة سيدي يحيى ببئر مراد رايس، وقد حضر جنازته جمع غفير من أصدقائه وتلامذته.

وقد ترك باعزيز بن عمر العديد من المقالات في شتى المجالات كان ينشرها في "الشهاب" و"البصائر" و"السنة والشريعة" و"الصراط"، ويوقعها بـ"الفتى الزواوي" قبل أن يوقعها بـ"باعزيز بن عمر" صراحة بعد الأربعينات من القرن 20م.

المصادر:

- لقاءات مع بعض أفراد أسرته.

- عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، دمشق 2000.

مالك بن نبي (1905- 1973): مفكر

ولد مالك بن نبي عام 1905 بقسنطينة، ينحدر من أسرة فقيرة جدًا، فقد كانت أمه تضطر إلى بيع بعض أواني البيت لتشتري الطعام لأولادها، وقد نقله خاله إلى تبسة للتكفل به، فدخل المدرسة الفرنسية هناك حيث تأثر كثيرًا بمعلمته التي كانت تقدمه كنموذج للأطفال الآخرين.

عاد بن نبي إلى قسنطينة بعد حصوله على الشهادة الابتدائية حيث واصل تعليمه. وقد كان أبوه حريصا على تلقينه الثقافتين الإسلامية والغربية، وقد تأثر كثيرا بأستاذيه وهما: الشيخ عبد المجيد في الجامع الكبير ومارتن أنديك في سيدي الجليس، كما درس بن نبي في شبابه لمفكرين غربيين كبار كجان جاك روسو وهيغل وماركس وجون ديوي بالإضافة إلى دراسته لابن خلدون والأفغاني ومحمد عبده والكواكبي وغيرهم.

عند انتهاء بن نبي من دراسته الثانوية بدأ يبحث عن العمل لمساعدة عائلته الفقيرة، إلا أنه اكتشف الاضطهاد الاستعماري الذي أغلق في وجهه كل أبواب العمل بسبب تعاطفه مع الحركة الإصلاحية التي يقودها الشيخ بن باديس، فاضطر للهجرة إلى فرنسا عام 1925 معتقدًا أن

الوضع يختلف هناك. إلا أنه اكتشف عقدة التفوق لدى الأوروبي تجاه شعوب المستعمرات، وأن أغلب الأوروبيين يحملون أفكارًا مسبقة وجاهزة عن هذه الشعوب ومنها المسلمين الجزائريين، وقد اضطر إلى تغيير اسمه إلى جول والتحدث بالفرنسية التي يتقنها جيدًا بهدف إخفاء حقيقته كي يجد عملا يسد به رمقه، لكن باءت محاولاته كلها بالفشل.

عاد بن نبي إلى تبسة من جديد، وبعد شهور من البطالة اشتغل في المحاكم الشرعية في كل من تبسة ثم آفلو قرب الأغواط ثم شلغوم العيد، لكنه طرد من العمل هناك بسبب رفضه للمعاملة التي كان يلاقيها العمال الجزائريون على يد كاتب المحكمة الأوروبي، فحاول بعد ذلك الاشتغال في الأعمال الحرة فاشترى شاحنة لنقل السلع بالاشتراك مع زوج أخته، لكن لم يسعفه الحظ بسبب الأزمة الاقتصادية عام **1929** التي عرقلت النشاطات الاقتصادية.

عاد بن نبي من جديد إلى فرنسا في عام **1930**، لكن هذه المرة لمواصلة دراساته في معهد الدراسات الشرقية بباريس، لكن لم يسمح له بالالتحاق رغم نجاحه في مسابقة الدخول وقد اكتشف أن سبب رفضه هي الأفكار المعادية للاستعمار التي يحملها، فاضطر إلى التسجيل في مدرسة اللاسلكي قبل أن ينصحه أحد الأساتذة بالانتقال إلى مدرسة متخصصة في الكهرباء والميكانيكا، ولم يكتف بن نبي بذلك بل راح يلتهم كل العلوم الحديثة، فأخذ دروسا ليلية في الكيمياء التطبيقية بالمعهد التابع لمتحف الفنون

والصناعات في باريس، كما درس بالمراسلة علم الأرض في مدرسة الأشغال العمومية.

لم تشغله دراساته العلمية عن القيام بنشاطات فكرية بفرنسا، فقد التحق بجمعية "الوحدة للشبان الباريسيين" التي تضم شبابا مهمتهم التبشير المسيحي، وقد نجح في استعادة الكثير من الجزائريين إلى الإسلام بعدما دخلوا المسيحية، بالإضافة إلى التبشير بالإسلام، وقد تعرف هناك على زوجته خديجة التي أسلمت على يده ثم أعانته كثيرا فيما بعد. وقد تأثر كثيرا بالأساليب الحديثة التي كانت تستخدمها "جمعية الوحدة المسيحية للشبان الباريسيين"، فأراد نقل تلك الأساليب إلى "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" لكن دون جدوى وحاول نفس الأمر عندما انضم إلى "جمعية الوحدة العربية السرية بباريس" والتي كان وراءها شكيب أرسلان، لكنه انسحب منها لأنه لم ترق له أساليب عملها التي كان يرى أنها عاطفية أكثر مما هي فعالة.

لم يلتحق بن نبي بأي حزب من أحزاب الحركة الوطنية، بل كان ضد أساليب مصالي الحاج وفرحات عباس بسبب تركيزهما الكبير على العمل السياسي وما يعتبره ديماغوجية بدل الاهتمام بتربية الإنسان، وقد كان بن نبي ميالا في البداية تجاه الحركة الإصلاحية بزعامة بن باديس لكنه اختلف معها عندما أولت اهتماما بالسياسة بعد مشاركتها في المؤتمر الإسلامي عام 1936، ورفض بن نبي أن تختصر مشكلة الجزائر في

مشكلة سياسية بحتة، فهو يراها مشكلة حضارية شاملة تتطلب تربية الإنسان وتغيير عقليته حتى يصبح قادرا على طرد الاستعمار وإعادة بناء الجزائر حضاريا.

تكفل بن نبي عام 1938 بالإدارة والتعليم والإرشاد في "مركز المؤتمر الجزائري الإسلامي للثقافة" الذي أنشأته مجموعة من المهاجرين الجزائريين في مرسيليا بفرنسا، لكن أغلقته السلطات الفرنسية عام 1939 بدعوى أنه لا يملك شهادة للتدريس وأن مبنى المركز يفتقد إلى التهوية.

وتعرض بن نبي إلى ضغوطات استعمارية بسبب نشاطاته التربوية والفكرية والسياسية، ووصلت هذه الضغوط إلى درجة طرد أبيه من العمل في منتصف الثلاثينات.

غادر بن نبي الجزائر عام 1939 بسبب هذه الضغوط، ولم يعد إليها إلا عام 1963، فقد جاب العديد من الأقطار الإسلامية وألف العديد من الكتب الفكرية، وعندما اندلعت الثورة المسلحة انتقل إلى مصر فوضع نفسه تحت قيادة الوفد الخارجي في فرنسا، لكن وجد نوعا من التهميش، وفسره فيما بعد بأن هناك أطرافا داخل الثورة كانت تخشى من أفكاره، ونشير هنا إلى أنه كانت لبن نبي علاقات وطيدة بقيادة الثورة المصرية آنذاك وعلى رأسهم جمال عبد الناصر.

عاد بن نبي إلى الجزائر عام 1963، فاشتغل مديرًا في وزارة التعليم العالي، لكنه استقال فيما بعد فشجعه الرئيس هواري بومدين على تنظيم

ملتقيات الفكر الإسلامي في الجزائر إلى جانب مولود قاسم نايت بلقاسم، كما تكفل بإقامة ندوات فكرية لتلامذته في بيته.

انتقل بن نبي إلى رحمة الله يوم 31 أكتوبر 1973 بعد أن أحس بصداع في رأسه، كان في واقع الأمر سرطانا ينخر دماغه. ترك بن نبي العديد من الأعمال الفكرية ووضعها تحت عنوان "مشكلات الحضارة" ومنها:

- شروط النهضة: نشره عام 1948 وهو من أهم كتبه ويعتبر القاعدة الأساسية لفهم فكر بن نبي.

- الظاهرة القرآنية: نشره عام 1950 وبرهن فيه بالطرق العلمية على صحة نبوة الرسول (ص).

- في مهب المعركة: مجموعة مقالات نشرها في كل من "الجمهورية" و"الشاب المسلم" عشية الثورة.

- وجهة العالم الإسلامي: نشره عام 1954.

- فكرة الآفرو-آسيوية: نشره عام 1956.

- الصراع الفكري في البلاد المستعمرة: يحلل فيه أساليب الاستعمار في إجهاض الأفكار الخطيرة عليه.

- ميلاد مجتمع: نشره عام 1960، يحلل فيه دور الدين في تماسك المجتمع أو ما يسميه شبكة العلاقات الاجتماعية.

- آفاق جزائرية: ثلاث محاضرات ألقاها في الجزائر عام 1965.

- نحو كومنولث إسلامي: وضع فيه وسائل تحقيق التكامل بين الأقطار الإسلامية.

- مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي.

- المسلم في عالم الاقتصاد.

- رسالة المسلم في الربع الأخير من القرن العشرين.

- بين التيه والرشاد: مجموعة مقالات نشرها في الستينات.

- تأملات: مجموعة محاضرات ألقاها في المشرق العربي في بداية الستينات ولمالك بن نبي أيضا الكثير من المحاضرات والدراسات والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات.

المصادر:

- مالك بن نبي، الطفل (مذكرات)، دار الفكر، دمشق 1969.
- مالك بن نبي، الطالب (مذكرات)، دار الفكر، دمشق 1969.
- رابح لونيسي، مالك بن نبي، المفكر العقلاني، دار المعرفة، الجزائر2000.

محمد علي دبوز (1919- 1981) مؤرخ

ولد محمد علي دبوز يوم 15 فيفري 1919 في بريان بوادي ميزاب، ينحدر من أسرة علمية ميسورة الحال، بدأ تعليمه في المدرسة القرآنية في بريان حيث تعلم على يد الشيخ موسى بن صالح مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القليل من القرآن، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الفتح حيث واصل تعليمه على يد الشيخ صالح بن يوسف بسيس، وتقرر بعد ذلك إرساله إلى معهد الحياة بالغرارة الذي يشرف عليه إبراهيم بيوض، لكنه لم يُسمح له بدخوله لأنه لم يكن يحفظ القرآن الكريم كاملا، فاضطر إلى توفير هذا الشرط عام 1934، فأصبح طالبا بالمعهد حيث تمدرس على يد الشيوخ إبراهيم بيوض وعدون شريفي، ليتوجه عام 1943 إلى تونس حيث التحق بكل من جامع الزيتونة والخلدونية، إلا أنه كان ميالا إلى دراسة التاريخ أكثر من العلوم الدينية، فعمل كل ما بوسعه للذهاب إلى مصر لمواصلة دراسته، فتأتى له ذلك عام 1943 حيث التحق بالقاهرة مشيا على الأقدام، فدخل كلية الآداب بدل الجامع الأزهر، حيث قضى خمس سنوات من الدراسة فتحصل على شهادة الليسانس من هناك عام 1948.

عاد إلى معهد الحياة بالغرارة في نفس العام، حيث استقبل بحفاوة، وكلفته إدارة المعهد بتدريس التاريخ والآداب، وبقي مدرسا بالمعهد إلى أن وافته المنية يوم 13 نوفمبر 1981 بعد مرض عضال.

وإن كنا لا نعلم شيئا عن نشاطه أثناء الثورة المسلحة إلا أنه بدون شك قد شارك بشكل أو بآخر فيها مثلما فعل أغلب تلامذة وأساتذة معهد الحياة بمنطقة بني ميزاب.

ترك محمد علي دبوز العديد من الكتب في تاريخ الجزائر والمغرب الإسلامي ومنها:

- تاريخ المغرب العربي الكبير: في ثلاث أجزاء تناولت عهود ما قبل الإسلام ثم الفترة الإسلامية من الفتح إلى سقوط الدولة الرستمية.
- النهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة: في ثلاث أجزاء أيضا تحدث فيها عن الغزو الاستعماري الفرنسي، ومحاولاته طمس الشخصية الجزائرية ثم عمله ضد الحركة الإصلاحية، وخص الجزء الثالث للحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري مركزا على معهد الحياة الذي تعلم ثم درس فيه.

كما كان دبوز وفيا لرجالات الإصلاح فخصهم بعمل ضخم في أربع أجزاء بعنوان "أعلام الإصلاح في الجزائر" حيث تحدث فيه عن الشيوخ بن باديس والعربي التبسي وأبو اليقظان وخص الجزء الرابع كله لأستاذه الشيخ إبراهيم بيوض.

المصادر:

- كتبه التي ذكرناها حيث كان يشير لبعض الجوانب من حياته خاصة عند حديثه عن معهد الحياة.

مولود معمري (1917- 1989):أديب وأنثربولوجي

ولد مولود معمري يوم 28 ديسمبر 1917 بقرية تاوريرت مومن ببني يني (منطقة القبائل الكبرى)، ينحدر من أسرة ثرية حيث كان أبوه مسؤولا على قرى منطقته، دخل المدرسة الفرنسية بقريته قبل أن يرسله أبوه إلى الرباط لمواصلة دراسته هناك حيث عاش لدى خاله الذي كان أحد المقربين من السلطان محمد الخامس، ثم عاد إلى الجزائر حيث تحصل على بكالوريا الآداب الكلاسيكية قبل أن ينتقل إلى فرنسا ليواصل دراسته في الآداب بباريس عشية الحرب العالمية الثانية.

شارك في هذه الحرب بصفته مجندًا في الجيش الفرنسي، فحارب في فرنسا وإيطاليا وألمانيا إلى جانب أديب آخر معروف وهو إيمانويل روبلس، ويعود نهاية الحرب، ليعمل أستاذا للآداب بالجزائر.

نشير إلى أن معمري كان من أشد المنبهرين بالمستعمر مما جعله يحتقر ثقافته والتقاليد التي تلقاها في صغره مما دفعه إلى كتابة دراسة وعمره لا يتجاوز العشرين سنة بعنوان "المجتمع البربري" ينتقد فيها بشدة قيم وثقافة وتاريخ هذا المجتمع التي يجب أن تزول حسبه وتترك المكان للثقافة والقيم الغربية.

تبدو هذه المقالة التي نشرها في مجلة Aguedal بالمغرب الأقصى (أعداد 1 و2 و3 سنتي 1938 و1939) بمثابة دعوة للاندماج التام مع

فرنسا وثقافتها، والذي يتطلب التخلص من كل ما تحتويه هويتنا وشخصيتنا كالتاريخ واللغة والدين والثقافة وغيرها، لكن عاد معمري إلى مجتمعه وهويته مرة أخرى بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن فشل في الاندماج في المجتمع المستعمر، ويفسر لنا هذه العودة من خلال تطرقه في إحدى دراساته إلى المراحل التي يمر بها المثقف الأهلي.

اكتشف معمري من جديد ما يسميه بـ"هويتي البربرية" التي ندد بها من قبل، فبذل بعد ذلك كل جهده لإحياءها والدفاع عنها مما جعل مجموعة البربريين بقيادة وعلي بناي ومحند إيدير آيت عمران يحاولون الاتصال به عام 1948 كي يساعدهم في مشروع تطوير ما يسمونه بـ"اللغة البربرية"، لكنه رفض ذلك بسبب حساسيته تجاه أي عمل تشتم منه رائحة السياسة، هذا ما جعله لم ينخرط في أي حزب من الأحزاب الوطنية السائدة آنذاك.

لقد أولى معمري اهتماما كبيرا بالآداب لإظهار قيم المجتمع الذي ينتمي إليه مثلما فعل زميله مولود فرعون من خلال أعماله الأدبية، فقد ألف معمري أول رواية له بعنوان "الربوة المنسية" عام 1952، والتي تدور حول بعض التقاليد البالية التي وقفت في وجه زواج شابين متحابين، وقد أثارت هذه الرواية عدة انتقادات خاصة في الصحف الموالية لأحزاب الحركة الوطنية وآخذت معمري على اهتمامه بقضايا تراها هامشية بدل الاهتمام بقضية شعب يرزح تحت وطأة الاحتلال، فحاول

معمري تدارك ذلك بنشره رواية "نوم عادل" عام 1953 حيث تصور عداء الأهالي للمستعمر رغم مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية إلى جانبه ضد قوى المحور.

انتقل مولود معمري أثناء الثورة المسلحة إلى المغرب الأقصى حيث بقي هناك، ويقول الرائد عمر أوصديق بأنه كلفه بعدة مهام لصالح جبهة التحرير الوطني، لكن لم يفصح أوصديق عن هذه المهام في مذكراته المعنونة بـ"سي سماعيل".

وبعد استرجاع الاستقلال تم تعيين معمري أستاذا بجامعة الجزائر، كتب عدة مقالات في مجلة "الثورة الإفريقية" -لسان حال جبهة التحرير الوطني- كما ألف روايته الشهيرة "الأفيون والعصا" عام 1965، حيث يصور فيها دور المثقف أثناء الثورة المسلحة، وقد حول المخرج أحمد راشدي هذه الرواية إلى فيلم ثوري يعد من اشهر الأفلام التي أنتجتها السينما الجزائرية.

كرس معمري حياته العلمية فيما بعد للاهتمام بالثقافة الشعبية وإحياء ما يسميه باللغة البربرية حيث وضع لها قواميس وقواعد نحو، أما من ناحية الثقافة الشعبية فقد نشر أشعار "سي محند أومحند" عام 1969 وكذلك "الأشعار القبائلية القديمة" عام 1980، بالإضافة إلى "الأساطير البربرية في منطقة القبائل" عام 1980. كما سخر مركز البحوث الأنثروبولوجية وما قبل التاريخ (CRAPE) الذي أشرف على إدارته

حتى عام 1979 لخدمة الثقافة الشعبية التي يرى أنها هي التي تعبر فعلا عن المجتمع عكس الثقافة الرسمية التي هي ثقافة الأنظمة، كما كان يشرف على مجلة لبيكا Lybica التي كان يصدرها المركز، وفي عام 1984 أنشأ بباريس مركز الدراسات البربرية الذي أصدر بدوره مجلة "AWAL" أي "الكلمة"، ومن الجدير بالذكر أن معمري قد زار –عدة مناطق في الصحراء الجزائرية في إطار اهتمامه بالثقافة الشعبية عامة والبربرية خاصة، ولم تؤد هذه الرحلات والتنقلات إلى أعمال علمية وأنثروبولوجية فقط بل كانت سببا في تأليف آخر رواياته الأدبية عام 1982 بعنوان "La Traversée" التي تدور حول المشاكل التي اعترضته في أبحاثه في الصحراء.

توفي مولود معمري في فيفري عام 1989 بعد حادث سيارة عند عودته من المغرب الأقصى إلى الجزائر بعدما شارك في ملتقى علمي هناك، وقد شيعت جنازته في جومهيب شاركت فيها السلطات الرسمية، ووري جثمانه في قرية بلدته تاوريرت مومن.

ترك مولود معمري العديد من الأعمال الأدبية والدراسات والأنثروبولوجيا نذكر منها:

éd. Plon 1952.-La colline oubliée

Plon 1955.-Le Sommeil du justice

Plon 1965.-L'opium et le bâton

Plon 1969.-Les isfra de si Mohand

Plon 1980.-Les poèmes Kabyles anciens

بالإضافة إلى عدة دراسات نحوية في البربرية بالإضافة إلى دراسات أدبية وأنثروبولوجية وثقافية نشرتها في عدة مجلات دولية وقد جمع أغلبها في كتاب بعنوان:

Culture vécue, Culture savante :études 1936-1989،

وقد نشر بالجزائر عام 1991.

المصادر:

- Salem Chaker، Mouloud Mammeri (1917-1989)، in revue de l'occident musulman et Méditerranéen، n°51، Année 1987، pp:151-156.
- Denise Louanchi et Louisa el Hassar Zghani، Mouloud Mammeri، SNED، Alger, 1982.
- Revue AWAL، n°6، Année 1990, (Spécial Hommage à Mouloud Mammeri).

محمد الديب (1920- 2003): روائي

ولد محمد الديب يوم 21 جويلية 1920 بتلمسان، ينحدر من أسرة ميسورة الحال، دخل المدرسة الأهلية الفرنسية حيث أتقن اللغة الفرنسية، وفي نفس الوقت تعلم العربية بالمدرسة القرآنية بتلمسان، ثم واصل دراسته في مدينة وجدة بالمغرب الأقصى، مارس محمد الديب عدة وظائف منها معلم في قرية "زوج بغال" على الحدود المغربية- الجزائرية، لكنه لم يستمر فيها لأكثر من عام أي ما بين عامي 1939 حتى عام 1940، ليمارس بعد ذلك وظيفة محاسب بمدينة وجدة، لكنه لم يبق فيها إلا عاما واحدا ليصبح مترجما فيما بعد لجيوش الحلفاء ما بين 1942- 1945 بالجزائر العاصمة.

ظهرت الموهبة الفنية والأدبية لدى محمد الديب بعد الحرب العالمية الثانية حيث كان رساما ماهرا لزخارف كانت توضع على منتجات الزرابي المعروفة بها مدينته تلمسان، لكنه انتقل إلى مدينة الجزائر عام 1946 حيث التقى بأدباء وكتاب كبار كألبير كامو وإيمانويل دوبلس وجان سيناك وجون كايرول، فاكتشف هؤلاء موهبته الأدبية والشعرية من خلال الأشعار والمقطوعات الأدبية التي كان يكتبها.

وإلى جانب هذه الكتابات عمل محمد الديب صحفيا في جريدة "ليبرتي" لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري قبل أن ينتقل إلى جريدة "الجزائر

الجمهورية" القريبة من هذا الحزب أيضا عام 1952، وفي هذه السنة الأخيرة بالذات نشر أول رواياته وهي الدار الكبيرة لدى دار نشر لوسوي وقد ساعده في نشرها جون كايرول، ومنذ هذه الفترة أصبح ينشر كل أعماله الأدبية لدى هذه الدار، وقد استمر على ذلك حتى عام 1979 عندما طالبت منه هذه الدار إعادة النظر في طبيعة أعماله الروائية الأخيرة التي اتخذت طابعا ميتافيزيقيا وأعلمته أن هذا النوع لم يعد يحظى بإقبال القراء، إلا أن الديب رفض التخلي عن هذا النوع من الكتابة والعودة إلى الرواية الواقعية التي أعطته الشهرة قبل استرجاع الجزائر استقلالها عام 1962.

يعرف محمد الديب لدى عامة القراء بثلاثيته الشهيرة المتمثلة في "الدار الكبيرة" عام 1952 ثم "الحريق" عام 1954 ثم "المنسج" عام 1957، والتي تدور كلها حول تصوير بؤس الجزائريين في ظل الاستعمار الفرنسي، وكأنه تنبأ في رواية "الحريق" بأن الشعب الجزائري على أبواب الثورة ضد الاستعمار.

بقي موقف محمد الديب غامضا تجاه الثورة، ولا نعلم إن كان متأثرا بموقف الحزب الشيوعي الجزائري الذي يبدو أنه كان قريبا من أطروحاته. لكن ما نعلمه أنه وقعّ عام 1955 إلى جانب حوالي مائتي كاتب جزائري وفرنسي على بيان يدعو فيه موقعوه إلى نبذ العنف والأخوة بين كل سكان الجزائر بمسلميه وأوروبييه. وقد حمل هذا البيان

عنوان "الأخوة الجزائرية"، ويبدو أن الديب قد بقي على موقفه المناهض للاستعمار حيث نشر كتيبا صغيرا عام 1959 بعنوان "وطنية جاوزت الحدود" انتقد فيه الممارسات الاستعمارية في الجزائر مما أدى إلى نفيه من الجزائر والاستقرار في فرنسا وقد نشر عام 1959 رواية أخرى بعنوان "صيف إفريقي" حيث حاول أن يؤسس لثلاثية جديدة تدور أحداثها أثناء الثورة المسلحة. لكن لم يواصل هذه الثلاثية، ويعود ذلك إلى القطيعة التي أحدثها مع وطنه بعد استرجاع الجزائر استقلالها، حيث لم يعد إلى بلاده إلا لفترة قصيرة فقط. ويبدو أنه لم يكن راض على الأوضاع التي سادت منذ استرجاع الاستقلال، كما شعر الديب أنه لقي الإهمال، فقد باءت كل محاولاته لنشر كتبه بالجزائر وترجمتها إلى العربية بالفشل الذريع.

عاد إلى الاهتمام بالجزائر مرة أخرى عام 1970 بمحاولاته وضع ثلاثية تدور أحداثها في الجزائر المستقلة تبدأ برواية "معلم الصيد" عام 1973 ثم "إله الهمجية" عام 1977 وختمها بـ"هابل" عام 1977، حيث تطرق لمشكلة الهجرة. لكن ما يميز هذه الروايات الاهتمام الكبير بنفسية الإنسان وهواجسه الداخلية وتساؤلاته الميتافيزيقية الكبرى.

ونشير إلى أن محمد الديب قد زار العديد من البلدان في أوروبا وعاش لفترة في البلاد الاسكندنافية، وقد كانت حياته هناك وراء روايته "الليلة المتوحشة" عام 1995.

بقي محمد الديب يعاني في أواخر حياته من الغربة ورغبته لرؤية وطنه الذي لم يعش فيه إلا في ظل الاستعمار، كما كان يعاني من داء السكري وأمراض عدة أودت بحياته حيث توفي في ماي 2003 ودفن بفرنسا.

وقد ترك محمد الديب العديد من الأعمال الروائية والدواوين الشعرية، لكنه لم ينل في حياته إلا جائزة الفرنكفونية عام 1994، ومن هذه الأعمال نذكر:

-La grande maison 1952
-L'incendie 1954
-Le métier à tisser 1957
-L'été Africain 1959
-Ombre gardienne 1960
-Qui se souvient de la mère 1962
-Cours sur la rive sauvage 1964
-Dieu en Barbarie 1970
-Le maître de la chasse 1972
-Habel 1977
-La nuit sauvage 1997

المصادر:

- مجلة الرواية الصادرة عن اتحاد الكتاب الجزائريين عام 1990 (عدد خاص بمحمد الديب).
- محمد العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص ص:97-104.

مولود فرعون (1913- 1962): أديب

ولد مولود فرعون يوم 8 مارس 1913 بتيزي هيبل التي تبعد بضعة كيلومترات عن مدينة تيزي وزو، وينحدر من أسرة فقيرة جدًا حيث هاجر عن أبوه إلى فرنسا للبحث عن لقمة العيش، ويمكن لنا القول أنه لم يعرف أباه جيدًا، فقد اعتنى به أخواله.

دخل المدرسة الفرنسية بقريته ثم تحصل على منحة لمواصلة دراسته بتيزي وزو قبل أن ينجح في مسابقة الدخول إلى مدرسة المعلمين ببوزريعة عام 1932 حيث أكمل دراسته عام 1935 ليمارس مهنة التربية والتعليم بمنطقة القبائل الكبرى حتى عام 1957 فدرس بكل من قريته بتيزي هيبل عام 1935 ثم تاوريرت موسى عام 1936 ثم عين مديرًا للمدرسة الابتدائية بفور ناسيونال (الأربعاء نايث إيراثن اليوم) عام 1953، وبقي هناك حتى عام 1957 حيث ضغطت عليه السلطات الاستعمارية لمغادرة المنطقة، فعين مديرًا بمدرسة نادور بالمدنية بالعاصمة ثم اختاره ماكس مارشان مفتشا للتكوين البيداغوجي، وكانت مهمة هذه المراكز الاهتمام بالأطفال المسلمين الجزائريين في إطار السياسة الاستعمارية الجديدة التي وضعها شارل ديغول تجاه الجزائريين، والتي تدخل ضمن محاولاته عزل الثورة عن الشعب.

ولا نعلم إن كان فرعون يعلم بهذه الأهداف البعيدة أم لا، خاصة وأن موقفه من الثورة المسلحة لم يكن واضحا باستثناء دعوته الدائمة إلى نبذ العنف مهما كان مصدره منطلقا في ذلك من القيم الإنسانية التي يدعو إليها، فلم يكن مولود فرعون يختلف عن الكثير من المعلمين الجزائريين الذين تخرجوا من المدرسة الاستعمارية والذين كانوا منبهرين بشكل أو بآخر بالنموذج الحضاري الفرنسي.

ومهما كان موقف مولود فرعون من الثورة الجزائرية والذي يحتاج إلى بحث أعمق لاستكشاف حقيقته إلا أنه يعد أديبا جزائريا يكتب بالفرنسية، وقد صور في جل مؤلفاته مأساة المجتمع الجزائري في العهد الاستعماري خاصة بمنطقة القبائل التي ترعرع فيها، ويمكن لنا اعتبار كتاباته مصدرًا للتاريخ الاجتماعي للجزائريين خاصة كتابه الأول "أين الفقير" الذي هو عبارة يوميات كان يدونها قبل أن ينصحه صديقه إيمانويل روبلس بتنظيمها ونشرها في صورة كتاب، فكان له ذلك عام 1950 فنال به جائزة الآداب لمدينة الجزائر، ونشير إلى أن هذا الكتاب قد نشره على حسابه الخاص بعدما رفض جان عمروش نشره لدى دار نشر شارلوت.

أما كتابه الثاني "الأرض والدم" الذي نشره عام 1953 فيصور فيه حياة المهاجرين الجزائريين حيث يعد أباه أحد هؤلاء، وقد نال به أيضا الجائزة الشعبية في العام نفسه، ثم نشر "أيام القبائل" عام 1954،

وواصل أثناء الثورة المسلحة كتاباته الواقعية بنشره كتاب "الدروب الوعرة" عام 1957، ومن قبل "الذكرى" الذي لم يتمه، ولعله خشي إبراز موقفه من الأحداث التي تعرفها الجزائر، ولم ينشر إلا عام 1972 ويدور حول الزواج المختلط بين الجزائريين والفرنسيين ولعله كان وفيا لفكرة ميلاد شعب جديد من الأخوة الفرنكو–مزلمان (الفرنسية المسلمة) وهي فكرة الكثير من المعلمين الجزائريين أثناء العهد الاستعماري، وفي عام 1960 بدأ يهتم بالثقافة الشعبية فترجم أشعار سي محند أومحند.

كانت لمولود فرعون علاقات وطيدة مع الكثير من المثقفين الفرنسيين خاصة ألبير كامو وإيمانويل روبلس وآخرون الذين كان يتبادل معهم الرسائل التي نشرها لوسوى بعد وفاته بعنوان "رسائل إلى أصدقائه"، وتعد هذه الرسائل مصدرًا لبعض جوانب حياته ما بين 1947 حتى 1962 وتعبر عن بعض أفكاره، فكما كان فرعون مصدرًا للتاريخ الاجتماعي للجزائر المستعمرة فإن يومياته Le Journal تعد مصدرًا هامًا لتاريخ الثورة حيث كان يكتب يوميا ما عرفه وما شاهده من أحداث سواء بالقبائل أو بالعاصمة منذ أول نوفمبر 1955 حتى عشية اغتياله يوم 15 مارس 1962 بالأبيار على يد منظمة الجيش السري إلى جانب خمسة آخرين من زملائه في المراكز الاجتماعية التربوية وهم:

– روبرت إيمار: مفتش مركز التكوين بتكسرين.

– ماكس مارشان: مدير المركز.

– علي حموتان: نائب مدير المركز.

– صالح ولد عودية: مفتش المركز بشرق العاصمة.

– رنيه بتيبون: مدير مصلحة تكوين الشبيبة بالجزائر.

وقد ترك مولود فرعون ستة أبناء بالإضافة إلى أعماله الأدبية التي ترجمت بعضها إلى عدة لغات ومنها العربية والروسية والألمانية والبولونية. ومن هذه الأعمال نذكر:

- **Le fils du pauvre** 1950
- **La terre et le sang** 1953
- **Jours de Kabylie** 1954
- **Les chemins qui montent** 1959
- **Les poèmes de si mohand** 1960
- **Journal (1955-1963)** 1963
- **Lettres à ses amis** 1969

كما نشر بعض المقالات في مجلات ومنها:

Revue preuves, n°91 ،-La source de nos communs malheur (Septembre 1958).

-Le Dernier message, Revue preuves, n°110, (Avril 1960) (عدد خاص بألبير كامو)

-Le voyage en Grèce، Revue des centres sociaux, Août 1961، -

-L'entraide، Octobre 1960.

-Image de la société Kabyle، Revue des centres sociaux

-Algérienne d'Emmanuel Roblès، Revue Simoun n°30 (Décembre 1956)(عدد خاص بروبلس)

المصادر:

-Chez Marie-Hélène، Mouloud Feraoun، La voix et le silence، Le seuil، Paris 1982.

-Gleyes Jacques، Mouloud Feraoun، l'Harmattan، Paris 1990.

-Driss Chraibi، Le combat de Mouloud Feraoun، in Revue cahiers littéraires de l'ORTF، n°18 Année 1967 - J-P. ould Aoudia، Autopsie d'un Assassinat، Alger 15 Mars 1962، ENAP-ENAL، Alger 1994.

محند السعيد ليشاني (1892- 1985): كاتب

ولد محند السعيد ليشاني يوم 15 ماي 1892 ببلدة إيرجن بالقبائل الكبرى، وينحدر من أسرة فقيرة، وعندما بلغ السادسة من عمره دخل المدرسة الفرنسية قبل أن يكون من ضمن الجزائريين الأوائل الذين تخرجوا من مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة وذلك في عام 1912، وقد سُمح له عام 1915 باجتياز شهادة الكفاءة البيداغوجية التي كانت ممنوعة على المسلمين آنذاك.

وبالإضافة إلى مهنته كمعلم في المدارس الأهلية الفرنسية، كان لليشاني نشاط سياسي وثقافي كبير، فهويعد أحد المؤسسين البارزين لمجلة "صوت المستضعفين" "La Voix des humbles" عام 1922، إلى جانب كل من رابح زناتي وسعيد فاسي وغيرهم من المعلمين الذين أنشأوا هذه المجلة للتعبير عن أفكارهم الداعية للاندماج في فرنسا وما يسمونه بالأخوة والوحدة الفرنكو-إسلامية، ونشير إلى أن لشاني قد أدار هذه المجلة من 1935 إلى 1939 أي حتى سنة توقفها. وقد كتب فيها العديد من المقالات السياسية والثقافية والتربوية حيث كان أحد دعاة توحيد التعليم الفرنسي للأوروبيين والأهالي، كما كان شديد الاهتمام بالثقافة البربرية ولهجاتها المختلفة خاصة الزواوية، ويعود ذلك إلى تأثره بعمار بن سعيد بوليفة الذي كان أحد أساتذته بمدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة. وقد

دفعته هذه الاهتمامات إلى الحصول على دبلوم في الثقافة البربرية من جامعة الجزائر عام 1948، قبل أن يشرع في تحضير رسالة دكتوراه عام 1958 حول "النصوص البربرية في مشافهة سكان أرجن" تحت إشراف أندري بيكارد André Picard. أما على الصعيد السياسي فقد كان ليشاني عضوًا بارزًا في الفرع الفرنسي للعمالية الدولية (SFIO) ذو التوجهات الاشتراكية، فقد مثل شمال إفريقيا في مؤتمر "تور" عام 1920 إلى جانب شارل أندري جوليان، كما لعب دورًا بارزًا لإكساب الدعم للجبهة الشعبية لدى الجزائريين عام 1936، كما ساهم في إنشاء صحيفة "الجزائر الجمهورية" "Alger Républicain" عام 1937 التابعة للاشتراكيين قبل أن يستولي عليها الشيوعيون الستالينيون فيما بعد. كما تولى ليشاني العديد من المناصب السياسية في العهد الاستعماري حيث مثل منطقة القبائل في المجلس العام لعمالة الجزائر منذ 1945 حتى عام 1956 وتحصل على عضوية المجلس المالي للجزائر في الفترة ما بين 1945 و1948، ثم عضوا في مجلس الاتحاد الفرنسي، وقد رشحه الحزب الاشتراكي الفرنسي (SFIO) إلى رئاسة هذا المجلس عام 1947. كما ترأس بلدية إيرجن من عام 1947 حتى عام 1956، وفي هذه السنة استقال من كل مناصبه تنفيذًا لأوامر جبهة التحرير الوطني آنذاك. ويقول ابنه محند أمزيان أنه انتقل إلى المغرب الأقصى حيث انضم إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هناك، لكننا لم نجد أي أثر لذلك في

أبحاثنا باستثناء رئاسته للجنة الثقافية للمؤتمر الإفريقي بطنجة عام 1961، حسب ما أوردته صحيفة "La vigie marocaine" (عدد 2 أوت 1961).

لم يتول ليشاني أي منصب بعد الاستقلال باستثناء مواصلته مهمة التعليم لفترة قصيرة قبل أن يتقاعد، ويكرس وقته للاهتمام بالثقافة الأمازيغية، فكتب العديد من المقالات في الموضوع، والتي جمعت ونشرت عام 1996 بباريس بعنوان "كتابات بربرية Ecrits Berbères. توفي ليشاني يوم 25 ماي 1985 ودفن ببلدة إيرجن.

المصادر:

-Salem Chaker, Documents sur les précurseurs: deux instituteurs Kabyles : A. S. Boulifa et M. S. Lechani، Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, n°44, Année 1987، p p. 97-115.

-Revue AWAL، n°16, Année 1997.

-Mahfoud Kaddache، Histoire du Nationalisme Algérien، T1 et T2، ENAL، Alger 1987.

الربيع بوشامة (1916- 1959): شاعر

ولد الربيع بوشامة عام 1916 في قنزات ببني يعلى بالقبائل الصغرى، ينحدر من عائلة متواضعة، حفظ القرآن في صغره، كما تعلم مبادئ اللغة والدين على يد الشيخين السعيد الصالحي والهاشمي بن الحاج الطيب، وعندما بلغ الثانية والعشرين من عمره انتقل إلى قسنطينة لمواصلة دراسته على يد الشيخ بن باديس بالجامع الأخضر، حيث لازمه حتى وفاة الشيخ عام 1940.

عاد إلى بلدته أثناء الحرب العالمية الثانية لتدعيم الحركة الإصلاحية بمنطقة القبائل الصغرى، والتي سبق أن ترعرعت واشتهرت بقوة على يد شيوخ أجلاء ومنهم أستاذه السعيد الصالحي ومحمد صالح بن عتيق والفضيل الورتلاني وغيرهم.

لم يكن الربيع بوشامة عضوا نشطا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقط،، بل كان له أيضا نشاط سياسي بارز حيث ساهم في تنشيط حركة أحباب البيان الجزائري عام 1944، والتي تشكلت من كل من جمعية العلماء وحزب الشعب وجماعة فرحات عباس.

اعتقلت السلطات الاستعمارية الربيع بوشامة أثناء أحداث 8 ماي 1945 وهو ينشط بخراطة، فنقل إلى سجن الكدية بقسنطينة حيث بقي

حتى عام 1946 حيث سرحته السلطات الاستعمارية مع بقية نشطاء الحركة الوطنية وعلى رأسهم الإبراهيمي وفرحات عباس ومصالي الحاج.

مارس الربيع بوشامة مهنة التعليم في المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث أشرف ودرّس في كل من مدرسة الهداية بالعناصر في العاصمة ثم مدرسة الثبات بالحراش، كما انتقل مرتين إلى فرنسا للتكفل بنشر الفكرة الإصلاحية في صفوف المهاجرين الجزائريين، فقد تم انتقاله في المرة الثانية عام 1953 بعدما طلب بعض أعضاء مكتب جمعية العلماء بباريس بتزويدهم بخطيب نشط حيث لوحظ بعض الركود في نشاط رئيس المكتب آنذاك الشيخ عبد الرحمن يعلاوي. وقد أعاد الربيع بوشامة الحيوية والنشاط لمكتب جمعية العلماء بباريس إلى درجة أن شبّه عبد الحفيظ أمقران ذلك بنفس النشاط الذي عرفته فرنسا عندما تولى الشيخ الفضيل الورتلاني هذه المهمة. تعرّف الربيع بوشامة في باريس على علماء أجلاء من المشرق العربي منهم العالم اللبناني صبحي صالح والمفكر المصري أحمد كمال أبو المجد الذي تولى وزارة الثقافة في مصر في عهد عبد الناصر، كما ربط علاقات وطيدة مع العقيد عميروش آيت حمودة فأصبح صديقه الوفي. ونشير إلى أن هذا الأخير كان عضوا في مكتب جمعية العلماء بباريس إلى جانب عبد الرحمن يعلاوي وعبد الحفيظ أمقران والشهداء سعيد أومداح وعمار رواق والمجاهدين عمار صخري وسعيد حواسين بالإضافة إلى كل من الطاهر سي بشير ومحمد

بن عجيلة وسعيد حدادي ويوسف مقران وبشير إيزموان.

ولم يكتف الربيع بوشامة بذلك بل ربط علاقات مع أعضاء في الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، مما دفع بعض القيادات المحافظة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى اتهامه بأنه سمح لأعضاء من هذه الحركة بإحراق مكتب جمعية العلماء بباريس، فطلب منه بالعودة إلى منصبه السابق وهو إدارة مدرسة الثبات بالحراش. عند اندلاع الثورة المسلحة انخرط فيها بكل حماسه محرضا تلامذته للالتحاق بها، كما أبقى على اتصالاته مع العقيد عميروش الذي كان يحضّره لمهمة كبرى، لكن يبدو أنه لم يكن الربيع بوشامة حريصا على ذلك لأنه لم يتلف الرسائل التي كانت تصله من العقيد عميروش، حيث وجدتها لديه السلطات الاستعمارية عند مداهمة بيته عام 1959، فاكتشفت الدور الكبير للشاعر في الثورة، فقامت بإعدامه دون محاكمة يوم 13 ماي 1959 رفقة الشهيد عبد الكريم العقون بقورصو قرب بودواو، أي عند الحدود بين الولايتين التاريخيتين الثالثة والرابعة. ترك الربيع بوشامة العديد من القصائد الشعرية التي كان ينشرها بجريدة البصائر، وقد جمع بعضها الأستاذ جمال قنان الذي يعرف الشاعر ويقول بأنه أوصاه بجمع شعره في حالة استشهاده.

المصادر:

- جمال قنان، ديوان الشاعر الربيع بوشامة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995 .

- عبد الحفيظ أمقران الحسيني، مذكرات مجاهد، دار الأمة، الجزائر 1998، ص ص:27-40.

محمد الهادي السنوسي (1902-1974) شاعر

ولد محمد الهادي السنوسي الزاهري عام 1902 ببلدة ليانة ببسكرة، وهي البلدة التي أنجبت الكثير من رجال الإصلاح والأدب في الجزائر، ينحدر السنوسي من أسرة علم ودين، دخل كتّاب قريته حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم كله إلى جانب بعض قصائد الشعر العربي القديم فبدت منذ الطفولة ملكاته الشعرية.

انتقل من بسكرة إلى قسنطينة حيث درس لدى الشيخ عبد الحميد بن باديس سبع سنوات كاملة، ليصبح أحد تلامذته الذي لازمه لفترة طويلة حيث عمل معه على توزيع جريدة "المنتقد" ثم "الشهاب" اللتان أنشأهما بن باديس، كما لقبه هذا الأخير بشاعر المنتقد حيث نشر أول قصيدة له بهذا التوقيع في العدد الأول من الجريدة، وكان عنوان القصيدة "من المنتقد إلى الشعب المقدس إلى الشباب الناهض إلى الناطقين بالضاد" يقول في مطلعها:

أتيتك بالبشرى تهيأ بالبشرى لإقبالي
وكبر على التشريق تكبير إجلال

ألف عام 1926 كتابه الشهير "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" بجزئيه الأول والثاني الذي أصدره عام 1927 وطبعه بتونس، فقد جمع في هذا

الكتاب تراجم لشعراء جزائريين معاصرين وبعض أشعارهم، ويعد الكتاب التراث الوحيد الذي تركه الشاعر الهادي السنوسي بالإضافة إلى مختلف قصائده وأشعاره التي كان ينشرها في مختلف جرائد الحركة الإصلاحية التي انتسب إليها قلبا وقالبا، فقد درس السنوسي في المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومنها درس بعد ذلك في عين تموشنت وتلمسان وسيدي بلعباس، وكان في نفس الوقت يؤلف الأناشيد والروايات التمثيلية لتلامذة مدارس جمعية العلماء، كما رافق الشيخ الفضيل الورتلاني إلى فرنسا لنشر الدعوة الإصلاحية في صفوف المهاجرين هناك.

ضاقت الظروف المادية بالشاعر السنوسي أثناء الحرب العالمية الثانية فأصبح يبحث عن عمل يسد به رمق حياته، فاستطاع أن يجده في الإذاعة الجزائرية، فلم يبرح عمله حتى استرجعت الجزائر استقلالها، وكان أحد جنود الخفاء للثورة الجزائرية المكلفين بإرسال الرسائل المشفرة.

عين عضوا بلجنة تأليف الكتب المدرسية عام 1963 ، فكلف باختيار القصائد والمحفوظات لكتب النصوص والقراءة، كما زاول مهنة التعليم في كل من ثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة ثم ثانوية عائشة أم المؤمنين بحسين داي قبل أن يحال على التقاعد، ثم لازم الفراش مقعدًا بعد أن تعرض لحادث تسمم بالغاز بمنزله، وانتقل إلى رحمة الله يوم 4 أكتوبر 1974 ودفن بمقبرة غاريدي بالقبة.

المصادر:

- محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، الجزء الأول، تونس 1926، ص ص:186-189.
- حمزة بوكوشة، الشيخ الهادي السنوسي، مجلة الثقافة، عدد نوفمبر 1974.

إبراهيم بيوض (1899- 1981): مصلح

ولد إبراهيم بيوض بن أعمر يوم 21 أبريل 1899 بمدينة القرارة بوادي ميزاب، حفظ القرآن الكريم وعمره لا يتجاوز اثني عشر سنة مما جعله عضوا في حلقة "إيروان" أي حلقة حفاظ القرآن الكريم بوادي ميزاب، كما تلقى علوم الدين واللغة العربية على يد كل من الشيوخ الحاج عمر بن يحيى وإبراهيم البريكي وأبو العلا عبد الله بن ابراهيم. وقد أهلته قدراته العلمية والعقلية إلى عضوية حلقة العزابة بوادي ميزاب عام 1922 قبل أن يصبح رئيسا لمجلس العزابة كله عام 1940.

لإبراهيم بيوض باع طويل في العمل السياسي والإصلاحي والعلمي قبل اندلاع الثورة المسلحة، ففي المجال السياسي لعب دورًا كبيرًا في الاحتجاجات التي عرفها وادي ميزاب على قانون التجنيد الإجباري الذي أصدرته السلطات الاستعمارية عام 1911، وقد أدت هذه الاحتجاجات إلى إلغاء تطبيق هذا القانون على أبناء المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى، وقد وضع تحت الإقامة الجبرية بالقرارة عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية بسبب نشاطه السياسي والإصلاحي، كما لعب دورًا بارزا في مقاومة المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء عن الجزائر ووضعها تحت الحكم العسكري وتجلى ذلك بوضوح في رفضه مشروع دستور 1947، ولم يكتف بذلك بل نقل كفاحه إلى خارج الجزائر بدعمه

القضية الفلسطينية حيث كان عضوا في لجنة إغاثة فلسطين عام 1948، وفي نفس العام انتخب بالأغلبية الساحقة إلى عضوية المجلس الجزائري كممثل عن وادي ميزاب وقد أعيد انتخابه مرة أخرى إلى نفس المجلس عام 1951، وقد حول هذا المجلس إلى منبر للدفاع عن القضية الجزائرية وحقوق الشعب الجزائري السياسية والثقافية.

أما في المجال الإصلاحي فقد كان ملازما للشيخ الحاج عمر رائد الحركة الإصلاحية في وادي ميزاب قبل أن يخلفه في هذه المهمة بعد وفاته عام 1921، كما يعتبر ابراهيم بيوض عضوا في مجلسها الإداري الأول حيث أسند له منصب نائب أمين حال للجمعية، كما أسس جمعية الحياة بالقرارة عام 1937 بهدف التكفل بالعمل الإصلاحي بالجنوب الجزائري، وكان قد سبق له أن أنشأ معهد الحياة بنفس المنطقة عام 1937 وهو يشبه معهد بن باديس بقسنطينة، وكان شعار هذا المعهد "الدين والخلف قبل الثقافة، ومصلحة الوطن قبل مصلحة الفرد".

أما في المجال العلمي فقد فسر القرآن الكريم كله من فاتحة الكتاب إلى آخره وذلك من خلال دروس بدأها في أول محرم عام 1353 الموافق لشهر ماي 1935، وبقي على ذلك لمدة 45 سنة حيث اختتم تفسيره يوم 12 فيفري 1980 في احتفال كبير حضره العديد من العلماء ورجال الدولة الجزائرية المستقلة، لكن لم يدون هذا التفسير وبقي مسجلا حوالي

نصفه فقط، كما قام الشيخ بيوض بشرح "صحيح البخاري" لمدة 15 سنة، حيث امتد من عام 1931 إلى عام 1945 بمسجد القرارة.

عندما اندلعت الثورة المسلحة عام 1954 كان محورا للنشاط الثوري في المنطقة بحكم موقعه كرئيس مجلس العزابة لوادي ميزاب، وقد ساهم تلامذته في العمل الثوري، أما هو فكان على اتصال وثيق بالعديد من قيادات الثورة كبن يوسف بن خدة وعبان رمضان بالعاصمة، كما لعب دورا كبيرا في إفشال المخطط الاستعماري لفصل الصحراء عن الجزائر، وكان على اتصال وثيق بكل من الشيخ أحمد التيجاني شيخ الطريقة التيجانية والقايد العيد أحد أعيان ورقلة بهدف إفشال المخطط فتعاهدوا على العمل من أجل ذلك فكان يقول لهم "دعهم وشأنهم (أي الفرنسيين) فأنت تمثل وادي ريغ (أي التيجاني) والعيد يمثل ورقلة وأنا أمثل ميزاب، وإذا وقفت هذه ضد الفصل فإنه لن يتم قطعا"، وقد نوهت المجاهد -لسان حال جبهة التحرير الوطني- عدد (22 جانفي 1962) بدوره في إفشال المخططات الاستعمارية لفصل الصحراء الجزائرية.

عين ابراهيم بيوض عضوا في اللجنة التنفيذية المؤقتة مكلفا بالشؤون الثقافية بحكم اتفاقيات إيفيان في 19 مارس 1962 والتي ترأسها عبد الرحمن فارس، وفي عام 1963 أعيد انتخابه رئيسا للهيئة العليا لعزابة مساجد وادي ميزاب، وبقي على ذلك حتى وفاته عام 1981.

ونشير إلى أنه بعد استرجاع الاستقلال كتب مذكراته بعنوان "أعمالي في الثورة باختصار في الجزائر والتل" عام 1964، إلا أنه لم ينشرها، ولم يتسن ذلك إلا في عام 1990 عندما نشرتها جمعية التراث بالقرارة. وتعد المذكرات مصدرًا هاما لدراسة جهاد الشيخ ابراهيم بيوض الذي وافته المنية يوم 16 جانفي 1981 عن عمر يناهز 83 سنة. وقد حضر جنازته جمع كبير من الناس أتوا من كل صوب وحدب، ومنهم خمس وزراء يمثلون السلطات الجزائرية.

المصادر:

- الشيخ بيوض ابراهيم بن عمر، أعمالي في الثورة، نشر جمعية التراث، باتنة 1990.
- المجاهد عدد 113 (22 جانفي 1962).
- مذكرات بوعروة باب بن ابراهيم (مخطوطة).
- محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزء الرابع.

السعيد الزموشي (1904- 1960): مصلح

ولد السعيد الزموشي يوم 4 مارس 1904 في عين البيضاء بمنطقة الأوراس، ينحدر من أسرة ميسورة الحال، دخل كتاب بلدته حيث تعلم مبادئ اللغة العربية والكتابة كما حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، وعندما شب طوقه انتقل إلى تونس لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة، فتحصل هناك على شهادة التطويع.

عندما عاد إلى الجزائر اتصل بالشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، فعينه استاذا بالجامع الأخضر، كما ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931، فأرسلته إلى مدينة معسكر بالغرب الجزائري بهدف نشر الدعوة الإصلاحية هناك، فبدأت الفكرة الإصلاحية تنتشر في صفوف شباب المنطقة الذين أخذوا على عاتقهم بناء أول مدرسة إصلاحية هناك إلى جانب مسجد حر، لكن تدخلت السلطات الاستعمارية بعد مدة فأغلقت المدرسة، ونفت السعيد الزموشي إلى الجزائر العاصمة وفرضت عليه الإقامة الجبرية.

لم يبق الزموشي في منفاه أكثر من ثلاثة شهور حيث سمحت له السلطات الاستعمارية باتخاذ مدينة وهران كمستقر له، وفي نفس الوقت أصبح مسؤولا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوهران وما جاورها فتمكن من إنشاء العديد من المدارس الإصلاحية في العديد من أحياء

مدينة وهران ومنها مدرسة التربية والتعليم بالحمري ومدرسة الفلاح بالمدينة الجديدة ومدرسة المجد بسيدي الهواري ومدرسة الحياة بقمبيطة ومدرسة التربية والتعليم بمديوني.

يعد السعيد الزموشي من الأوائل الذين انضموا إلى الثورة المسلحة بمدينة وهران، فكان محرضا للالتحاق بها وجامعا للمال لها، فاضطرت السلطات الاستعمارية إلى اعتقاله عام 1956 فسلطت عليه أنواع العذاب قبل أن تطلق سراحه بعد عدة شهور وخرج من المعتقل وهو مريض، لكن كانت هذه السلطات تخطط لاغتياله خاصة بعد التحاق بعض تلامذته وابنيه بالعمل المسلح، إلى أن تمكنت قيادة الثورة بالمنطقة من تهريبه إلى وجدة بالمغرب الأقصى حيث واصل نضاله، لكن اشتد به المرض لينتقل إلى رحمة الله يوم 19 ديسمبر 1960 ودفن في وجدة، وقد أعيدت رفاته إلى أرض الجزائر ليعاد دفنه في وهران يوم 5 جويلية 1964 وسط حشد كبير من سكان المدينة الذين رحبوا بهذا الأوراسي من قبل وودعوه إلى مثواه الأخير في خشوع.

المصادر:

– لقاء مع ابنته بوهران.

– شهادات بعض الذين عرفوه في ملتقى حول الشيخ السعيد الزموشي انعقد بمتحف المجاهد بوهران في ماي 2000.

الشيخ الطيب المهاجي (1881 - 1969): مصلح

ولد زدور محمد إبراهيم الطيب عام 1881 بالقعدة في زهانة قرب مدينة وهران، ويلقب بالمهاجي نسبة إلى أسرة المهاجة التي ينتمي إليها، وهي أسرة ميسورة الحال وعريقة في العلم والدين، تعلم القرآن في صغره وحفظه عن ظهر القلب ، ثم أنتقل إلى جبالة بنواحي ندرومة قرب تلمسان حيث واصل تعليمه الديني واللغوي قبل أن ينتقل إلى مازونة ثم تنس حيث تعمق في العلوم الدينية على يد العالم الجليل الشيخ المولود بوشعيب.

أنتقل مع أسرته إلى وهران في بداية القرن العشرين حيث شرع في إلقاء الدروس في مساجد المدينة ، إلا أنه عادة ما كان يتعرض للمضايقات من السلطات الاستعمارية بتحريض من موظفي الدين الرسميين والطرقيين الذين كانوا ينظرون إليه نظرة شك وريبة ، واعتبروه أنه يشكل خطرا عليهم بحكم تأثره بالشيخ المولود بوشعيب الذي تأثر بدوره بالأفكار الإصلاحية التي ظهرت في المشرق العربي ، خاصة ما علمنا أن الشيخ بوشعيب قد سبق له أن تتلمذ عند الشيخ عليش أحد تلامذة الشيخ محمد عبده رائد الحركة الإصلاحية الحديثة.

يعد الطيب المهاجي أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931، وقد كان أحد أبرز رجالاتها في مدينة وهران وضواحيها إلى

جانب ابن أخيه المولود المهاجي والشيخ السعيد الزموشي والشيخ محمد السعيد الزاهري. فإلى جانب تدريس وإدارة مدارس جمعية العلماء بوهران فأنه ساهم أيضا في بناء مساجد كل من زهانة وبوفاطيس بنواحي المدينة ، كما عمل على استعادة مسجد الباي محمد الكبير من السلطات الاستعمارية التي حولته إلى مرفق للحيوانات.

زار الشيخ الطيب المهاجي كل من جامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس في المغرب الأقصى حيث أستقبل بحفاوة كبيرة من طلبتها وأساتذتها ، كما أدى فريضة الحج إلى البقاع المقدسة حيث التقى بالملك السعودي عبد العزيز آل سعود.

فقد الشيخ الطيب المهاجي في بداية الثورة المسلحة ابنه بلقاسم الذي اختطفته السلطات الاستعمارية مباشرة بعد عودته من مصر التي كان يدرس فيها ، ولم يظهر له أي أثر منذ تلك الفترة رغم كل التحريات التي قام بها الشيخ الطيب المهاجي لدى السلطات الاستعمارية ، ويرجح أن يكون قد أعدم ورميت جثته في البحر بمدينة الجزائر. ويعد هذا الابن الشهيد مناضلا في الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية ، وقد كتب العديد من المقالات في جريدة المنار التابعة لهذا الحزب، كما كان على اتصال وثيق بكل من أحمد بن بلّة ومحمد خيدر وحسين آيت أحمد في القاهرة حسب هذا الأخير.

ورغم هذا المصاب الجلل فإن الشيخ الطيب المهاجي لم يتوان لحظة في دعم الثورة المسلحة بجمع المال لها وتحريض الشباب للالتحاق بجيش التحرير الوطني، كما كان مسجده مركز اتصال بين المجاهدين.

وبعد استرجاع الاستقلال الوطني واصل الشيخ الطيب المهاجي مهمته التربوية بإلقاء الدروس بمساجد مدينة وهران حتى وافته المنية عام 1969 عن عمر يناهز الثامنة والثمانين عاما، وقد حضر جنازته جمع غفير من الناس إلى جانب السلطات الرسمية.

المصادر:

- Le Quotidien d'0ran, 20 Août 2003
- مقابلة مع أفراد عائلته

محمد الطاهر فضلاء : مصلح وكاتب

ولد محمد الطاهر فضلاء البهلولى يوم 30 مارس 1918 في قرية تنبدار ببني وغليس في القبائل الصغرى ، ينحدر من أسرة علم ودين ، فأبوه هو الشيخ السعيد فضلاء البهلولي الذي درّس لفترة طويلة في زاوية سيدي موسى الوغليسي بالإضافة إلى تدريسه في مناطق أخرى في الجزائر كعين البيضاء وعنابة وقالمة وغيرها من المناطق دون أن ننسى الإشارة إلى انتصابه للفتوى بزاوية سيدي موسى الوغليسي.

حفظ القرآن الكريم في البيت قبل أن يتلقى المعارف الأولية في اللغة العربية والدين على يد أبيه في زاوية سيدي موسى الوغليسي ، وفي عام 1935 أرسله أبوه لمواصلة الدراسة على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر بقسنطينة، وبعد ثلاث سنوات من الدراسة كلفته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمهمة التدريس في مدارسها بالعاصمة، فدرّس في كل من مدرسة الهداية بالعناصر ثم مدرسة الشباب بالأربعاء بني موسى ثم مدرسة النصيحة بحسين داي ثم المدرسة الصادقية بالمدنية. ولم يكتف محمد الطاهر فضلاء بالتعليم فقط بل كان مواظبا على الكتابة في الصحف والمجلات ومنها "البصائر" و"الإصلاح" و"هنا الجزائر" كما أولى اهتماما بالفنون وعلى رأسها المسرح، فكان وراء إنشاء فرقة هواة المسرح العربي الجزائري، وقد أكتسب خبرة في التمثيل من خلال

مشاركته مع بعض أعضاء فرقته في التمثيل في فرقة أحمد وهبي في مصر، كما ألف العديد من المسرحيات التي قدمت للجمهور في مناطق عدة من الجزائر.

مارس محمد الطاهر فضلاء أيضا نشاطا سياسيا من خلال مساهمته في إنشاء خلايا حركة أحباب البيان والحرية عام 1944 في العاصمة، وبسبب هذا النشاط تعرض للاعتقال أثناء أحداث 8 ماي 1945 فتنقل بين معتقلات الحراش وبوسوي وبوخامية ، ولم يطلق سراحه إلا عام 1946 بعد إصدار العفو العام عن كل المعتقلين السياسيين.

بعد إندلاع الثورة المسلحة أنخرط محمد الطاهر فضلاء في المنظمة المدنية لجبهة التحريرالوطني بالعاصمة ، فساهم في الإتصالات وجمع المال والتحريض وتنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني بالعاصمة، اعتقلته السلطات الإستعمارية عام 1959 فتعرض للتعذيب والإستنطاق قبل أن ينقل إلى معتقل بني مسوس ثم سجن بربروس ثم دويرة ليعاد مرة أخرى إلى بني مسوس، وقد أطلق سراحه عام 1961.

بعد استرجاع الجزائر إستقلالها عاد إلى مهمته التربوية والتعليمية، فدرّس في الثانوية التقنية بالعاصمة كأستاذ للغة العربية، كما عمل أيضا في مديرية الشؤون الثقافية بوزارة التربية الوطنية قبل أن يشرف على قاعة بن خلدون التابعة لوزارة الثقافة والإعلام، وفي عام 1974 تم تعيينه

مسؤولا على المكتبة التابعة لقصر الحكومة، وبقي في هذا المنصب حتى أحيل على التقاعد عام 1988.

لمحمد الطاهر فضلاء العديد من المؤلفات ومنها :

– قال الشيخ الرئيس عبد الحميد بن باديس، نشره عام 1967، وهو مجموعة أقوال ونصوص للشيخ بن باديس.

– الإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، نشره عام 1968.

– التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح ، نشره عام 1982، وهو رد على بعض ما أورده أحمد توفيق المدني في الجزء الثاني من مذكراته المعنونة حياة كفاح.

– دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، نشره عام 1984.

– الشيخ الطيب العقبي - آثاره وأعماله وجهاده – ، نشره عام 1985.

عبد القادر الياجوري (1912 - 1991): مصلح

ولد عبد القادر الياجوري عام 1912 في قمار في الوادي ، ينحدر من أسرة فلاحية فقيرة، دخل المدرسة القرآنية في بلدته قمار حيث حفظ القرآن الكريم. وأنتقل بعد ذلك إلى توزر بالجريد التونسي حيث نال قسطا من العلوم الدينية واللغوية، وفي عام 1925 دخل جامع الزيتونة حيث تحصل على شهادة التطويع عام 1934.

انخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها عام 1931 فكلفته بمهمة التدريس في مدارسها والخطابة في مساجدها، فقام بهذه المهمة في عدة مناطق ومنها بلدته قمار وكذلك بسكرة وعزابة ومعسكر وغليزان وسيدي بلعباس، كما درّس في معهد عبد الحميد بن باديس منذ عام 1947 حتى عام 1954، وعين بعد ذلك مديرا لمدرسة الفلاح في وهران، وقد أستقر في هذه المدينة حتى وفاته، فأصبح بذلك أحد أبنائها التي تعتز بهم، كما أصبح عضوا في المجلس الإداري لجمعية العلماء منذ عام 1944 حتى عام 1956. تعرض الشيخ عبد القادر الياجوري للاعتقال والنفي على يد السلطات الإستعمارية عدة مرات، فكان أولها عام 1938 بسبب ما أسماه الشيخ بن باديس بأحداث وادي سوف الأليمة، وتتمثل هذه الأحداث حسب جريدة البصائر(عدد 123

الصادر بتاريخ 22 جويلية 1938) في محاصرة القوات الفرنسية لسوف ونواحيها بدعوى الحفاظ على الأمن بسبب المواجهات بين الطريقتين القادرية والتيجانية بالمدينة ، لكن الأسباب الحقيقية للأحداث حسب جريدة البصائر تكمن في انضمام عبد العزيز الهاشمي شيخ الزاوية القادرية إلى جمعية العلماء وتعيينه كل من الشيخين عبد القادر الياجوري وعلي بن سعد خيران للتدريس في الزاوية القادرية في وادي سوف، فبدأت الفكرة الإصلاحية في الانتشار بقوة هناك، فأغضب ذلك كل من الزاوية التيجانية والسلطات الإستعمارية على حد سواء، فدبرا سويا تلك المواجهات التي عرفتها مدينة سوف عام 1938، وأعتقل على إثرها الشيخ عبد القادر الياجوري ومعه كل من الشيوخ عبد العزيز بن الهاشمي وعلي بن سعد خيران والسيد عبد الكامل، وهم كلهم أعضاء في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

بقي الشيخ عبد القادر الياجوري في سجن الكدية بقسنطينة مدة عامين ثم نفي إلى مليانة حيث بقي أيضا سنتين ليسجن مرة أخرى لمدة سنتين في كل من سعيدة ثم بشار ثم بني عباس ، وأطلق سراحه عام 1944، لكنه أعتقل من جديد بسكرة عشية أحداث 8 ماي 1945، إلا أنه تمكن من الفرار، وبقي متخفيا ويعيش في السرية إلى أفريل 1946 أي اليوم الذي أصدرت فيه السلطات الإستعمارية عفوا عاما وشاملا.

اعتقلته السلطات الإستعمارية بعد سنتين من إندلاع الثورة المسلحة بسبب نشاطاته الثورية والتحاقه بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني ، وبقي معتقلا في آفلو ثم آركول فبوسوي وأخيرا سيدي الشحمي، ولم يطلق سراحه حتى تاريخ وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.

بعد استرجاع الجزائر استقلالها واصل الشيخ الياجوري مهمته التربوية، فعمل أستاذا للغة العربية في ثانوية عبد الحميد بن باديس في وهران حتى تقاعده عام 1977، كما واظب على الخطابة وإلقاء الدروس الدينية في مساجد مدينة وهران ، بالإضافة إلى مساهمته في محو الأمية بنفس المدينة، وواصل أيضا النضال الحزبي في جبهة التحرير الوطني.

ونظرا لجهاده ولأعماله التي قدمها للوطن سلم له الرئيس الشاذلي بن جديد شهادة تقدير أثناء احتفالات الذكرى الثالثة والثلاثين المخلدة لثورة أول نوفمبر 1954.

توفي الشيخ عبد القادر الياجوري يوم 12 أوت 1991 عن عمر يناهز التاسعة والسبعين، وخلف وراءه ثمانية أبناء بالإضافة إلى عدد كبير من الإطارات الذين تربوا وتتلمذوا على يده.

المصادر:

- لقاء مع بعض أفراد أسرته
- البصائر، أعداد 22 جويلية 1938 و11 أوت 1939 و18 أوت 1939

الدكتور بيار شولي

ولد بالعاصمة سنة 1930 وسط عائلة كاثوليكية مناضلة من طبقة متوسطة من مجتمع المستوطنين. والده ألكسندر من مؤسسي الحركة النقابية المسيحية في الجزائر ثم في شمالي إفريقيا بعد ذلك. أصبح والده عضوا قياديا في الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين بباريس. درس عند الآباء اليسوعيين بالجزائر العاصمة بمدرسة سان سانس.

في بداية الحرب العالمية الثانية التحق بالسنة الأولى متوسط، سجل نفسه لتعلم اللغة العربية كوالده كلغة أجنبية، ولكن انعدام أستاذ المادة جعله يتعلم الألمانية.

في نهاية المرحلة الثانوية احتك بالحياة العامة وانضم إلى حركة "الشبيبة الطلابية المسيحية" وكان من النشطين في الكشافة الفرنسية.

اصطدم بالواقع الجزائري في الأربعينيات، فاكتشف البؤس الاجتماعي والظلم السياسي لهذا الشعب. وأحس بذلك الفرق بين الأوربي والأهلي، ووقف موقف المعارض للسياسة المتبعة من قبل الحكم الفرنسي.

التحق بكلية الطب وحصل على الشهادة، وبعد تخرجه عمل على معالجة البؤساء من الجزائريين منذ سنة 1950/1949.

في سنة 1951 تعرف على طائفة من الشباب الجزائري من كل التيارات عبر لقاءات كانت تتم تحت اسم "الجمعية الكاثوليكية للطلبة" مما جعله يلتزم بمبادئ الحق والعدالة مع هذا المجتمع البائس المظلوم.

بعد سنة تم تأسيس جمعية مشتركة لمحاربة البؤس هي "جمعية الشبيبة الجزائرية للعمل الاجتماعي" بدأت بعقد ملتقيات آخرها عقد سنة 1956 نشطه الدكتور فرانز فانون، مما جعل الطبيب بيار شولي يرتبط بصلات حميمة مع أصدقاء جزائريين، وتحولت الصداقة إلى رابطة وتضامن مع القضية الجزائرية.

ساهم في تأسيس مجلة "الوعي المغاربي" التي صدر عددها الأول في مارس 1954.

عايش أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1953 لوجود علاقات له مع كثير من الوطنيين الجزائريين، المنضوين تحت راية هذا الحزب.

دوره في الثورة:

اتصل به الصحفي محمد العيشاوي في نوفمبر 1954 الذي أكد له أن الثورة ستندلع وأنها ثورة شعبية جدية، وتواصلت لقاءات الدكتور بأصدقائه من الجزائريين بعد اندلاع الثورة.

كان أول عمل قام به بيار شولي لصالح الثورة هو إخفاؤه لصديقين هما صالح الونشي وعبد الحميد مهري في منزله بديار المحصول الذين كانت مصالح الأمن تفتش عنهما (أواخر نوفمبر 1954). ثم أسس لجنة سرية لإغاثة ضحايا القمع بعد حل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، كما ساهم في نادي الصداقة الجزائرية إلى جانب كل من مجموعة شوفالي وكيوان وساطور.

في أواخر سبتمبر 1955 كان له أول لقاء مع عبان رمضان بمنزل أحمد بودة بواد كنيس (ارْوِيسُو) ليعلن عن موقفه الإيجابي من الثورة.

أصبح شولي يقوم بتفقد المصابين الذين كلفت بعض الممرضات برعايتهم، وكان يساعد على تنقل المسؤولين ونقل الرسائل إلى التجار والأعيان، ويرافق الراغبين بالالتحاق بالجبال، وساهم في تجنيد المتطوعين. كان من الذين عرضوا على فانون الالتحاق بالثورة، لحاجة هذه الأخيرة للطب النفسي، وقد تم ذلك بسهولة وبنجاح تام.

واصل كتابته الصحفية في صحيفة لاكسيون وتحرير مجلة "الوعي المغاربي"، التي حظرتها السلطات الفرنسية في مطلع سنة 1956.

كانت مصالح الأمن الفرنسية تراقب تحركاته فاعتقلته سنة 1956 وسنة 1957، ثم نفي إلى فرنسا، واستغل ذلك فناقش الدكتوراه، ثم التحق بالجبهة في تونس نهائيا (شهر ديسمبر) حيث كانت أسرته قد سبقته.

انضم إلى هيئة تحرير جريدة "المجاهد" التي كان يشرف عليها أحمد بومنجل في نوفمبر 1957 (الطبعة الفرنسية) وإبراهيم مزهودي (الطبعة العربية). وبقي بهيئة التحرير حتى سنة 1962، وكان قد شارك في إعداد بعض الملفات في إطار مفاوضات إيفيان وبخاصة ما يتعلق بوضعية الأقلية الأوروبية بعد الاستقلال. كما ساهم في إعادة المرضى واللاجئين من تونس.

في بداية أوت 1962 عاد إلى الجزائر مع أسرته، واستأنف مهنة الطب في جزائر الاستقلال.

المراجع:

- محمد عباس، التزام استثنائي، الشروق اليومي 20-1-2003.
- محمد عباس، رقباء قادرون على تأسيس جمهورية، الشروق اليومي 27-1-2003.

زدور ابراهيم بلقاسم (1923-1954)

ولد زدور ابراهيم أبو القاسم يوم 02 فبراير 1923 بوهران، حيث تابع تعليما مزدوجا: عربيا، حيث حفظ القرآن وسنه لا يتجاوز الـ 9 سنوات، وتعليما فرنسيا حيث درس بمدرسة باستور بالمدينة الجديدة، وواصل في نفس الوقت دراسة علوم اللغة العربية والعلوم الدينية على يد والده الشيخ الطيب المهاجي.

المسيرة النضالية:

انخرط زدور ابراهيم بلقاسم في فترة مبكرة من شبابه في حزب الشعب الجزائري، وأوقفته الشرطة الفرنسية سنة 1945 بعد مجازر سطيف وخراطة بتهمة المساس بأمن الدولة. وبعد قضاء سنة كاملة في السجن أطلق سراحه، فبعثه أبوه إلى الزيتونة لمواصلة دراسته من تونس التحق بلقاسم بالقاهرة ليدخل جامعة الملك فؤاد، فتحصل منها على شهادة الليسانس في الأدب العربي. وكان زدور ابراهيم بلقاسم يتقن عدة لغات، العربية، الفرنسية، الإنجليزية والفارسية.

وخلال فترة إقامته بالقاهرة احتك بالأوساط السياسية المغاربية هناك، وكان ينشط ضمن مكتب المغرب العربي إلى جانب عبد الكريم

الخطابي وعلال الفاسي والحبيب بورقيبة والصالح بن يوسف ومحمد خيضر وأحمد بن بلة وغيرهم.

عاد زدور ابراهيم بلقاسم إلى الجزائر قبيل اندلاع الثورة، وكان مراقبا من طرف السلطات الفرنسية التي كانت تعرف كل شيء عن نشاطاته في مصر.

استشهاده:

بعد اندلاع الثورة التي فاجأت السلطات الفرنسية داخل وخارج الجزائر، سارعت القوات الإستعمارية إلى اعتقال كل المناضلين النشطاء في صفوف الحركة الوطنية وخاصة المنظمة الخاصة وحركة انتصار الحريات الديمقراطية. ونتيجة لهذه الحملة، ألقي القبض على زدور ابراهيم بلقاسم في 03 نوفمبر 1954 من طرف مديرية المراقبة التابعة لمصالح المخابرات الفرنسية تعرض زدور ابراهيم بلقاسم لكل أشكال التعذيب طيلة أسبوع كامل في وهران قبل أن ينقل إلى الجزائر العاصمة. وهناك تعرض مرات عديدة للاستنطاق عن طريق التعذيب إلى ان توفي بين أيدي جلاديه. فقام رجال الشرطة الفرنسيين بوضع جثته داخل كيس بلاستيكي ربط إليه 70 كلغ من الرصاص، ورمي به في عرض البحر على بعد 40 كلم من شاطئ الجزائر العاصمة. ولتغطية القضية

قامت مصالح الشرطة بتحرير تقرير تدعي بأن زدور ابراهيم بلقاسم قد تمكن من الفرار.

وبعد شهرين، عثر على جثة شاب مسلم رماها البحر في مصب نهر الحميز قرب العاصمة. وقد أثارت وفاة زدور تحت التعذيب بمقر الشرطة الفرنسية استنكارا كبيرا من قبل الرأي العام الجزائري والدولي. وقد طالب الاتحاد العام للطلبة الجزائريين فتح تحقيق حول ظروف وفاة الشهيد زدور ابراهيم بلقاسم وحول التعذيب الممارس ضد الجزائريين.

المراجع:

- الجمهورية، 23 و26 نوفمبر 2000.

-Kiouane، Abderrahmane، Moments du mouvement national، Alger، 1999.

- Stora، Benjamin، Dictionnaire...،Paris، 1985.

- Alleg، Henri. La guerre...T.II، Paris، 1981.

محمد البشير الإبراهيمي (1889- 1965) : مصلح وكاتب

ولد محمد البشير بن محمد سعيد طالب الإبراهيمي يوم 14 جوان 1889 براس الوادي في نواحي سطيف، ينحدر من أسرة ميسورة الحال وتهتم بالعلم حيث درس الكثير من أجداده في الأزهر الشريف وفي البقاع المقدسة.

يتمتع الإبراهيمي بذاكرة قوية جدا سمحت له بحفظ القرآن في سن مبكرة كما استوعب الكثير من أمهات الكتب في اللغة والنحو والفقه والتاريخ. وقد تلقى تعليمه في البداية على يد عمه الشيخ محمد المالكي الإبراهيمي، وعندما توفي هذا الأخير أخذ مكانه في تدريس تلامذته وعمره لا يتجاوز الأربعة عشرة عاما، وبقي على ذلك لمدة ست سنوات.

عندما بلغ العشرين من عمره هرب إلى خارج البلاد كي لا يطبق عليه قانون التجنيد الإجباري الاستعماري الصادر في عام 1911، فذهب إلى مصر حيث بقي ثلاثة أشهر والتقى فيها بجمع من علماء الأزهر وكبار الشعراء مثل شوقي وحافظ إبراهيم ، والتحق بأبيه المقيم بالمدينة المنورة والذي هرب من القمع الاستعماري عام 1908.

واصل الإبراهيمي تعليمه في المدينة المنورة على يدي الشيخين العزيز الوزير التونسي وحسين أحمد الفيض أبادي الهندي ، كما أطلع على الكثير من الكتب التي تحويها العشر مكتبات الموجودة بالمدينة المنورة آنذاك.

وتعرف الابراهيمي على الشيخ عبد الحميد بن باديس بالمدينة المنورة عام 1913 فكانا يتبادلان النقاش واتفقا هناك على ضرورة تأسيس تنظيم إصلاحي لمواجهة الخطر المحدق بالجزائر، وذلك حسب رواية الابراهيمي ذاته.

وفي عام 1917 هاجر الابراهيمي إلى دمشق رفقة 80 ألف من سكان المدينة المنورة وذلك بأمر من السلطان العثماني الذي رأى أن المدينة عاجزة على توفير القوت لأبنائها بسبب الحرب العالمية الأولى وثورة الشريف حسين.

واشتغل أستاذا في المدرسة السلطانية بدمشق، كما كان يلقي دروسا في الجامع الأموي، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عرض عليه فيصل بن الشريف حسين منصب إدارة المعارف والتعليم في المدينة المنورة إلا إنه رفض وفضل العودة إلى الجزائر عام 1920.

منذ عودة الابراهيمي وهو يعمل على نشر الفكرة الإصلاحية وبعد عشر سنوات أصبح من أبرز المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث انتخب نائبا لرئيسها بن باديس ، كلف بالعمل

الإصلاحي بالغرب الجزائري فاستقر بمدينة تلمسان حيث أنشأ مدرسة دار الحديث عام 1936.

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية طلبت منه السلطات الاستعمارية إصدار بيان تأييد لفرنسا إلا أنه رفض مثلما فعل بن باديس من قبل فتم اعتقاله ثم نفي إلى آفلو قرب تيارت يوم 10 أبريل 1940، وبعد أسبوع من نفيه تلقى نبأ وفاة رفيق دربه الشيخ بن باديس ، ومنع من حضور جنازته، ثم تلقى نبأ انتخابه رئيسا لجمعية العلماء المسلمين خلفا لابن باديس.

بعد ثلاث سنوات من النفي عاد إلى مدينة تلمسان ثم العاصمة للقيام بمهمة تسيير جمعية العلماء، فاستغل انشغال فرنسا بالحرب لينجز أكبر عدد ممكن من المدارس والمساجد الحرة وبعد نهاية الحرب وارتكاب فرنسا مجازر 8 ماي 1945 تم اعتقال الابراهيمي مثل غيره من الجزائريين وبقي في السجن حتى مارس 1946.

كان الابراهيمي وراء تأسيس معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة عام 1947، كما أعاد إصدار البصائر بحلة جديدة في نفس العام وتكفل بإرسال التلامذة المتخرجين من معهد بن باديس لمواصلة الدراسة في مختلف جامعات العالم العربي والإسلامي، فاضطر للانتقال إلى المشرق الإسلامي لحل مختلف المشاكل التي تعرقل مسيرة هؤلاء الطلبة لدى

مختلف الحكومات العربية والإسلامية كما تكفل بشرح القضية الجزائرية لدى الرأي العام الإسلامي والعالمي.

وعند اندلاع الثورة المسلحة انضم إليها بعد ما تبينت له الحقائق وكان مع قرار حل جمعية العلماء عام 1956 حسب الشروط التي وضعتها جبهة التحرير الوطني، وقد أرسل نداء إلى الشعب الجزائري عبر إذاعة صوت العرب يدعوه للالتحاق بالجهاد لطرد المحتل البغيض، وأصبح الابراهيمي الذي جاوز الخامسة والستين من عمره ممثلا للثورة في المشرق الإسلامي يكسبها الدعم المادي والمعنوي بواسطة الخطب والكتابة والاتصال بمختلف الحكومات والمنظمات والجمعيات، فقد أقام أثناء الثورة في عدة بلدان كمصر وسورية والسعودية وباكستان.

عاد الابراهيمي إلى الجزائر بعد الاستقلال وكان أول من أم المصلين في مسجد كتشاوة الذي استعاد طابعه الإسلامي بعد ما كان الاستعمار قد حوله إلى كنيسة من قبل، وقد حضر أول الصلاة فيه كبار رجال الدولة وقادة الثورة.

انتقل الشيخ البشير الابراهيمي إلى جوار ربه يوم 20 ماي 1965، فأقيمت له جنازة ضخمة حضرتها جموع كبيرة وشخصيات وطنية ودولية وعلى رأسهم العقيد هواري بومدين الذي كان نائبا للرئيس ووزيرا للدفاع ووري جثمانه التراب بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة.

ترك الشيخ البشير الابراهيمي الكثير من الكتب والمخطوطات بالإضافة إلى مختلف المقالات التي كتبها في "البصائر" وصحف ومجلات في المشرق، وقد جمعت كل هذه المقالات في عيون البصائر الذي يضم خمس أجزاء، أما المخطوطات التي تنتظر النشر فيمكن ذكر كل من :

- النقابات والنفايات في لغة العرب.
- نظام العربية في موازين كلماتها.
- أسرار الضمائر العربية.
- الاطراد والشذوذ في اللغة العربية.
- التسمية بالمصدر.
- بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية في الجزائر.
- شعب الإيمان.
- حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.
- رواية الثلاثة (مسرحية شعرية في 881 بيت)
- رسالة الصب.
- كاهنة أوراس (رواية حول الكاهنة).
- أرجوزة في 3600 بيت حول تاريخ الإسلام والجزائر.

وقد وضع هذه الأعمال الأربعة الأخيرة عندما كان في المنفى بآفلو.

المصادر :

- رابح لونيسي ، الشيخ محمد البشير الابراهيمي –المجاهد بالقلم – دار المعرفة الجزائر 1999.
- محمد الطاهر فضلاء : الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، مطبعة البعث –قسنطينة 1967.
- محمد ابراهيم الكتاني : ترجمة الامام الابراهيمي ، مجلة الإيمان المغربية عدد 1نوفمبر 1965.
- محمد الصالح بن عتيق : أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر ، منشورات دحلب الجزائر 1990
- محمد علي دبوز : نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، دار النهضة الجزائر 1971.
- الخطبة التأبينية التي ألقاها محمد خير الدين يوم وفاته في مذكرات محمد خير الدين ج1ص ص 411-419.
- أحمد توفيق المدني : حياة كفاح الجزء الثاني (في الجزائر 1925 - 1954) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1976
- مجلة الثقافة العدد الخاص حول الشيخ البشير الابراهيمي ماي 1985
- أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها الإصلاحي
- **Ali Merad. reformisme Musulman en Algérie**

العربي التبسي (1895-1957): مصلح وكاتب

ولد العربي بلقاسم ابن مبارك بن فرحات الملقب بـ " التبسي" عام 1895 بقرية ايسطح الواقعة غرب مدينة تبسة، ينتمي إلى قبيلة نمامشة ذات الأصول البربرية، وينحدر من أسرة فقيرة حيث كان أبوه يشتغل في الأرض إلى جانب تحفيظ القرآن لأبناء قريته، وقد تيتم العربي التبسي عندما بلغ الثامنة من عمره ليكفله عمه.

بدأ العربي التبسي في حفظ القرآن الكريم على يد أبيه وأتم حفظه وعمره لا يتعدى الاثني عشر عاما ثم تلقى العلوم الدينية لمدة ثلاثة سنوات بزاوية خنقة سيدي ناجي قرب بسكرة لينتقل بعد ذلك إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بنفطه غرب تونس، وهي نفس الزاوية التي درس فيها أبوه والتحق بجامعة الزيتونة عام 1913 حيث تحصل على شهادة الأهلية، وفي عام 1920 التحق بالجامع الأزهر حيث تحصل على شهادة العالمية، وقد تأثر العربي التبسي عند تواجده بمصر بالحركات الإصلاحية في المشرق، كما أعجب كثيرا بالزعيم الوطني المصري مصطفى كامل فامتزجت فيه الروح الوطنية الثورية والإصلاحية على حد سواء.

عاد العربي التبسي إلى الجزائر عام 1924 وهو كله حماس لمواجهة الاستعمار وعملائه من المشعوذين الذين تستخدمهم فرنسا لتخدير الشعب، فاتصل بالشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1929 بهدف الاستفادة من تجربته في الإصلاح وتنسيق الجهود مع العلماء الآخرين فانضم إلى الدعوة الإصلاحية من مسجد ابن السعيد وسط تبسة، فأعجب الشباب بدروسه وخطبه مما جعل هذا المسجد الصغير غير قادر على استيعاب الأعداد الكبيرة من الشباب التبسي التي أصبحت تؤمه، فحول إلى الجامع الكبير بالمدينة لكن تمكنت القوى المعادية لأفكاره الإصلاحية من إثارة السلطات الاستعمارية ضده، فانتقل إلى مدينة سيق بالغرب الجزائري بعدما نصحه الشيخ بن باديس بذلك، فسمح له ذلك بزرع بذور الأفكار الإصلاحية ثم عاد عام 1931 إلى مدينة تبسة حيث تكفل بالمدرسة التي بناها سكان المدينة والتي بلغ عدد تلامذتها حوالي 500 تلميذ عام 1934 كما أنشأ العربي التبسي عدة جمعيات كشفية ورياضية بالمدينة ومنها " نادي الشبان المسلمين " و"جمعية تهذيب البنين والبنات ".

يعد العربي التبسي من أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م، وقد انتخب أمينا عاما لها عند تأسيسها، وبعد وفاة بن باديس عام 1940 م، تم انتخاب الشيخ البشير الابراهيمي رئيسا لها والشيخ العربي التبسي نائبا له وبقي هذا المنصب حتى حلت الجمعية عام

1956م، ويمكن لنا القول أنه أصبح رئيسها الفعلي في الجزائر بعد انتقال الابراهيمي إلى المشرق عام 1952 م، كما تكفل بإدارة معهد ابن باديس بقسنطينة منذ إنشائه عام 1947.

تعرض العربي التبسي للاعتقال على يد السلطات الاستعمارية عام 1943 بتهمة الاتصال بألمانيا النازية، ولم تكن في الحقيقة إلا ذريعة لعرقلة نشاطه وتحطيم جمعية العلماء التي تكفل بشؤونها بعد نفي رئيسها الابراهيمي إلى آفلو، فمر التبسي عبر سجون لمبيز بباتنة ثم الكودية بقسنطينة، قبل أن يطلق سراحه عشية نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم اعتقل من جديد بعد أحداث 8 ماي 1945 مثل الكثير من الجزائريين آنذاك، أطلق سراحه عام 1946.

عند اندلاع الثورة المسلحة لم يتخلف العربي التبسي في الالتحاق بها ودعمها بكل الوسائل الممكنة، فقد أفتى في بدايتها أنه لا يجوز لأي مسلم دون عذر أن يتخلف عن الجهاد، وكان شديد الأسف على عدم قدرته حمل السلاح بفعل الشيخوخة والمرض، ليكتفي بعملية جمع المال للثورة والتعبئة والتحريض على الجهاد في مسجد بلكور بالعاصمة الذي يمكن اعتباره فرع لمعهد ابن باديس منذ عام 1956. وقد نصحه عبان رمضان بالالتحاق بالخارج خوفا من أن يمسه الاستعمار بسوء لكنه رأى عكس ذلك وأن دوره سيكون فعالا بتواجده بالداخل أكثر من الخارج.

خشيت السلطات الاستعمارية من اعتقاله أو اغتياله كي لا تثير الرأي العام الوطني والدولي ضدها فلجأت إلى منظمة الأيدي الحمراء الإرهابية التي تستعملها كلما أرادت إبعاد أي مسؤولية عنها، فاختطف العربي التبسي من بيته ببلكور ليلة 4 أفريل 1957 ليختفي عن الأنظار، ولم يعرف أحد مكان جثته إلى غاية منتصف عام 2002 عندما أثارت يومية " الشروق اليومي " أنها قد التقت بأحد الشيوخ بنواحي تيارت وروى لها أنه وجد جثة في الناحية وقام بدفنها، فبدأت التحريات حول المسألة.

لم يؤلف العربي التبسي كتبا واكتفى فقط بالكتابة في الصحف الإصلاحية والوطنية "كالشهاب" التي كتب فيها أول مقالة له عام 1924 تحدث فيها عن الذين كانوا يضرون بالدين والوطن وعلى رأسهم الطرقيين، كما كتب في "البصائر" وغيرها، كما كان يكتب في "المنار" التابعة لحركة الانتصار للحريات والديمقراطية، ونشير إلى أن بعض مقالاته قد جمعها محمد شرفي الرفاعي في كتاب بعنوان "مقالات في الدعوة الإسلامية".

المصادر :

- رابح لونيسي : الشيخ العربي التبسي –الفقيه الثائر –دار المعرفة، الجزائر، 1999..

– محمد الصالح بن عتيق : أحداث ومواقف في مجال الدعوة الاصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص ص 199-204.

– حمزة بوكوشة : اعتقال العربي التبسي ، مجلة الثقافة، عدد 3، مارس 1971.

– محمد علي الدبوز: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها الاصلاحي ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

– Ali Merad، réformisme Musulman en Algérie de 1925 à 1940
– essai d'Histoire religieuse et sociale, El Hikma, Alger, 1992

الفضيل الورتلاني (1900 -1959) مصلح وكاتب

ولد حسين بن الفضيل بن محمد السعيد بن الفضل يوم 6 فيفري 1906 في قرية آنو ببني ورتلان بالقبائل الصغرى (تقع بولاية سطيف حاليا)، وقد لقب بـ " فضيل الورتلاني " نسبة إلى المنطقة وينحدر من أسرة علم وتقوى، فجد أبيه هوسيدي الحسين الورتلاني صاحب " رحلة الورتلاني " المعروفة.

حفظ القرآن الكريم وتلقى المبادئ الأولية في الدين واللغة العربية في بلدته على يد الشيخ السعيد البهلولي صاحب كتاب " الرد على القائلين بوجوب تلقين الأوراد " حيث يرد فيه على بعض الطرقيين، وانتقل الفضيل الورتلاني إلى قسنطينة عام 1928. فلازم هناك دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس قبل أن يصبح مساعدا له في التدريس عام 1934. كما كان رفيق دربه في مختلف الزيارات التي كان يقوم بها بهدف زرع بذور الفكرة الاصلاحية، وكلفه بن باديس بالتكفل بجريدة "الشهاب" من ناحية التوزيع والدعاية لها والكتابة فيها.

يعتبر الفضيل الورتلاني من المؤسسين البارزين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931. وقد كلفته عام 1936 بمهمة العمل الاصلاحي في صفوف المهاجرين إلى فرنسا، فأنشأ العديد من المدارس والنوادي في

مختلف المدن الفرنسية وتكاتفت جهود علماء مسلمين آخرين جاؤوا إلى فرنسا من المشرق الاسلامي كالشيوخ محمد دراز وعبد الرحمن تاج من مصر، والشاعر عمر بهاء الأميري من سورية.

هرب من فرنسا عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية خوفا من أن تعتقله السلطات الفرنسية والتحق بمصر حيث انضم كطالب إلى الجامع الأزهر فتحصل على شهادة العالمية من كلية أصول الدين والشريعة الاسلامية، وقد تميز الفضيل الورتلاني بنشاط كبير في مصر فربط علاقات متينة مع الكثير من الجمعيات الاسلامية في المشرق وعلى رأسها حركة الاخوان المسلمين التي كان يستخلف في بعض الأحيان مرشدها العام حسن البنا في بعض دروسه الأسبوعية، ولعل هذا ما دفع البعض إلى الاعتقاد أن الفضيل الورتلاني كان عضوا منخرطا في هذه الحركة، وكانت له علاقات أيضا مع جمعية الشبان المسلمين وكذلك جمعية عباد الرحمن بلبنان التي بقيت وفية له في الوقت الذي تنكر له كثير بسبب اتهامه بالمشاركة في الثورة ضد الإمام يحي أمير اليمن عام 1949، بالإضافة إلى تخلي جمال عبد الناصر عنه بعد خلافه مع حركة الإخوان المسلمين ونشير إلى أن للورتلاني علاقات خاصة بعبد الناصر قبل تلك الفتنة التي أضرت بثورة يوليو المصرية.

وبالإضافة إلى هذه العلاقات أسس الفضيل الورتلاني الكثير من المنظمات في المشرق مهمتها الدفاع عن قضية الشعب الجزائري، ومنها

اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر في القاهرة عام 1942 وجمعية الجالية الجزائرية في نفس العام ثم جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا في القاهرة عام 1944 التي ترأسها محمد الخضر حسين، وفي الأخير جبهة تحرير الجزائر في لبنان عام 1954 دون أن ننسى الإشارة إلى تأسيسه مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القاهرة عام 1949.

ويشبه الفضيل الورتلاني جد أبيه حسين الورتلاني صاحب "رحلة الورتلاني" في الترحال حيث زار العديد من البلدان الاسلامية والأوربية ومنها إيران والسعودية والبحرين والكويت وباكستان وإيطاليا واليونان وسويسرا وأسبانيا والبرتغال وتركيا بالإضافة إلى مصر ولبنان اللذان كانا مكان إقامته لمدة طويلة، كما التقى وربط علاقات بالعديد من الرؤساء والشخصيات العلمية والدينية والسياسية، وقد أكسبته كل هذه العوامل التي ذكرناها آنفا معرفة واسعة بشؤون السياسة والحكم إلى جانب معارفه الدينية، هذا ما دفع الكثير إلى الإشارة على حكومة جمهورية باكستان بالاتصال بالفضيل الورتلاني إن أرادت فعلا وضع دستور نابع من قيم ومبادئ الإسلام ، فأخذت بنصيحتهم فوضع مسودة الدستور لهذه الجمهورية الناشئة لكن للأسف لم ير هذا الدستور النور لعدة أسباب ومنها النفوذ البريطاني في هذا البلد ورفض معارضو هذا الدستور من داخل دواليب السلطة الباكستانية ذاتها.

عندما اندلعت الثورة المسلحة هب الفضيل الورتلاني منذ ساعاتها الأولى لدعمها بكل ما أوتي من قوة رغم المرض وأن هذه الهبة تتماشى مع طبيعة الرجل التمردية بفعل نشأته في منطقة جبلية فاتصل بالكثير من زعماء العالم لشرح القضية الجزائرية واكتساب الدعم لها، وكان يجيب على تساؤلات الصحفيين بالإضافة إلى كتاباته في العديد من الصحف حول المجازر التي كان يرتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر ويبين حقيقة جبهة التحرير الوطني وبأنها حركة ثورية وجهادية عكس ما يدعيه الإعلام الاستعماري وأذنابه في مختلف بقاع العالم.

اجتمعت على الفضيل الورتلاني عدة علل ومنها داء السكري ثم مرض الربو والتي تتطلب كلها الانتظام الدقيق في الحياة والتخفيف من العمل الشاق، لكنه لم يأخذ بنصائح الأطباء خاصة أثناء الثورة المسلحة، فلقي ربه يوم 12 مارس 1959 بأحد المستشفيات التركية بأنقرة، ونقل رفاته إلى أرض الوطن في الذكرى الثامنة والعشرين لوفاته أي عام 1987 ليعاد دفنه في بني ورتلان في جو مهيب وحضور جمع غفير والعديد من الشخصيات الوطنية والدولية.

ترك الفضيل الورتلاني الكثير من المقالات السياسية والأدبية والفكرية والتي تتميز بحدة الأسلوب بفعل طبيعته الثورية ، وهذه المقالات مبثوته في العديد من الصحف خاصة في المشرق، ومنها الصحف المصرية كـ"منبر الشرق" و"الدعوة" و"الاخوان المسلمون" و"مصر الفتاة" و"الكتلة"

و"المصري"، وكذلك اللبنانية كـ "الجريدة" و"الحياة" و"بيروت المساء" و"الأنباء"، كما يمكن ذكر "المنار" السورية و"الصباح" التونسية و"المعرفة" المغربية وغيرها من الصحف والمجلات والجرائد دون أن ننسى "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وقد جمعت "جمعية عباد الرحمن" اللبنانية بعض هذه المقالات ونشرتها في كتاب بعنوان " الجزائر الثائرة " عام 1956 والذي أعيد طبعه عام 1963 قبل أن يطبع في الجزائر عام 1992 ، ويعتبر هذا الكتاب مصدرا هاما لمعرفة أسلوب وجهاد وأفكار الفضيل الورتلاني بالإضافة إلى سيرته حيث يضم العديد من المقالات والشهادات حول الرجل وأهمها ما كتبه رفيق سنو باسم جمعية عباد الرحمن عن الورتلاني الذي يعرفه أشد المعرفة.

المصادر :

- الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائرة ، دار الهدى عين مليلة 1992.
- البشير الابراهيمي : البصائر عدد 1947/9/26.
- محمد شرفة الأكحل : البصائر عدد 16 مارس 1956.

علي مرحوم : مجلة الثقافة (التي تصدرها وزارة الإعلام والثقافة)

محمد خير الدين : (1902-1993) مصلح

ولد محمد خير الدين بن حمد أبي جلين في شهر ديسمبر من عام 1902 في بلدة فرفار إحدى واحات منطقة الزيبان ببسكرة ، ويرد محمد خير الدين أصول أسرته إلى بني هلال الذين هاجروا إلى المغرب الاسلامي بعد نهاية الحكم الفاطمي في الجزائر في أواسط القرن 11م، ويعرف عن أسرته يسر الحال حيث كان أبوه تاجرا كبيرا في منطقة الزيبان وعندما توفي الأب قام محمد خير الدين ذاته بإدارة هذه التجارة بمساعدة أشقائه الأربعة.

حفظ القرآن الكريم في البيت، ثم انتقل إلى قسنطينة عام 1916 ليتلقى علوم الدين واللغة العربية على يد الطاهر بن زقوطة إمام مسجد " الأربعين شريفا "، وبعد سنتين انتقل إلى جامعة الزيتونة بتونس حيث قضى سبع سنوات فتحصل على شهادة التطويع.

عاد إلى الجزائر فوجد أبوه قد توفي عام 1924، فكان لزاما عليه التكفل بأشقائه الصغار والتجارة التي ورثوها عن أبيهم ، لكن لم يثنه ذلك عن العمل الاصلاحي، فكان على اتصال وثيق بالشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كلفه سنة 1928 بنشر الفكرة الاصلاحية بمنطقة فرفار وما حولها، كما درس علوم الدين واللغة العربية في جامع يحى بن أحمد

بن علي، ومن الذين تلقوا العلم على يده نذكر الشيوخ أحمد سحنون وفرحات بن الدراجي وعبد الرحمن غريب والحسين أبوعبد الله وعلي بن العرفي المغزي والمولود بن الأشهب الذي استشهد أثناء الثورة المسلحة.

وأمام نجاح الدعوة الاصلاحية في فرفار وما جاورها تحركت السلطات الاستعمارية وبعض الطرقيين من أجل عرقلة نشاطات محمد خير الدين، فاضطر للانتقال إلى مدينة بسكرة حيث قام بعدة أعمال أهمها إنشاء مطبعة الاصلاح التي تكفلت بنشر جريدة "الاصلاح" التي يصدرها الشيخ الطيبي العقبي ، وكذلك إنشاء "جمعية الإخاء" التي انبثق عنها مدرسة "الإخاء للتربية والتعليم" عام 1931، فكان أحد مدرسيها إلى جانب بلقاسم بن عمارة الغسيري وعمر البسكري العقبي ومحمد الطرابلسي القراري الزابي، وقد كان الشهيد محمد العربي بن مهيدي أحد تلاميذة هذه المدرسة.

يعد الشيخ محمد خير الدين من أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي 1931، وقد انتخب عضوا في مجلسها الإداري كمراقب عام سنة 1932 أي بعد انشقاق المحافظين والطرقيين عنها وإنشائهم " جمعية علماء السنة" ، وبعد وفاة بن باديس انتخب كأمين للمالية بالجمعية.

وقد لعب محمد خير الدين دورا كبيرا في إدارة شؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية، وذلك في غياب رئيسها

الشيخ البشير الابراهيمي الذي نفي إلى آفلو والمصاعب التي لقيها نائبه الشيخ العربي التبسي الذي كان يتعرض لمضايقات السلطات الاستعمارية التي اعتقلته فيما بعد كما كان عنصرا نشطا أثناء تأسيس حركة أحباب البيان والحرية عام 1944، فتعرض للاعتقال لمدة قصيرة ثم أعيد اعتقاله بعد أحداث 8 ماي 1945 ليطلق سراحه علم 1946.

أوكل إليه الشيخ البشير الابراهيمي رفقة العربي التبسي مهمة إنشاء معهد بن باديس بقسنطينة عام 1947، ليصبح نائبا لمدير المعهد الشيخ العربي التبسي، وعندما سافر الشيخ البشير الابراهيمي إلى المشرق أخذ الشيخ خير الدين معهد بن باديس على عاتقه بالإضافة إلى مساعدته الشيخ العربي التبسي في إدارة جمعية العلماء بوصفه نائبا له.

بعد اندلاع الثورة المسلحة أصبح يشجع تلامذة معهد بن باديس للالتحاق بالجهاد، وكان على اتصال وثيق بالشيخ صالح بوذراع الأستاذ بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، وفي نفس الوقت كان بوذراع من الذين كانوا يحضرون للثورة في المنطقة وأصبح أحد قادتها، وبعد أحداث 20 أوت 1955اتصل بالشهيد عبان رمضان لتوضيح الأمور مما مهد التوصل إلى قرار حل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والالتحاق بجبهة التحرير الوطني عام 1956.

كلفته قيادة الثورة بتمثيل جبهة التحرير الوطني في المغرب الأقصى بحكم علاقته الوطيدة بالملك محمد الخامس الذي لم ينس الجميل الذي قدمه له الشيخ خير الدين الذي أصدر فتوى باسم جمعية العلماء عام 1953 يقر فيها توفر شروط الإمامة في الملك محمد الخامس بعد محاولات الاستعمار وعملائه في المغرب الأقصى تنحيته بذريعة عدم توفر تلك الشروط فيه.

بقي الشيخ محمد خير الدين في المغرب الأقصى حتى الاستقلال حيث انتخب عضوا في المجلس الوطني التأسيسي. ثم دخل المعارضة لنظام هواري بومدين، فأصدر عام 1976 رفقة كل من فرحات عباس وبن يوسف بن خدة وحسين لحول بيانا ينتقدون فيه سياسة بومدين ويطالبون بانتخاب مجلس تأسيسي لوضع دستور للبلاد يضمن الحريات ويترك للشعب حق اختيار النظام الذي يبتغيه، فوضع تحت الإقامة الجبرية حتى نهاية السبعينات.

وكان للشيخ خير الدين نشاطا علميا وتجاريا بعد الاستقلال فأنشأ مكتبة ضخمة في بيته قام بتسليمها إلى جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، بالإضافة إلى إدارة تجارته بالعاصمة.

وقد توفي الشيخ محمد خير الدين يوم 10 ديسمبر 1993 دون أن يترك أعمالا منشورة باستثناء بعد المقالات والخطب التي كان يلقيها هنا وهناك، بالإضافة إلى مذكراته التي تتكون من ثلاث أجزاء صدر منها

الجزء الأول الممتد من ميلاده إلى اندلاع الثورة والجزء الثاني الذي تحدث فيه عن دوره أثناء الثورة المسلحة، أما الجزء الثالث الذي يدور حول ما بعد الاستقلال فإنه لم ير النور وبقي مخطوطا.

المصادر :

- الشيخ محمد خير الدين ، مذكرات ، الأجزاء الأول والثاني ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1982.

- أحمد حماني : صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس ج2، دار البعث، قسنطينة 1984 ص ص 178- 185.

محمد الصالح بن عتيق (1903-1993): مصلح

ولد محمد الصالح بن عتيق يوم 4 ماي 1903 بقرية العارصة التي تبعد عن الميلية حوالي خمس كيلومترات ينحدر من أسرة فقيرة جدا، فعاش طفولة بائسة مثل أغلب أطفال قريته.

دخل كُتّاب القرية في السادسة من عمره فدرس على يد الشيخ الصالح بن العايب محجاج وكان بن عتيق يضطر في بعض الأحيان للغياب عن الكتاب بسبب عدم القدرة على دفع أجرة المعلم ، وعندما بلغ الثالثة عشر من عمره انتقل إلى قرية قريبة وأصبح يساعد أباه الذي أصبح معلما في هذه القرية،فشعر بنوع من الهناء بفعل الاحترام الذي حظيت به أسرته في هذا المكان لكن عاد إلى البؤس من جديد بعد أن اختطفت الموت أباه ثم أمه.

وأمام حياة البؤس واليتم دخل إلى زاوية الشيخ بورصاص التابعة للطريقة الطيبية والواقعة بـ " الخنق " التي تبعد حوالي 30 كلم شمال قسنطينة، فأصبح عاملا في دار الشيخ، وبعد شهرين غادر هذه الزاوية إلى زاوية الشيخ الزواوي في بني زياد غرب قسنطينة والتي تنتسب إلى الطريقة الخنصالية وغادرها بعد شهر بسبب ما لاحظه من استغلال المقيمين على الزاوية لطلبتها، وانتقل منها إلى المدرسة القرآنية التي أسسها الشيخ

السعيد بن زكزطة في العثمانية بقسنطينة، فحفظ هناك القرآن الكريم ونال قسطا من علوم الدين واللغة العربية، أما العطلة الصيفية فيقضيها في العمل بالمزارع كي يجمع القليل من المال يعينه في حياته.

بدأ في الدراسة الجادة عام 1922 وعمره تسعة عشرة سنة فدرس بميلة على يد الشيوخ مبارك الميلي ومحمد الظريف الميلي، وانتقل إلى قسنطينة عام 1926 ليلازم دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر، وبعد عام أرسله بن باديس لمواصلة الدراسة في جام الزيتونة بتونس حيث تخرج عام 1932.

عاد إلى الجزائر في نفس العام للقيام بمهمة التعليم والعمل الاصلاحي فبدأ العمل في مسقط رأسه بالميلية ، لكنه لن يستطع الصبر أمام مضايقات سكانها له بفعل سيطرة الطرقية عليهم، فضاق بهم ذرعا، فاشتكى لابن باديس بحضور الشيخ الفضيل الورتلاني فخيره هذا الأخير بين العمل في مدرسة جمعية العلماء بتيزي وزو أو بني ورتلان أوقلعة بني عباس (دائرة آقبوولاية بجاية اليوم)، فوقع اختياره على القلعة التي التحق بها عام 1935، فاستقبل استقبالا حارا من السكان، فقام بعمل إصلاحي كبير في المنطقة مما جعل العقيد عميروش يرسل له رسالة عام 1955 يقول له فيها : " جئت إلى القلعة فوجدت القوم على أتم الاستعداد لخوض معركة التحرير والالتحاق بالمجاهدين وبذل المال

والرجال يا ليتنا عملنا على نشر هذه المدارس في الوطن إذا لاسترحنا من كثير من المشاكل التي تعترض سبيلنا اليوم ".

أنشأ محمد الصالح بن عتيق بمساعدة رجال الاصلاح وسكان المنطقة الكثير من المدارس مما جعل بن باديس يسميها بـ"قلعة الاصلاح " وأمام هذا النشاط طردته السلطات الاستعمارية من المنطقة.

عينته جمعية العلماء المسلمين عام 1937 بمرافقة الفضيل الورتلاني إلى فرنسا للقيام بالعمل الاصلاحي في صفوف المهاجرين، وقد كان إلى جانبهم كل من الشيخ السعيد الصالحي وفرحات الدراجي وحمزة بوكوشة ومحمد الزاهي الميلي والشاعر الهادي السنوسي.

مكث في فرنسا أكثر من عام ليعود إلى الجزائر فكلفته جمعية العلماء بالعمل التعليمي والإصلاحي في مدينة برج بوعريريج ثم عاد إلى الميلية مرة ثانية عام 1940 بعدما انتصرت فيها الفكرة الاصلاحية للإشراف على مدرسة التهذيب هناك ، وفي عام 1943 كلفه البشير الابراهيمي بإدارة مدرسة تيارت والإشراف على التعليم في المناطق المجاورة لها، وبقي فيها إلى غاية 1949 حيث عين مديرا لمدرسة الإرشاد في سكيكدة، ثم غادرها بفعل المضايقات التي عرفها على يد الأشخاص الذين اعتبرهم دخلاء على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وانتقل منها للاشراف على فرع معهد بن باديس بالميلية والذي بناه محمد خطاب أحد

الجزائريين الأثرياء الذي وضع ثروته في خدمة الحركة الاصلاحية ثم الثورة المسلحة.

كلفته جمعية العلماء بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد بالبليدة أثناء شهر رمضان، ليعين فيما بعد للإشراف على الحركة الإصلاحية والتعليمية بنفس المدينة، ففتح دروسا ليلية في مدرسة التهذيب هناك.

وبعد اندلاع الثورة المسلحة واصل دروسه الليلية بنفس المدرسة، لكنها كانت غطاء للعمل الثوري لشباب المدينة، وقد كان محمد الصالح عتيق على اتصال وثيق بالشهيد سويداني بوجمعة، خاصة وأن مدارس جمعية العلماء بمنطقة البليدة قد أمدت الثورة بالكثير من الرجالات منهم على سبيل المثال لا الحصر مصطفى بن شرشالي والعروسي محمد والشيخ الحاج محمد المهدي إمام جامع الحطاطبة والشيخ رضا إمام جامع بني تامو والشيخ محمد إمام جامع عمروسة وغيرهم.

وبسبب نشاطه الثوري ألقت السلطات الاستعمارية القبض على الشيخ محمد الصالح بن عتيق يوم 7 أبريل 1956 بالبليدة فنقل إلى معتقلات البرواقية ثم آفلو ثم آركول ثم بوسوي وبعدها الدويرة وبعدها معتقل سيدي الشحمي بوهران عام 1961، وبقي فيه حتى أفريل 1962 عندما أطلق سراحه بموجب اتفاقيات إيفيان، وقد التقى في المعتقلات بالكثير من الشخصيات ورجالات الاصلاح ومنهم الشيوخ السعيد الصالحي وعبد القادر الياجوري وأحمد سحنون والجيلالي الفارسي وحمزة

بوكوشة والشاعر محمد الشبوكي والأطباء أحمد عروة ورابح كربوش وأبو عياد وجناس وبن عربية وماطي أو معطي وغيرهم من الرجال الذين لا يسع المقام لذكرهم جميعا.

بعد الاستقلال عين مفتشا جهويا في الشؤون الدينية بوزارة الأوقاف، وفي عام **1966** أصبح أستاذا في ثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة، وأحيل على التقاعد عام **1972** ،وواصل نشاطه الديني بإلقاء الدروس في مساجد العاصمة قبل أن يصاب بمرض عضال ألزمه الفراش لمدة طويلة لينتقل إلى جوار ربه يوم أول أفريل **1993**.

لم يكن محمد الصالح بن عتيق رجل قلم أكثر مما هو رجل الكلمة والخطابة، ولهذا لم نجد له آثارا في مختلف الصحف، والكتاب الوحيد الذي أنجزه هو"أحداث ومواقف في مجال الدعوة الاصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر" والذي نشر عام **1990** وهو على شكل مذكرات له، وقد اعتمدنا عليه في صياغة سيرته.

المصادر :

– محمد الصالح بن عتيق : أحداث ومواقف في مجال الدعوة الاصلاحية والحركة الوطنية في الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر **1990**.

أحمد حماني (1915-1999): مصلح وكاتب

ولد أحمد بن محمود بن مسعود بن محمد حماني يوم 6 سبتمبر 1915 بدوار تمنجر بدائرة الميلية(ولاية جيجل اليوم)، ينحدر من أسرة كبيرة معروفة بطلب العلم ومقاومة الاستعمار، فلم يقم أي واحد من عائلة حماني بتقلد وظيفة لدى الإدارة الاستعمارية، وهناك تقرير سري فرنسي يشير إلى العائلة بأنها " مشبوهة " ، كما أن أخويه الصادق ومحمود كانا من رجالات الاصلاح.

بدأ أحمد حماني حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم أخذ المبادئ الأولية في الفقه والنحو العربي على يد أبيه الذي كان معلما أيضا، ثم انتقل إلى كُتّاب سيدي محمد النجار بقسنطينة وفي عام 1931 أصبح تلميذا لدى ابن باديس في الجامع الأخضر بقسنطينة، فقد درس هناك على يد الشيوخ السعيد زموشي والشريف الصائغي والاخضر الفيلالي الحنفي والفضيل الورتلاني وعبد العلي الأخضري، وفي عام 1934 انتقل للدراسة في جامع الزيتونة بتونس، وكان في نفس الوقت يتلقى دروسا في العلوم الحديثة بالخلدونية، فتحصل على الشهادة الأهلية عام 1936 ثم شهادة التحصيل عام 1940ثم الشهادة العلمية عام 1943.

وعندما كان يدرس بتونس عمل كمندوب لجريدتي "البصائر" و"الشهاب" والتي نشر فيها العديد من المقالات إلى جانب كتاباته في بعض الجرائد التونسية عن الوضع في الجزائر، كما ساهم في تحرير جريدة " إفريقيا الفتاة" التي كانت لسان حال الحزب الحر الدستوري التونسي آنذاك. وإلى جانب ذلك كان يقوم بمهمة أمين عام جمعية الطلبة الجزائريين بالزيتونة والتي كان يرأسها الشاذلي المكي آنذاك.

أثناء تواجده بتونس كان من الجزائريين الذين حاولوا الاتصال بالألمان لمساعدتهم على تحرير الجزائر، ويقول أحمد حماني بأنه أسس مع البعض من زملائه تنظيما سماه" الحزب القومي الجزائري" هدفه تحرير البلاد وإنشاء الدولة الوطنية الجزائرية، لكنهم اكتشفوا أن نوايا الألمان كانت سيئة تجاه الجزائر وأنهم أرادوا استبدال استعمار باستعمار آخر، فقطعوا الاتصالات معهم. أما عن التنظيم الذي أنشأوه فقد اكتشفته السلطات الفرنسية فاعتقلت الكثير من أعضائه البارزين ومنهم الشيخ بورنان بن الديردي والشيخ أبو اخرص سلطاني والشيخ الكامل الحناشي والحاج الناصر، وأما هو فقد اختفى بمساعدة دركي جزائري. عاد إلى الجزائر عام 1944 بعد هدوء الأوضاع ، وكي يتجنب صدور حكم الإعدام غيابيا في حقه أثناء محاكمة زملائه تقدم أمام المحكمة فصدر حكم البراءة في حقه وأحكام خفيفة على زملائه الآخرين.

بعد عودته إلى الجزائر مارس التدريس بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، كما عين مديرا علميا لها، ثم عينه الشيخ البشير الإبراهيمي كاتبا لشؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على مستوى قسنطينة، والتي كانت تضم آنذاك كل الشرق الجزائري.

وقد ساهم في إنشاء معهد بن باديس عام 1947 بحكم منصبه ، وعمل أستاذا به من يوم افتتاحه إلى غاية إغلاقه عام 1956 على يد السلطات الاستعمارية بسبب نشاطات تلامذته وأساتذته في تقديم الدعم الشامل للثورة من رجال وأموال ودعاية لها.

انتقل أحمد حماني إلى مدينة الجزائر في عام 1956 للاشراف على أعمال لجنة التعليم وتحضير امتحانات مختلف مدارس جمعية العلماء ، وتوقف عن النشاط العلمي بعد إغلاق مدارس الجمعية عام 1957،وتفرغ للعمل الثوري بوصفه رجل الاتصال بين الولاية الثانية والعاصمة، ويقوم أيضا بمهمات خاصة للثورة وألقي القبض عليه يوم 11 أوت 1957 وفي حوزته وثائق هامة للولاية الثانية (أي الشمال القسنطيني). فتعرض للاستنطاق والتعذيب وأصدرت المحكمة العسكرية في حقه حكما بالسجن مع الأشغال الشاقة لمدة 15 سنة ، وبقي في سجن الكودية ثم تازولت حتى يوم 4 أفريل أطلق سراحه بموجب اتفاقيات إيفيان 1962.

وبعد الاستقلال عمل على استعادة نشاط معهد بن باديس بقسنطينة لكن بشكل آخر وهو المساهمة في محو الأمية قبل أن يتحول المعهد إلى مركز تكوين معلمين لتغطية العجز الكبير الذي كانت تعانيه المدارس الجزائرية غداة الاستقلال.

وفي عام 1963 عين أحمد حماني مفتشا عاما للغة العربية قبل أن يعين أستاذا بكلية الآداب بجامعة الجزائر وبقي في هذا المنصب حتى عام 1973 حيث عين رئيسا للمجلس الاسلامي الأعلى وذلك حتى وفاته عام 1999.

نشر أحمد حماني كتابا واحدا في حياته هو" صراع بين السنة والبدعة" في جزأين، وقد نشرته دار البعث بقسنطينة عام 1984، وهو عبارة عن مذكرات تروي الصراع بين الاتجاه الاصلاحي والطرقي في الجزائر، وهو مصدر هام لتاريخ الحركة الاصلاحية، كما أن لأحمد حماني الكثير من المقالات في جرائد "البصائر" و"الشهاب" وصحف تونسية بالإضافة إلى محاضراته وأحاديثه وفتاوى كان يصدرها بحكم منصبه كرئيس للمجلس الاسلامي الأعلى في الجزائر، وقد نشرت هذه الفتاوى مؤخرا.

المصادر :

- أحمد حماني ،الصراع بين السنة والبدعة، الجزء الثاني ، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص ص 285-307.

- محمد الصالح بن عتيق : أحداث ومواقف في مجال الدعوة الاصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص ص 107-110.

حمزة بوكوشة (1909-1949) مصلح وكاتب

ولد حمزة شنوف المعروف والملقب بـ" بوكوشة " عام 1909 بوادي سوف، ينحدر من أسرة ميسورة الحال حيث كان أبوه تاجرا كبيرا وكثير التنقل بين وادي سوف وبسكرة التي كان يمارس فيها التجارة.

بدأ حفظ القرآن بوادي سوف قبل أن ينتقل إلى بسكرة في الخامسة من عمره فبدأ هناك تعلم اللغة العربية والعلوم الدينية في الزاوية القادرية، ومن أبرز معلميه بالزاوية الشيخ على بن ابراهيم العقبي. وفي عام 1924 إنضم إلى جامع الزيتونة بتونس حيث تحصل على شهادة العالمية عام 1930.

شارك في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 وأصبح عضوا عاملا فيها قبل أن ينتخب عضوا في مجلسها الإداري عام 1938، وأرسلته الجمعية في نفس العام إلى فرنسا لمساعدة الشيخ الفضيل الورتلاني في عمله الاصلاحي بين صفوف المهاجرين، وفي عام 1944 أصبح نائبا للكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان يضطلع بالكتابة العامة آنذاك أحمد توفيق المدني. كما عين عام 1947 مراقبا عاما لأجهزة جمعية العلماء.

مارس إلى جانب كل هذه الوظائف مهنة التدريس والإدارة في مدارس جمعية العلماء، فقد عين مديرا لمدرسة الاصلاح في دلس بمنطقة القبائل في عام 1931 ثم انتقل منها إلى كل من العاصمة والبليدة عام 1935 قبل أن يتكفل بإدارة مدرسة للعلماء بمدينة تيزي وزوعام 1936، ولكن طردته السلطات الاستعمارية من هناك في إطار مخططاتها لعزل منطقة القبائل عن باقي الجزائر، ولم ترضخ هذه السلطات لاحتجاجات السكان، فانتقل من تيزي وزو إلى الجامع الأخضر بقسنطينة الذي كان يلقي فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس الدروس.

كما كان لبوكوشة نشاطا صحفيا فشارك في تحرير جريدة "المغرب العربي" الأولى التي أصدرها الشيخ السعيد الزاهري في وهران عام 1937 لكن لم يصدر منها إلا أربع أعداد فقط ، وعمل أيضا منذ عام 1947 في هيئة تحرير جريدة البصائر الثانية التي أعاد الشيخ الابراهيمي إصدارها في نفس العام.

عند اندلاع الثورة المسلحة واصل عمله الاصلاحي بالإضافة إلى جمع المال والتحريض على الجهاد، فقد لازم الشيخ العربي التبسي حيث كان يدرس بفرع معهد بن باديس في بلكور بالعاصمة والذي كان تحت إدارة الشيخ العربي التبسي ذاته ، وقد تعرض للاعتقال بعد اختطاف التبسي عام 1957 ونقل إلى معتقل بوسوي ثم جول كازال، وأطلق سراحه عام 1959 في إطار محاولة التهدئة التي كان يقوم بها ديغول.

وبعد الاستقلال عمل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ثم عاد إلى مهنة التعليم عام 1964 فدرّس بكل من ثانوية عقبة بن نافع، فباستور ثم عمر راسم بالعاصمة، وزاول في نفس الوقت دراسته بجامعة الجزائر حيث تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق ليشتغل بمجلس قضاء الجزائر حتى عام 1980 حيث تحول إلى المحاماة وبقي على هذه المهنة حتى وفاته عام 1994.

ولحمزة بوكوشة الكثير من القصائد الشعرية والمقالات السياسية والاجتماعية في الجرائد الاصلاحية خاصة جريدة "البصائر"، كما نشر الكثير من الدراسات والمقالات حول جمعية العلماء وبعض الشخصيات الاصلاحية في مجلة الثقافة التي كانت تصدرها وزارة الثقافة والإعلام منذ عام 1970، كما له مخطوطين أحدهما ديوان شعر وآخر نوع من المذكرات بعنوان " ما رأيت وما رأيت " لكن للأسف لم يريا النور بعد.

المصادر :

- عبد المالك مرتاض : تطور النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982.

محمد المنصوري الغسيري(1912- 1974) مصلح وكاتب

ولد محمد بن أحمد المنصوري الغسيري عام 1912 بقرية غسيرة جنوب الأوراس، وقد لقب بالمنصوري نسبة إلى قبيلة أولاد منصور ذات الأصول البربرية التي ينحدر منها، كما لقب أيضا بالغسيري نسبة إلى القرية التي ولد ونشأ فيها، وينتمي الغسيري إلى أسرة متواضعة الحال.

حفظ القرآن الكريم بكُتاب القرية قبل الالتحاق بمدرسة الإخاء بمدينة بسكرة التي كان يدرس فيها الشيخ محمد خير الدين الذي كان أحد أساتذته، وفي عام 1936 أصبح يلازم دروس الشيخ بن باديس في الجامع الأخضر بقسنطينة.

كان الغسيري عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ بدايات تأسيسها، وتولى فيها عدة مناصب ومنها معلما بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة منذ عام 1937 قبل أن يصبح عضوا في لجنة التعليم العليا لجمعية العلماء ثم مفتشا في مدارس الجمعية، وفي عام 1947 عين مديرا لمدرسة "الإرشاد" بسكيكدة، وفي نفس الوقت قائدا للكشافة الاسلامية ومشرفا على مجلة " الحياة " التي كانت تصدرها الكشافة.

ونشير إلى انه قد سبق وأن تعرض للاعتقال بعد أحداث 8 ماي 1945 بحكم نشاطه الكبير داخل حركة أحباب البيان والحرية التي كانت تضم

كل من حزب الشعب الجزائري وجماعة فرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأطلق سراحه عام 1946.

يعرف عن الغسيري زيارته الطويلة للكثير من بلدان المشرق العربي ومنها مصر والسعودية وسورية ولبنان عام 1953 والتي دوّن ملاحظاته وكل ما شاهده أثناء هذه الرحلة في عدة مقالات نشرت في "البصائر" ابتداء من العدد 250 (ديسمبر 1953) وانتهاء بالعدد 267 (25 جوان 1954) أي 18 حلقة.

وكان سبب هذه الرحلة الطويلة هي دعوة الكشافة المصرية للكشافة الإسلامية الجزائرية المشاركة في احتفالات الذكرى الأولى للثورة المصرية، فالتقى بقيادة الثورة في مصر قبل أن يرافق الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الحج بالبقاع المقدسة والتي تكفلت به الحكومة السعودية، فالتقى هناك بالكثير من أفراد الأسرة المالكة، وقد أبدى في مقالاته إعجابا كبيرا بالقيادتين المصرية والسعودية.

وعندما اندلعت الثورة المسلحة التحق بها بعد حل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1956، فلجأ إلى فرنسا عام 1957 حيث تكفلت به فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا قبل أن تسند إليه مهمة تمثيل الثورة في دمشق في نفس العام وبعد الاستقلال واصل مهمته الدبلوماسية كسفير في كل من سورية ثم السعودية ثم الكويت ودول خليجية أخرى ، وتوفي هناك عام 1974.

لم يترك الغسيري إنتاجا معتبرا باستثناء مقالاته في مجلتي "الحياة" و"البصائر"، واهم إنتاج له هومذكراته حول الرحلة التي قام بها إلى المشرق العربي، والتي نشرت بـ"البصائر" بعنوان "عدت من الشرق" والتي أشرنا إليها آنفا، والتي تحتاج إلى إعادة نشرها في كتاب لأنها تعتبر مصدرا لتاريخ البلدان التي زارها ونظرة قيادتها إلى الجزائر.

المصادر :

- عبد الملك مرتاض ،تطور النثر الأدبي في الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982.
- عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2000.

محمد الصالح رمضان (1914-...) مصلح وكاتب

ولد محمد الصالح رمضان في قرية القنطرة (ولاية باتنة اليوم) يوم 24 أكتوبر 1914، ينحدر من أسرة فقيرة، بدأ حفظ القرآن الكريم وتلقى المبادئ الأولية في الدين واللغة العربية على يد الأستاذ أمين سلطاني بكتّاب القرية، كما دخل أيضا المدرسة الأهلية الفرنسية بالقنطرة، وعندما بلغ مرحلة اجتياز امتحان الشهادة الابتدائية خيره مدير المدرسة بين مواصلة الدراسة في المدرسة الفرنسية أو كُتّاب القرية، فوقع اختياره على الأخير فمنع من اجتياز الامتحان.

واصل محمد الصالح رمضان تعليمه العربي والاسلامي، وفي نفس الوقت كان يتعاطى مهنة التجارة لدى أحد الخواص لمساعدة أسرته وسمح له ذلك العمل برفع مستواه المادي نوعا ما.

لازم دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر بقسنطينة منذ عام 1934 حتى عام 1937، فعينه الشيخ معلما في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، واستمر فيها حتى عام 1934 لينتقل بعد ذلك للتعليم في مدرسة الفتح بغليزان، ومنها إلى مدرسة دار الحديث بتلمسان حيث كان أيضا عضوا في مجلسها الإداري. وفي عام 1952 كلف بإدارة مدرسة "عائشة" المخصصة للبنات والتابعة لمدرسة "دار الحديث"، وفي

عام 1953 عينته إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مفتشا عاما لمدارسها وعضوا في لجنتها التعليمية العليا.

وكان محمد الصالح رمضان نشاطا كشفيا إلى جانب ممارسته التعليم فبدأ كعضو في كشافة الرجاء بقسنطينة قبل أن يصبح مرشدا لها، وترقى في المناصب الكشفية حتى أصبح عضوا في القيادة العامة للكشافة الاسلامية عشية اندلاع الثورة، كما كان أحد محرري مجلة "الحياة" التي كانت تصدرها هذه الكشافة، وقد نشر فيها العديد من المقالات والقصائد.

عند اندلاع الثورة المسلحة انخرط في نظامها المدني وكلفته جبهة التحرير الوطني منذ عام 1958 بمهمة القضاء للفصل في القضايا التي تخص المسلمين الجزائريين بعد إصدارها الأوامر بعدم الاحتكام إلى المحاكم الفرنسية، وللتغطية على عمله السري في الثورة كان يدرّس في مدرسة "التهذيب العربية" بالابيار ثم أدار مدرسة "الصادقية" بالمدينة من العام 1959 حتى الاستقلال.

بعد الاستقلال عيّن مديرا للتعليم الديني في وزارة الأوقاف ثم اشتغل بثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة منذ عام 1964 حتى إحالته على التقاعد عام 1976، كما كان عضوا في كل من المجلس الاسلامي الأعلى والاتحاد العام للكتاب الجزائريين.

بدأ محمد الصالح رمضان الكتابة منذ عام 1937 حيث نشر أول قصيدة شعرية له بمجلة "الشهاب" (عدد فبراير 1937)، ولم يتوقف عن

الكتابة في المجلات الأدبية والاجتماعية عندئذ فكتب في الشهاب والبصائر الأولى والثانية ومجلة "الحياة"، وواصل ذلك بعد الاستقلال بالكتابة في مختلف الجرائد الوطنية، ومجلة "الثقافة" التي كانت تصدرها وزارة الثقافة والإعلام في السبعينيات والثمانينات من القرن 20 م، كذلك مجلة "الأصالة" التي كانت تصدرها وزارة الشؤون الدينية في نفس الفترة كما كان ينشر في صحيفة "الأسبوع" التونسية.

ولمحمد الصالح رمضان عدة كتب ومنها :

- الناشئة المهاجرة (مسرحية): عام 1949.
- الذكرى الأدبية لزيارة الفرقة المصرية بإدارة يوسف وهبي : عام 1950.
- ألحان الفتوة (قصائد) : عام 1953.

وقد نشر كل هذه الكتب الثلاث في مطبعة ابن خلدون بتلمسان.

- مبادئ الجغرافية العامة : عام 1965.
- جغرافية الجزائر والعالم العربي عام 1965.
- شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو: عام 1984.

كما اهتم بإعادة بعث تراث الشيخ عبد الحميد بن باديس وتحقيقه والتعليق عليه، فظهر له بالاشتراك مع الباحث توفيق شاهيد كل من :

- تفسير ابن باديس : عام 1964.
- في هدي النبوة : عام 1964.

- القصص الهادف : عام 1964.
- العقائد الاسلامية : عام 1966 (لوحده)

ومحمد الصالح رمضان بعض الأعمال التي تنتظر النشر ومنها :

- الخنساء (مسرحية).
- ارتسامات عابر سبيل (د يوان الشعر)
- معجم الأمثال الشعبية في الجزائر
- رمضانيات

المصادر :

- عبد الملك مرتاض : تطور النثر الأد بي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982.
- عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة و الأدب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000.

رابح بونار (1923-1974) مصلح وكاتب

ولد رابح بونار بقرية أرجونة بأعالي تيزي وزو يوم 25 أبريل 1923، ينحدر من أسرة فقيرة، وقد تيتم في السن الرابعة من عمره، فكفله أخواله المقيمين بأولاد وارث بسيدي نعمان التي تبعد حوالي 15 كلم غرب مدينة تيزي وزو، ويعتبر أخواله رجال علم وتقوى، فجده من أمه الشيخ محمد الشريف عبد الرحماني أحد طلبة سيدي عبد الرحمن اليلولي.

درس رابح بونار في كُتّاب قرية أولاد وارث ثم زاوية سيدي عمر الشريف بسيدي داود (حوالي 20 كلم غرب مدينة تيزي وزو)، فحفظ القرآن الكريم كاملا وتعلم مبادئ العلوم الدينية، ومن سيدي داود انتقل إلى شرفة سيدي بوبكر بتقزيرت (مدينة ساحلية قرب تيزي وزو) وبعدها درس على يد الشيخ المصلح السعيد اليجري بثافريت نايث الحاج قبل الانتقال إلى زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي التي درس فيها جده.

انتقل من تيزي وزو إلى تبسة عام 1938 فدرس هناك على يد الشيخ العربي التبسي ثم أصبح معلما في مدرسة الكويف التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي عام 1941 دخل جامع الزيتونة حيث تحصل

على شهادة الأهلية ليعود إلى بلدته أولاد وارث ليشتغل إماما معلما فيها.

في عام 1948 عاد إلى تونس ليستأنف الدراسة بجامع الزيتونة فتحصل على شهادة التحصيل عام 1951، وقد كان عضوا نشطا في جمعية الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة .

وبعد عودته من تونس عام 1951 أصبح معلما في مدرسة الشبيبة بتيزي وزو و التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما كان يؤم الناس ويلقي دروس الوعظ في مسجد المدينة.

وعند اندلاع الثورة المسلحة شارك فيها بجمع الأموال لها وتحريض الناس على الجهاد بذكاء كبير، فتعرض لمضايقات السلطات الاستعمارية لكنه كان يعرف دائما كيف يتخلص منها، وما يمكن تسجيله على رابح بونار هو الصبر والهدوء المبالغ فيه مما يسمح لنا بالقول أنه تنعدم فيه الطبيعة الثورية مما يناقض طبيعة المنطقة الجبلية التي ترعرع فيها.

وبعد الاستقلال اشتغل أستاذا بثانوية الإدريسي بالعاصمة إلى جانب المشاركة في تحرير يومية "الشعب"، وكان في نفس الوقت يواصل دراسته بكلية الحقوق بجامعة الجزائر حيث تحصل على شهادة الليسانس عام 1968، وقد انتقل إلى عدة بلدان كتونس والمغرب الأقصى بصفته باحثا في تاريخ الجزائر القديم والوسيط، كما كان يحضر أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة الجزائر ببحث عنوانه "ابن خميس شاعر تلمسان في

القرن السابع الهجري"، إلا أن الأجل قد سبقه قبل مناقشتها حيث توفي يوم 27 أكتوبر 1974 بعد مرض عضال اضطره للانتقال إلى فرنسا لتلقي العلاج لكن لا مرد لقضاء الله، وقد دفن بقرية أولاد وارث.

يعرف رابح بونار بكتابه " المغرب العربي : تاريخه وثقافته " الذي نشره عام 1964، ويقول أقرباءه أن له عدة مخطوطات حول تاريخ الجزائر والتاريخ الاسلامي قد يكون سلمها إلى أحد الناشرين العرب لكنه لم يقم بنشرها.

المصادر :

- لقاءات خاصة مع بعض أفراد أسرته.

حسن حموتن (1913-1982) مصلح وشاعر

ولد حسن حموتن يوم 26 سبتمبر 1913 بمدينة تيزي وزو، وينحدر من أسرة كبيرة ومعروفة جدا بمنطقة القبائل، تعلم القرآن في أحد كتاتيب المدينة ثم انتقل إلى زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي حيث أتم حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم الدينية واللغوية.وفي عام 1933 انتقل إلى قسنطينة ولازم دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس بالجامع الأخضر حتى عام 1939.

وعاد إلى مدينة تيزي وزو أثناء الحرب العالمية الثانية فجمع حوله ثلة من شباب المدينة فأسسوا جمعية تربوية تشبه جمعية التربية والتعليم التي أسسها ابن باديس بقسنطينة، واتخذت جامع "لالة سعيدة" كمنطلق للعمل، واستطاعوا فيما بعد من إنشاء مدرسة "الشبيبة" التي تولى إدارتها حتى عام 1964، كما تمكن من إنشاء "نادي السلام" الذي كان يشبه نادي "الترقي" بالعاصمة ويجمع حوله الشباب وتلقى فيه المحاضرات والدروس وتبادل الآراء، وبعبارة أخرى كان مكان التقاء رجالات الحركة الاصلاحية بالمدينة.

ومن المنجزات حسن حموتن بمدينة تيزي وزو تأسيسه لفرع الكشافة الاسلامية هناك التي جلبت إليها الأطفال والشبان ووضعت حدا

لنشاطات الكشافة المسيحية في صفوف الأطفال والشبان المسلمين في المدينة والمنطقة كلها.

وقد حاولت السلطات الاستعمارية إغرائه بكل الأساليب لإنهاء نشاطاته لكنها باءت كلها بالفشل، وأصبحت تضايقه في كل مكان دون المساس به خوفا من غضب السكان من جهة ولقوة ووجاهة أسرته العريقة.

وعند اندلاع الثورة المسلحة واصل حسن حموتن نشاطه رغم مضايقات السلطات الاستعمارية، وكانت قيادة الثورة ترى أن مهمته في البقاء مكان عمله نظرا للاحترام والتقدير الذي يحظى به في صفوف السكان مما يسمح للثورة توجيههم والتأثير فيهم بواسطة حسن حموتن الذي كان هادئا وشديد التكتم.

وبعد الاستقلال واصل عمله في مدرسة الشبيبة حتى عام 1964 ليصبح أستاذا في تكميلية مولود فرعون بمدينة تيزي وزو حتى عام 1967، ثم يعين مستشارا تربويا في مديرية التربية لولاية تيزي وزو قبل أن يصبح مفتشا للتعليم الابتدائي والمتوسط بدائرة ذراع الميزان عام 1968 وبقي في منصبه إلى 1982 حيث أحيل إلى التقاعد.

بعد شهور من تقاعده تعرض للمرض فأرسل إلى فرنسا للمعالجة بأحد المستشفيات هناك، فأعجب الأطباء وممرضي المستشفى بثقافته التاريخية الواسعة حيث كانوا يتجمعون حوله ليروي لهم تاريخ فرنسا ذاتها، وبقي على ذلك حتى توفي يوم 17 أبريل 1983 فنقل جثمانه إلى أرض الوطن لتدفن بمقبرة عائلته بتيزي وزو.

لم يترك حسن حموتن كتبا لكن له الكثير من القصائد الشعرية التي كانت تنشرها "البصائر" والتي تنتظر جمعها ونشرها في كتاب واحد.

المصادر :

لقاءات خاصة مع بعض أفراد عائلته.

فرانز فانون (1925- 1961) مفكر

ولد المفكر الجزائري الجنسية والأنتيلي الأصل فرانز فانون يوم 20 جويلية 1925 بفورت دوفرانس بجزر المارتينك، ينحدر من أسرة برجوازية حيث عمل أبوه كموظف في الإدارة الاستعمارية الفرنسية بجزر الأنتيل، تابع دراسته الابتدائية والثانوية بالمارتنيك، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية تجند إلى جانب قوات فرنسا الحرة بقيادة شارل ديغول، وقد انتقل إلى الجزائر بعد إنزال الحلفاء عام 1942 وأقام في مدينة بجاية، وجرح في المعارك عام 1945 ليعود إلى المارتنيك حيث حضر شهادة البكالوريا.

انتقل فانون إلى باريس عام 1947 لمواصلة الدراسة في الطب النفسي فدرس لدى عالم النفس الاسباني الكبير في فرنسا François Catalan Tosquelles ، كما كان مولعا بالدراسات الفكرية والفلسفية، فتأثر بالتحليل النفسي والجدلية ، وقد سمحت له دراساته بالجمع بين التحليل النفسي والمنهج الماركسي لفهم مأساة الإنسان المعاصر والتفكير في أساليب تحريره.

اشتغل بعد تخرجه في فرنسا فاحتك بالكثير من رجال الفكر خاصة أصحاب مجلات " Les temps modernes" و" Esprit " بالإضافة

إلى مفكرين زنوج كإيمي سيزر ودوسانتوس والشيخ آنتا ديوب وآخرين الذين كانوا يكتبون في مجلة " Présence Africaine".

إن شعوره بعقدة الزنوج بعد احتكاكه بالإنسان الأبيض دفعه إلى تأليف أول كتبه بعنوان " Masque blanc، Peau noire" (بشرة سوداء قناع أبيض) عام 1952 والذي كتب مقدمته فرنسيس جانسون.

وفي عام 1953 انتقل إلى الجزائر للعمل بمستشفى الأمراض العصبية والنفسية بالبليدة ليكتشف عالم المستعمر ومدى العلاقة بين الاستعمار والكثير من الأمراض والعقد التي يعاني منها الإنسان المستعمر، فعمل على تطبيق أساليب جديدة في المعالجة.

وعند اندلاع الثورة المسلحة في الجزائر كان على اتصال بالقيادة المحلية للثورة بالبليدة ونواحيها، فكان يقدم لها الدعم ، وعن طريق هذه القيادة تعرف على القيادة العليا للثورة التي طلبت منه الالتحاق بالوفد الخارجي بتونس، فقدم استقالته إلى الحاكم العام الفرنسي عام 1957 لينتقل إلى فرنسا حيث تكفلت به فيدرالية جبهة التحرير الوطني هناك قبل الالتحاق بتونس.

شارك في تحرير جرائد " المقاومة الجزائرية " ثم "المجاهد" حيث كتب العديد من المقالات الموجهة إلى الرأي العام الأوروبي خاصة مثقفوا اليسار، الذين عمل معهم قبل انتقاله إلى الجزائر، وكان يدعوهم فيها إلى أخذ موقف ايجابي من الثورة الجزائرية ، كما وظفته قيادة الثورة

لاكتساب دعم الزنوج للقضية الجزائرية في كل من قارتي إفريقيا وأمريكا الشمالية والجنوبية ، كما مثل جبهة التحرير الوطني في مؤتمر اتحاد الشعوب الإفريقية بأكرا (غانا) عام 1958 ، وشارك في المؤتمر الثامن لهذا الاتحاد بتونس عام 1960 ، كما شارك أيضا عام 1959 في المؤتمر الثاني للكتاب والفنانين الزنوج المنعقد في روما، وفي عام 1960 عينته قيادة الثورة كممثل دائم للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بأكرا بغانا ، وبالإضافة إلى كل هذا النشاط كان يقدم محاضرات لضباط جيش الحدود بتونس مما سمح بتأثير أفكاره على الكثير منهم وعلى رأسهم العقيد هواري بومدين.

أصيب في أواخر الستينات بمرض Leucémie فأرسل إلى الاتحاد السوفياتي ثم الولايات المتحدة الأمريكية للمعالجة لكن دون جدوى، فتوفي يوم 6 ديسمبر 1961، ليدفن على الحدود التونسية الجزائرية في جنازة رسمية يوم 12 ديسمبر 1961، وبعد الاستقلال أعطيت له ولعائلته الجنسية الجزائرية.

ترك فانز فانون الكثير من الأعمال الفكرية وهي :

– بشرة سوداء وقناع أبيض: عام 1952 ويختلف هذا الكتاب في أطروحاته عن الكتب التي ألفها بعد التحاقه بالثورة الجزائرية التي أحدثت فيه تغييرا جذريا من الناحية الفكرية.

- سوسيولوجيا ثورة أو الثورة في عامها الخامس : عام 1959، يحلل فيه التغييرات التي أحدثتها الثورة في المجتمع الجزائري.

- معذبو الأرض : عام 1961، وهو من أهم كتبه على الإطلاق وقد أملاه على زوجته في فراش المرض، كأنه يريد أن يضع دراسته وتأملاته حول الثورة والأخطار المحدقة بها بعد الاستقلال، وقد نشر هذا الكتاب أسبوعا قبل وفاته.

- من أجل افريقيا : هي مجموعة المقالات التي كان يكتبها في المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني.

المصادر :

- محمد الميلي :فرانز فانون والثورة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1974
- جاك ووديس : نظريات حديثة حول الثورة، ج11، فانون والثورة في إفريقيا – محمد مستجير مصطفى، دار ، بيروت، 1978.
- محمد العربي الزبيري : المثقفون الجزائريون الثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- رابح لونيسي : فرانز فانون والبحث عن الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية ، دراسة منشورة في مجلة عصور الصادرة عن مخبر تراجم ومصادر بجامعة وهران (السانية)، العدد 1، عام 2002.

-Albert Memmi، la vie de Frantz Fanon، in Revue Esprit n° Septembre 1971

-Révolution Africaine n° 46 (14/12/1963)

أحمد توفيق المدني (1899-1986): مؤرخ وسياسي

ولد أحمد توفيق المدني بن أحمد بن محمد المدني يوم أول نوفمبر 1899 ببيت يقع في نهج الناعورة بتونس، ينحدر من أسرة غرناطية وشريفة وميسورة الحال، فقد كان أبوه من كبار علماء الجزائر، أما جده فكان أمين الأمناء أي شيخ بلدية الجزائر في العهد العثماني، وقد هاجر والده إلى تونس بعد مشاركته في ثورة المقراني بمنطقة القبائل عام 1871 التي كان يقيم فيها.

بدأ الدراسة في الكتّاب بتونس، كما كان يستمع كل ليلة للدروس التي كان يلقيها جده على كل أفراد العائلة الكبيرة في مجالات الدين والسيرة النبوية والتاريخ خاصة حول مذابح الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وعندما بلغ التاسعة من عمره انتقل إلى المدرسة القرآنية الأهلية بتونس العاصمة، ودخل إلى جامع الزيتونة عام 1913 كطالب حر، فدرس على يد الشيوخ النخلي ومحمد بن يوسف والصادق النيفر ومحمد بن القاضي ومحمد بن شعبان ومعاوية التميمي، وفي نفس الوقت كان طالبا منتظما بالمدرسة الخلدونية حيث تأثر بأستاذ التاريخ حسن حسني عبد الوهاب فكان وراء توجيهه إلى الاهتمام بالدراسات التاريخية، وكان كثير التردد على أحد مؤجري الكتب فالتهم الكثير من الروايات

الأوروبية المترجمة إلى العربية خاصة مسرحيات وليام شكسبير وروايات ميشال زيفاكو التاريخية، كما كان يتابع مختلف أخبار العالم الإسلامي في الصحف.

ولج أحمد توفيق المدني عالم الكتابة الصحفية منذ عام 1914 عندما نشرت له صحيفة "الفاروق" التي كان يصدرها عمر بن قدور في الجزائر أول مقالة له بعنوان" الإدمان أول وزراء الموت"، وأصبح له مقال أسبوعي بهذه الجريدة إلى أن توقفت عن الصدور، كما كان له تجربة مع السجن الاستعماري في تونس في نفس الوقت بسبب حماسته الثورية المشوبة باندفاع الشباب، فقد بقي في السجن إلى غاية نوفمبر 1918 فاكتسب تجربة كبيرة، كما أطلع فيها العديد من الكتب المتنوعة.

وقد كان لأحمد توفيق المدني نشاطا سياسيا بعد الحرب العالمية الأولى حيث شارك في تأسيس الحزب الحر الدستوري عام 1920م الذي تزعمه عبد العزيز الثعالبي، وقد انتخب أمينا عاما مساعدا للقلم العربي بالحزب أي الرجل الثالث في الحزب بعد رئيسه الثعالبي وأمينه العام أحمد الصافي. وبحكم منصبه في الحزب نشر الكثير من المقالات في الجرائد العربية يشرح فيها القضية التونسية خاصة وقضايا تحرير العالم الإسلامي من قبضة الاستعمار عامة. كما انصب اهتمامه أيضا على مشكلة الدفاع عن الخليفة العثماني المهدد في منصبه فأنشأ "لجنة الخلافة الاسلامية" لأنه كان

يرى أن "الخلافة الإسلامية في استنبول" هي الصالحة لجمع كلمة المسلمين وجعلهم " يدا واحدة وعقيدة واحدة وجسما عاملا واحدا"

وفي عام 1925 نشر مقالا في جريدة "إفريقيا الفتاة" يؤيد فيه ثورة الريف في المغرب الأقصى بقيادة عبد الكريم الخطابي، فكان ذلك المقال ذريعة للحد من نشاطه وطرده إلى الجزائر يوم 5 جوان 1925.

حطت به الرحال في عنابة ثم قسنطينة حيث التقى بالشيوخ عبد الحميد بن باديس ومبارك الميلي بالإضافة إلى مالك بن نبي ومعلم أحمد ومحمد الصالح خبشاش، فحاول التعرف من خلالهم حول الوضع العام في الجزائر قبل أن ينتقل إلى العاصمة التي أقام فيها، فتعرف على الشيخ عبد الحليم بن سماية والفنان عمر راسم والنائب فرحات عباس والصحفي فكتور سبيلمان صديق الأمير خالد والشيخ أحمد بن عليوة صاحب الطريقة العلوية بمستغانم، بالإضافة إلى الرسام الفرنسي المسلم نصر الدين دينى والشاعر الهادي سنوسي وغيرهم من الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر، فتمكن من خلال ذاك من أخذ نظرة وافية حول حقيقة الأمر في البلاد تساعده على مواصلة الكفاح من أجل تحرير المغرب الإسلامي الذي بدأه في تونس. كما زار العديد من الآثار الرومانية بفعل حبه للتاريخ فساعدته كثيرا في وضع كتابه " قرطاجة في أربعة عصور"، والذي نشره عام 1927، وساهم أيضا في نادي الترقي بالعاصمة عام

1925 والذي لعب دورا كبيرا في النهضة الإصلاحية والوطنية في الجزائر.

يعد أحمد توفيق المدني من أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931، وانتخب أمينا عاما لها منذ عام 1934 حتى اندلاع الثورة المسلحة، كما كان يساهم في تحرير "البصائر" الأولى والثانية وتكفل بالسياسة الدولية فيها بالإضافة إلى دوره في إحياء تاريخ الجزائر الذي يعتبر أحد مهام جمعية العلماء كوسيلة للحفاظ على الشخصية الوطنية، فساعد مبارك الميلي في مؤلفه الضخم "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"، من خلال ترجمته بعض ما ورد في الكتب التاريخية الأوربية خاصة الفرنسية منها بحكم إتقانه اللغة الفرنسية عكس مبارك الميلي، وقد ساهم أحمد توفيق المدني بدوره في كتابة التاريخ الجزائري من خلال: "كتاب الجزائر" عام 1931 ثم "محمد عثمان باشا داي الجزائر" عام 1939، حيث فند علميا الأطروحات الاستعمارية حول اتهام العثمانيين في الجزائر بالقرصنة في البحر الأبيض المتوسط. ونشر أيضا "المسلمون بجزيرة صقلية وجنوب إيطاليا" عام 1947.

عند اندلاع الثورة المسلحة أصدرت جمعية العلماء الكثير من البيانات التي تبدي فيها تعاطفها مع العمل المسلح، وكان جميعها موقعة من أحمد توفيق المدني بصفته الكاتب العام إلى جانب الشيخ العربي التبسي رئيسها بالنيابة ونائبه الشيخ محمد خير الدين، وكان آخر هذه البيانات بيان حل

جمعية العلماء وإعلان الانضمام إلى الثورة عام 1956، فانتقل أحمد توفيق المدني إلى القاهرة ومنها إلى الكثير من الأقطار العربية والإسلامية متحدثا باسم جبهة التحرير الوطني وطالبا الدعم المادي والمعنوي للثورة، وقد تولى أحمد توفيق المدني عدة مناصب في الثورة ومنها تعيينه كعضو إضافي في المجلس الوطني للثورة الجزائرية أثناء مؤتمر الصومام، ثم وزيرا للشئون الثقافية والتعليم في أول وثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس، وعين عام 1960 ممثلا دائما للجزائر لدى الجامعة العربية وفي نفس الوقت رئيسا للبعثة الجزائرية بالقاهرة، وبقي في ذلك المنصب حتى الاستقلال عام 1962.

تولى وزارة الأوقاف بعد الاستقلال قبل أن يعين كسفير منذ 1966 في عدة بلدان عربية وإسلامية واقترن هذا العمل الدبلوماسي بنشاط علمي كبير حيث واصل الكتابة في التاريخ والمشاركة في مختلف الملتقيات العلمية بالإضافة إلى عضويته في مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ عام 1967.

يعتبر أحمد توفيق المدني من الكتاب الجزائريين الأكثر إنتاجا في المجال التاريخي، ومن أهم كتبه نجد:

- قرطاجنة في أربعة عصور ، عام 1927
- كتاب الجزائر ، عام 1931
- محمد عثمان باشا داي الجزائر ، عام 1939

- المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا ، عام 1947.
- جغرافية القطر الجزائري ، عام 1948.
- حنبعل (مسرحية) عام 1950.
- هذه هي الجزائر ، القاهرة عام 1957.
- حرب الثلاثة مائة سنة (1472-1792) ، عام 1968.
- مذكرات نقيب اشرف الجزائر (تحقيق) ، عام 1972.
- تقويم المنصور : وهو تقويم يصدره كل سنة حيث صدرت منه ثلاثة أجزاء في تونس والرابع والخامس بالجزائر.

وقد كتب مذكراته في أواخر حياته بعنوان "حياة كفاح" وهي في أربع أجزاء خص الأول لما قبل 1925 والثاني (1925-1954) والثالث لفترة الثورة المسلحة ، أما الرابع فلفترة ما بعد الاستقلال، لكن هذا الجزء الأخير بقي مخطوطا ولم ينشر. وقد أثارت هذه المذكرات خاصة الجزء الثاني منها جدلا حادا على الساحة الثقافية الجزائرية، ويبدو أنه قد بالغ فيه عند الحديث عن دوره في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مما جعل محمد الطاهر فضلاء يرد عليه في كتاب بعنوان "التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح" نشرته دار البعث بقسنطينة عام 1982.

ولم يعش أحمد توفيق المدني بعد نشر الجزء الثالث من مذكراته عام 1982 لينشر الجزء الرابع، حيث توفي عام 1983.

المصادر :

- أحمد توفيق المدني : حياة كفاح (مذكرات)، ج 1، في تونس 1905-1925، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

-أحمد توفيق المدني : حياة كفاح (مذكرات)، ج2، في الجزائر 1925-1954.

- أحمد توفيق المدني : حياة كفاح (مذكرات)، ج3، مع ركب الثورة التحريرية.

-محمد علي الدبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، دار النهضة، ، 1971.

-عبد المالك مرتاض : نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص ص 198-210.

- البصائر، أعداد : 1948/12/27و1948/12/20 و1951/2/5.

-مجلة الثقافة، عدد 1، ص56.

-الفاضل بن عاشور ، الحركة الأدبية والفكرية في تونس، تونس، 1962.

عبد الرحمان الجيلالي (1908): مؤرخ

ولد عبد الرحمان بن الحاج محمد الجيلالي يوم 9 نوفمبر 1908 بحي سانتوجين (بولوغين اليوم) بالعاصمة، ينحدر من أسرة موريسكية ميسورة الحال جاءت من الأندلس بعد طرد المسلمين من هناك في أواخر القرن 15م.

بدأ حفظ القران الكريم في الكتّاب بمدينة الجزائر ثم تلقى علوم اللغة والدين على يد عدة مشايخ ومنهم عبد الرحمان الصمار ومحمد البوزيدي ومصطفى المستكجي، كما تتلمذ على يد الشيخ عبد الحليم بن سماية والشيخ أبو القاسم الحفناوي بالجامع الكبير بالعاصمة، ونشير إلى أن هذا الأخير له اهتمامات تاريخية وصاحب كتاب "تعريف الخلف برجال السلف"، وقد كان وراء اهتمام عبد الرحمان الجيلالي بالتاريخ.

واصل عبد الرحمان الجيلالي تكوينه لوحده بالتردد على المكتبة الوطنية والإطلاع على كتبها، وكان يستعين بمحمد ابن أبي شنب كلما استعصى عليه الفهم، فارتبط معه بعلاقات وطيدة مما جعل أول كتاب ينشره كان حول بن أبي شنب في الذكرى الثالثة لوفاته أي عام 1932، وكان بعنوان "ذكرى الدكتور ابن أبي شنب" وقد أعيد طبعه مع التنقيح عام 1982، وقد توسط له ابن أبي شنب لدى السلطات الرسمية الفرنسية

لتوظيفه كمجود بالجامع الجديد عام 1925، في عام 1927 عين معلما بمدرسة الشبيبة الإسلامية فتعرف هناك على الشعراء محمد العيد آل خليفة ومحمد الهادي السنوسي وبعض رجالات الاصلاح كباعزيز بن عمر وفرحات بن الدراجي، وفي عام 1936 أسس جمعية "الهداية الإسلامية" في حي الرويسو(العناصر اليوم) بالعاصمة وأصبح مديرا لمدرسة الجمعية، وبعد سنوات عين مديرا لمدرسة التربية والتعليم بالمرادية عام 1942، لكن لم يطل به المقام فيها حيث طلب منه مدير القسم العربي لإذاعة الجزائر تقديم الأحاديث الدينية بها، فوضع بذلك أسس برنامجه المعروف بـــ "رأي الدين" الذي يرد على الاستفسارات الدينية للمسلمين الجزائريين، والذي استمر على تقديمه دون أي انقطاع إلى غاية 1989، كما مارس إلى جانب ذلك مهنة تدريس التربية الدينية للمسلمين بثانوية بيجو(الأمير عبد القادر اليوم) منذ عام 1946 إلى أن أوقفت السلطات الاستعمارية تدريس هذه المادة.

وفي نفس الوقت ركز جهوده على وضع مؤلفه القيم "تاريخ الجزائرالعام" والذي نشره عام 1953، وقد تناول فيه تاريخ الجزائر منذ فترة ما قبل التاريخ مرورا بمختلف العصور البربرية والرومانية وما بعد الفتح الإسلامي حتى الفترة المعاصرة، فتحدث عن مختلف الدول التي عرفتها الجزائر وابرز الشخصيات، وما يميز الكتاب هو اهتمامه بالجانب

الحضاري للجزائر عبر التاريخ، وقد أعيد طبعه عام 1965 ثم عام 1983.

وعند اندلاع الثورة المسلحة واصل تقديم برنامجه الإذاعي "راي الدين" كما كلفته جبهة التحرير الوطني سريا عام 1958 بمهمة قاضي لها يفصل في مختلف القضايا التي تنشب بين المسلمين الجزائريين بعد ما أمرت قيادة الثورة بمقاطعة المحاكم الاستعمارية.

وبعد الاستقلال عمل كأستاذ باحث بالمتحف الوطني للآثار، كما عينته وزارة الشؤون الدينية عام 1976 مدرسا للفقه المالكي بمعهد تخريج الأئمة في مفتاح بالعاصمة، وفي عام 1983 أصبح يدرس مادة مصطلح الحديث بجامعة الجزائر.

يظهر من خلال سيرة عبد الرحمن الجيلالي بأنه لم يخرج من العاصمة بتاتا، لكن في حقيقة الأمر ذهب إلى الزيتونة بتونس وحضر دروس الشيخ الطاهر بن عاشور في الثلاثينات من القرن العشرين، كما شارك في كل ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تنظم في مختلف المدن الجزائرية منذ عام 1968 حتى 1989، وألقى فيها محاضرات، كما حاضر في نادي "الترقي" أثناء العهد الاستعماري، كما حج عام 1964 وزار مصر والشام والقدس وتركيا وبعض البلدان الأوربية.

نشر عبد الرحمن الجيلالي العديد من المقالات والدراسات في الكثير من الجرائد والمجلات كـ"النجاح" لعبد الحفيظ بن الهاشمي و"الشهاب"

لابن باديس و"المغرب" و"النبراس" و"البستان" لأبي اليقظان، كما نشر بعد الاستقلال في مجلات "الثقافة" و"الأصالة".

يعد عبد الرحمان الجيلالي من ضمن الكتاب الأكثر إنتاجا في الجزائر حيث يمتلك العديد من الكتب المطبوعة والمخطوطة وهي :

- ذكرى الدكتور محمد بن أشنب عام 1932
- المطوف عام 1947
- المولد النبوي والهجرة (مسرحية) عام 1949
- تاريخ الجزائر العام أربع أجزاء عام 1953
- سكة الأمير عبد القادر عام 1966
- تاريخ المدن الثلاث (الجزائر–المدية– مليانة)
- كتاب الحج إلى بيت الله الحرام عام 1985

أما المخطوطات التي تنتظر النشر نذكر :

- الثقافة والحضارة والعمران بالجزائر عبر العصور
- فن التصوير والرسم عبر العصور الإسلامية
- فن المعمار في العهد الإسلامي
- مدينة بجاية عبر العصور
- المستشرقون الفرنسيون والحضارة الإسلامية
- بقايا معالم الجزائر التركية

- العلائق الثقافية والسياسية بين المغرب والأندلس
- المسكوكات الإسلامية
- دراسة حول جامع سيدي بومروان العتيق ببونة (عنابة)
- مصطلح علوم الحديث
- عناصر الفقه المالكي
- فتاوى شرعية

ونظرا لنشاطه الثقافي والعلمي الضخم سلم له الرئيس الشاذلي بن جديد شهادة تقدير عام 1987.

المصادر:

- المجاهد اليومية (عدد 1973/12/7)
- عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص ص 211-228.

محمد الشريف الساحلي (1906- 1989): مؤرخ

ولد محمد الشريف الساحلي يوم 6 أكتوبر 1906 في خراطة بمنطقة القبائل الصغرى (تقع في ولاية بجاية اليوم)، ينحدر من أسرة متوسطة الحال، فقد تيتم وعمره لا يتجاوز الحادي عشر فكفله خاله الذي كان أيضا وصيا على الثروة المعتبرة التي ورثها عن أبيه.

دخل المدرسة الأهلية الفرنسية في بجاية ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين ببوزريعة بمساعدة خاله الذي له علاقات مع بعض الموظفين الإداريين الاستعماريين، ورفض محمد الشريف الساحلي ممارسة مهنة التعليم وفضل دخول ثانوية بيجو بالعاصمة، وبعد حصوله على البكالوريا تنقل للدراسة في جامعة السوربون بباريس، وقد قام بكل ذلك على الضد من رغبة خاله واعتمد على الثروة التي ورثها للإنفاق على نفسه، فتحصل على ليسانس ودبلوم للدراسات الفلسفية، وقد سمح له ذلك بتدريس الفلسفة بإحدى ثانويات باريس لكنه أبعد عن العمل عام 1939 بحكم مرسوم دلاديي Daladier الذي يبعد كل الإطارات المشكوك في انتماءاتها السياسية خاصة وأن محمد الشريف الساحلي كان يتعاون مع جريدة "الأمة" التي كان يصدرها نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، وقد أعيد إلى العمل عام 1950 فاشتغل بكل من كامبري ثم باريس حتى

عام 1957، وتطرح سنة إعادته إلى العمل عدة تساؤلات لأنها جاءت بعد شهور من الانسحاب من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي ناضل فيها سنتي 1948-1949، ولا نعلم إن كان هذا انسحاب أم إبعاد من الحزب بعد الأزمة البربرية التي مست الحزب وأدت إلى إبعاد العديد من الإطارات والمناضلين الآتين من منطقة القبائل، ويبدو لنا من خلال مختلف كتابات محمد الشريف الساحلي في هذه الفترة أو الفترات الأخرى أنه لا يحمل نزعة بربرية تستوجب طرده من الحزب، فحتى كتابه "رسالة يوغرطة" عام 1949 هو عبارة عن دعوة موجهة من خلال هذا البطل البربري إلى الجزائريين كافة للوحدة في وجه الاستعمار الفرنسي، لكن يعتقد أن اتهامه بالنزعة البربرية تعود إلى استلهامه من مقاومة البربر للرومان دروسا لمقاومة الجزائريين اليوم للاستعمار، وذلك ما يظهر جليا في مجلة " إفريقية" IFRIKIA التي أصدرها في باريس عام 1939، ثم ألقى محاضرة في نادي جمعية الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين بفرنسا يوم 14 فيفري 1938 بعنوان "مقاومة الوطنيين بالشمال الإفريقي للاستعمار الروماني" حيث تحدث عن الأمة المغاربية وأثبت وجود قومية مغاربية في العهد الروماني، وقد نشرت "البصائر" التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بافتخار واعتزاز عدة مقتطفات من هذه المحاضرة في عددها الصادر يوم 2 أبريل 1938.

ولهذه الأسباب كلها فإننا نرجح أن أسباب إبعاده من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تعود إلى رفض بعض سياسات مصالي الحاج خاصة استبداده وظهور بوادر عبادة الشخصية التي سبق لعمار عيماش أن حذر منها في رسالة للمناضلين عام 1947، وما يدفعنا إلى ترجيح هذا السبب هو رفضه تلبية مطالب بعض مناضلي الحزب إهداء كتابه الجديد "الجزائر تتهم" إلى مصالي الحاج وتفضيله الإهداء إلى المسلمين والشهداء الذين ماتوا من أجل الوطن الجزائري في عام 1871.

وبعد اندلاع الثورة المسلحة التحق محمد الشريف الساحلي بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا عام 1955 قبل أن ينتقل إلى تونس للمساهمة في جريدة المجاهد عام 1957، كما مثل جبهة التحرير الوطني في البلدان الأسكندنافية التي يوجد مقرها بالسويد.

وعاد بعد الإستقلال إلى الكتابة ولم يتول أي منصب يذكر في عهد الرئيس أحمد بن بلة، لكن بعد وصول الرئيس هواري بومدين إلى الحكم عام 1965 عيّن محمد الشريف الساحلي سفيرا للجزائر بكل من الصين وكوريا الشمالية والفييتنام ما بين عامي 1965 و1971 ليعيّن سفيرا في تشيكوسلوفاكيا لمدة 07 سنوات، وأحيل على التقاعد عام 1978. ليعود إلى اهتماماته التاريخية خاصة مقاومة الأمير عبد القادر الذي سبق وأن نشر عنه كتابا عام 1953 مفعما بالإعجاب بهذا البطل، وفي جويلية من عام 1989 انتقل إلى رحمة ربه بعد مرض عضال.

وقد ترك محمد الشريف الساحلي العديد من الكتب التاريخية والسياسية بالإضافة إلى دراساته ومقالاته في جريدة "الأمة" ومجلة "إفريقية" ومجلة "الجزائر أولا" Algérie d'Abord التي كان يصدرها عمار أوزقان، وكذلك مجلة "الأزمنة الحديثة" Temps moderne التي تصدر في باريس وتتمثل بعض أعماله في :

عام 1947. Le message de Yughurta رسالة يوغرطة .

- الجزائر تتهم L'Algérie Accuse عام 1949 وهو نوع من محاكمة لجرائم النظام الاستعماري وأساليبه في سلب الأراضي، وقد صادرته السلطات الاستعمارية.

- مؤامرة ضد الشعوب الإفريقية

Complot Contre les peuples Africains وقد تعرض للمصادرة أيضا، ويحلل فيه الفكر الاستعماري ومختلف المشاريع الاستعمارية وفضحه لمشروع تحويل القارة الإفريقية إلى قارة أوروبية بتكثيف الهجرات إليها وإبادة سكانها الأصليين مثلما فعل بالهنود الحمر في القارة الأمريكية كما حذر في هذا الكتاب من الاستعمار الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر.

-عبد القادر :فارس العقيدة **Abdelkader : chevalier de la foi**

عام 1953

- تصفية التاريخ الاستعماري : Décoloniser l'histoire الذي صدر عام 1965، يرد فيه على بعض أطروحات المؤرخين ذوي النزعة الاستعمارية الاستعماري حول الجزائر، وخاصة ستيفان غزال وغوتي الذي حاول تفسير تاريخ الجزائر بصراع عربي – بربري ،فيفند الساحلي ذلك، كما دافع عن بن هلال رافضا طرح فكرة الصراع البدوي– الحضري، كما تناول فيه بعض القضايا كالمروحة وأسطورة الاندماج كما يكشف التزييف الاستعماري لرسائل الأمير عبد القادر حول ثورة المقراني، ويثبت أن الأمير لم يعارض هذه الثورة.

المصادر :

-Mostefa Lacheraf، Littérature de combat : essai d'introduction، études et préfaces، Bouchène, Alger ,1991.
-République algérienne n°160 (14/1/1949)

مفدي زكريا (1908-1977): شاعر وسياسي

ولد مفدي زكريا بن سليمان الشيخ صالح عام **1908** ببني يزقن إحدى قرى بني ميزاب في الجنوب الجزائري، وينحدر من أسرة آل الشيخ البربرية الأصل، وهي أسرة ميسورة الحال حيث مارس أبوه التجارة.

درس مفدي زكريا في الكتّاب حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين الإسلامي، ولما بلغ السابعة من عمره انتقل مع أبيه التاجر إلى مدينة عنابة حيث دخل المدرسة الابتدائية. وفي عام **1924** انتقل إلى تونس مع البعثة العلمية الميزابية، فدرس هناك بمدرسة السلام القرآنية لمدة سنتين، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية انتقل إلى المدرسة الخلدونية ليلتحق بعدها بجامع الزيتونة، وسمح له المرور بكل هذه المؤسسات بالاطلاع على العلوم الحديثة إلى جانب التعمق في علوم الدين والإتقان الجيد للغتين العربية والفرنسية.

تعرف مفدي زكريا في شبابه على زعماء كبار بحكم إقامته في بيت عمه صالح بن يحي أحد مؤسسي الحزب الدستوري التونسي، ويأتي على رأس هؤلاء الزعماء الشيخ عبد العزيز الثعالبي، كما كان شديد الولع بالاطلاع على سير الأبطال وعظماء التاريخ، وقد تأثر كثيرا بسيرة

الزعيم الوطني المصري مصطفى كامل، ولعل هذا ما جعله يلتحق بالاتجاه الاستقلالي المتمثل في نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري بدل الاتجاه الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

فعندما عاد إلى الجزائر في أواخر العشرينات انخرط في نجم شمال إفريقيا، وأصبح عام 1937 أمينا عاما لحزب الشعب الجزائري أي الرجل الثاني فيه بعد مصالي الحاج، كما ترأس هيئة تحرير صحيفة " الشعب" التي هي لسان حال الحزب باللغة العربية، وقد ألقت السلطات الاستعمارية القبض عليه عام 1937 عندما كان يلقي محاضرة بالبليدة بعنوان " الوطنية والدين "، فوضع في سجن الحراش إلى جانب مجموعة من مناضلي حزب الشعب الجزائري، فاستطاع إصدار جريدة "البرلمان الجزائري" من داخل السجن، كما كان يرسل أناشيد إلى الخارج وعلى رأسها " اعصفي يا رياح" الذي كان يتغنى به المناضلون إلى جانب نشيده " فداء الجزائر" الذي وضعه عام 1936.

بقي مفدي زكريا مناضلا في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ووقف على الحياد أثناء الصراع بين المركزيين والمصاليين عام 1953 لأنه لم يكن يريد أن يزيد الجراح عمقا مما يهدد مسيرة الحركة الاستقلالية التي ساهم في بنائها، بالإضافة إلى رفضه لكل ما يفرق بين أبناء الشعب الواحد، خاصة وأنه قد سبق له وأن أسس عام 1936

"جمعية التوحيد" التي كان هدفها تحطيم كل محاولات التفريق بين أبناء الشعب الجزائري.

وعندما اندلعت الثورة المسلحة تأسف لعدم قدرته على حمل السلاح بحكم شيخوخته إلا أنه عوض ذلك بإرسال ابنه سليمان ليكون جنديا بسيطا في الجبل، وفي عام 1955 طلب منه عبان رمضان وضع نشيد رسمي للثورة، فوضع نشيد " قسما" الذي لحنه الموسيقار المصري محمد فوزي ليصبح النشيد الوطني الرسمي للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال.

وفي عام 1955 ألقي عليه القبض وأودع سجن بربروس ثم البرواقية فالحراش، وقد شاهد بأم عينه إعدام الشهيد أحمد زهانة الملقب بزبانة، ونظم فيه قصيدة من 68 بيتا بعنوان " الذبيح الصاعد".

وقد تعرض مفدي زكريا في السجن إلى أشد العذاب كالتسليط المستمر للأضواء الكاشفة على عينه ليلا ونهارا لأكثر من ثلاث سنوات مما جعله يشكو من آلام حادة ودائمة في عينيه وصداع ملازم له وانهيار في الأعصاب طوال حياته.

أطلقت السلطات الاستعمارية سراحه عام 1959 خوفا من وفاته داخل السجن نتيجة للشيخوخة والتعذيب مما يمكن أن يثير الرأي العام الدولي ضدها، وبعد خروجه من السجن هربته قيادة الثورة إلى المغرب الأقصى لتلقي العلاج هناك قبل أن يتحول إلى سفير للثورة يسمع صوتها ويعرف بقضية الشعب الجزائري ويكسبها الدعم المادي والمعنوي، فزار

أغلب البلاد العربية، ولحنت قصائده من قبل كبار الملحنين كمحمد فوزي وكمال الطويل، غناها أكبر المطربين والمطربات العرب مثل فايزة أحمد وفايدة كمال.

عاد مفدي زكريا إلى الجزائر بعد الاستقلال إلا أنه فضل اعتزال السياسة بسبب تذمره من الصراع على السلطة، وحدد هدفا آخر لنضاله وهوتحقيق وحدة المغرب الإسلامي الكبير، حيث كان يتنقل ما بين تونس والمغرب الأقصى والجزائر التي كان يمارس بها التجارة مثل أبيه. وبفعل إيمانه القوي بهذه الوحدة المغاربية عارض سياسة الرئيس هواري بومدين تجاه الصحراء الغربية فلجأ إلى المغرب منذ 1975، وبعد سنتين توفي بتونس يوم 17 أوت 1977 بعد سكتة قلبية، فنقلت جثمانه إلى مسقط رأسه بوادي ميزاب ووري الثراب هناك بحضور عدة شخصيات سياسية ودينية وأدبية.

ولمفدي زكريا الكثير من الدواوين الشعرية ومنها:

- اللهب المقدس: قصائد حول الثورة والجزائر عام 1959.
- تحت ظلال الزيتون : خصها لتونس عام 1965.
- من وحي الأطلس : خصها للمغرب الأقصى عام 1976.
- بالإضافة إلى " إلياذة الجزائر" التي تعتبر أهم أعماله على الإطلاق، وقد وضعها بمناسبة الذكرى العاشرة لاسترجاع الاستقلال، وقد ساعده فيها من الناحية التاريخية مولود قاسم نايت بلقاسم، وألقاها لأول مرة في

ملتقى الفكر الإسلامي السادس الذي انعقد بالجزائر العاصمة عام 1972. وتتكون إلياذة الجزائر من ألف بيت يصور فيها طبيعة البلاد في بدايتها ثم تناول تاريخها منذ عصر الأمازيغ ومقاومات ماسينيسا ويوغرطة وتاكفاريناس ضد الرومان ثم الفترة الإسلامية بعظمائها ثم مختلف العهود إلى أن يصل إلى الفترة الاستعمارية وجهاد الشعب الجزائري حتى نال حريته.

– وكانت من أمنيات مفدى زكريا وضع " إلياذة المغرب العربي" ، لكن لم يسعفه القدر.

المصادر:

– رابح لونيسي، مفدي زكريا – شاعر الثورة – دار المعرفة الجزائرية 1999.

– محمد ناصر ، مفدي زكريا وشعره، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1978

– حسن فتح الباب : مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية ، الدار المصرية اللبنانية بيروت 1997.

– زكريا صيام : مفدي زكريا – دراسة وتقييم– ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1987.

- احمد توفيق المدني: شعر مفدي زكريا ج الأول (تونس 1905-1925)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1976.
- محمد العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة ، منشورات متحف المجاهد الجزائر 1995.

جان الموهوب عمروش(1906-1962): شاعر

ولد الشاعر جان الموهوب عمروش يوم 7 فيفري 1906 بإغيل علي (القبائل الصغرى)، ينحدر من أسرة فقيرة تمسحت بسبب البؤس والشقاء، هو بلقاسم أوعمروش وأمه فاطمة أيت منصور والتي أصبحت تدعى نارغريت بعد تمسحها، وقد كتبت مذكراتها ونشرت بعد وفاتها بطلب منها، وتروي فيها ظروف تمسحها واعتراف بأنها لم تفعل ذلك عن قناعة بل بسبب الظروف الاجتماعية التي عرفتها والرعاية التي وجدتها لدى الكنيسة، وقد تركت هذه الأم التي كانت تحفظ الشعر القبائلي والموهوبة بالغناء أثرا بالغا في أبنائها، ويمكن القول أنها شكلت أسرة للفن والأدب، فابنتها الصغرى طاووس عمروش مغنية معروفة، أما جان الموهوب فهو شاعر فذ.

في عام 1907 هربت الأسرة من منطقة القبائل إلى تونس بسبب المقاطعة لها والتهديدات والضغوط المسلطة عليها بسبب ردتها عن الإسلام، فتابع جان الموهوب عمروش دراسته الابتدائية والثانوية بتونس ثم التحق بمدرسة المعلمين بسانت كلو Saint Cloud بفرنسا، وبعد

عودته إلى تونس عام 1930 مارس مهنة التعليم في إكمالية سوس ثم ثانوية كارنوCarnot .

وقد نشر في هذه الفترة ديوانين شعريين هي بقايا cendres عام 1934، والنجمة السرية étoile secrète عام 1937 بالإضافة إلى جمعه الأغاني البربرية في منطقة القبائل chant berbères de Kabylie عام 1939، ويبدو أنها الأغاني التي أملتها عليه أمه أو حفظها عنها، وقد أعيد نشر هذه الأغاني بالجزائر عام 1947.

عاد إلى الجزائر عام 1943 وأقام بالعاصمة ، فأنشأ عام 1944 رفقة Jaques Lassaigne، ومساعدة الناشر Edmond Charlot والكاتب André Gide مجلة أدبية بعنوان l'Arch، فتولى جان عمروش رئاسة تحريرها، وقد نشر فيها العديد من المقالات وأشهرها "يوغرطة الخالد" l'éternel Yughurta.

وبالإضافة إلى ذلك اشتغل بعد الحرب العالمية الثانية بالإذاعة الفرنسية لمدة طويلة حيث كان يشرف على حصة أدبية بعنوان " حوارات " يستضيف فيها أكبر الأدباء والفنانين، فأجرى حوارات مع أندري جيد André Gide وفرانسوا مورياك François Mauriac وبول كلوديل Paul Claudel.... وغيرهم، وقد نشر هذه الحوارات في كتاب بعنوان مذكرات غير منتظرة Mémoires improvisées.

وقد طرد من العمل بالإذاعة والتلفزيون عام 1959 بسبب مواقفه التي اعتبرتها السلطات الفرنسية أنها مؤيدة لجبهة التحرير الوطني واستقلال الجزائر. فقد سبق وأن نشر مقالة شهيرة عام 1958 بجريدة لوموند يندد ويفضح فيها النظام الاستعماري.

فإن كان دور جان عمروش أثناء الثورة مجهولا إلا أنه المعروف عنه محاولاته الوساطة بين شارل ديغول وفرحات عباس بحكم علاقته الوطيدة بهاتين الشخصيتين، ويذهب بعض المؤرخين الفرنسيين إلى القول أنه كان يحاول إقناع أصدقائه الفرنسيين بضرورة الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، ويذهب جون لا كوتور أبعد من ذلك عندما يقول أن جان عمروش لعب دورا في إقناع ديغول بضرورة الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير.

توفى جون الموهوب عمروش يوم 16 أبريل 1962 بعد مرض عضال ودفن بفرنسا، وقد ترك لنا أعمالا هي:

- Cendres (شعر): عام 1937.
- Chants berbères de Kabylie (شعر): عام 1939.
- L'éternel Yughurta، عام 1943
- Mémoires improvisées (حوارات مع شخصيات أدبية):عام 1960.

المصادر:

-Fathma ait Mansour Amrouche، histoire de ma vie، éd. Maspero، Paris، 1968.

-Algérie : un rêve de fraternité، textes choisis et présentés par Guy Dugace، illustrations de Charles Bronty، omnibus، Paris، 1997.

-Actes du colloque Jean Amrouche، organisé par rencontres méditerranéennes de Provence à Marseille le 17-19/10/1958 et publiés par Quai Marseille، 1985.

عبد الرحمن بن العقون (1908- 1995): كاتب

ولد عبد الرحمن إبراهيم بن عمر بن مسعود بن العقون عام 1908 في وادي زناتي بولاية قالمة، وينحدر من أسرة فلاحية متوسطة الحال، كما تتميز بالمحافظة الدينية، ولهذا السبب بدأ في حفظ القرآن في البيت وعمره لا يتجاوز الست سنوات وأكمل حفظه له عندما بلغ الأربعة عشر سنة، كما تعلم مبادئ اللغة العربية والفقه على يد الشيخ بورومة محمد الميلي الذي كان إماما خطيبا بجامع وادي زناتي في بداية العشرينيات من القرن العشرين. كما تتلمذ أيضا على يد الشيخ عمار مهري الذي تعلم عليه كتابة المقالة وقرض الشعر.

بدأ النضال السياسي ضد الاستعمار الفرنسي منذ عام 1933، وذلك بإنشائه الجمعية الخيرية "الإتحاد الزناتي" الذي تولى أمانتها العامة، وفي عام 1938 أنشأ مدرسة "التهذيب" الابتدائية الذي تولى أيضا إدارتها، كما أنخرط في نفس الفترة في حزب الشعب الجزائري ليترأس الفرع المحلي لهذا التنظيم بوادي زناتي عام 1939، كما كان عضوا نشطا في تنظيم أحباب البيان والحرية الذي يعد حزب الشعب ابرز التشكيلات المنضوية فيه.

شارك بن العقون بشكل بارز في أحداث 8 ماي 1945، خاصة وأن منطقة قالمة كانت مسرحا لأبرز هذه الأحداث، وكاد أن يكلفه ذلك حياته حيث اختارته السلطات الاستعمارية لتنفيذ حكم الإعدام فيه لولا تدخل أحد رجالاتها صدفة ليزج به في السجن ليبقى فيه أكثر من أربعة أشهر.

في عام 1946 ألتحق بحزب الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، ليعين كأمين عام للمال للجنة التعليم والشؤون الدينية للحزب، بالإضافة إلى ترأسه للفرع المحلي للتنظيم بوادي زناتي، وفي عام 1947 تم انتخابه عضوا في المجلس البلدي لوادي زناتي على رأس قائمة الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية ليصبح نائبا ثانيا لرئيس البلدية، كما أعيد انتخابه مرة ثانية عام 1953.

اعتقل في بداية اندلاع الثورة المسلحة بحكم نشاطه الكبير في الحزب الاستقلالي، ومكث في السجن حتى عام 1956، وبعد خروجه أتصل به بن يوسف بن خدة طالبا منه الالتحاق بالخارج لدعم العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، فأنتقل سرا عبر فرنسا ثم سويسرا ثم الأردن حيث عينته جبهة التحرير الوطني على رأس البعثة الجزائرية هناك 1957، وبقي في هذا المنصب حتى استرجاع الاستقلال عام 1962.

بعد استرجاع الاستقلال عاد إلى مهنة التربية والتعليم التي بدأها عام 1938 فعيّن أستاذا للأدب بثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة عام 1966،

وبقي في هذا المنصب حتى بلوغه سن التقاعد عام 1973، كما عين عام 1966 عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى، واستمر في هذا المنصب حتى عام 1989 إلى جانب عضويته في إتحاد الكتاب الجزائريين.

وتوفي يوم 4 أبريل عام 1995على إثر مرض عضال أقعده الفراش مدة شهور.

وقد كان لعبد الرحمن بن العقون نشاطا أدبيا وفكريا ودينيا مكثفا، حيث كتب العديد من المقالات في شتى المجالات سواء كان ذلك في العهد الاستعماري أوفي فترة الاستقلال، كما ترك كتابا من ثلاثة أجزاء بعنوان "الكفاح القومي والسياسي" نشره عام 1986، وهو كتاب حول تاريخ الجزائر منذ بداية بوادر الكفاح السياسي والثقافي في بدايات القرن العشرين حتى اندلاع الثورة في عام 1954، وقد ضمنه العديد من الوثائق والشهادات بحكم مشاركته في هذا النضال من خلال عضويته في حزب الشعب الجزائري ثم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية. ونشير أيضا أن دار دحلب قد نشرت مذكراته عام 2000 .

المصادر :

عبد الرحمان بن العقون، مذكراتي، دار دحلب، الجزائر، 2000.

مالك حداد (1927-1978): أديب

ولد مالك حداد يوم 5 جويلية 1927 بقسنطينة، ينحدر من أسرة متجنسة ميسورة الحال، زاول دراسته الإبتدائية والثانوية في مدينة قسنطينة، وبعد حصوله على شهادة الباكالوريا أرسله أبوه لمواصلة الدراسة الجامعية بفرنسا حيث تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق من إكس بروفانس.

عاد إلى الجزائر عام 1945، فاشتغل أستاذا للأدب والفلسفة في ثانوية قسنطينة، كما عايش أحداث 8 ماي 1945 التي تأثر بها كثيرا، مما جعل هذه الأحداث تظهر بشكل كبير في أعماله الأدبية، وعادة ما يكرر في بعض رواياته عبارة "ولدت يوم 8 ماي 1945، ولم أعرف قبل هذا اليوم أي شيء، فهو بداية التاريخ".

أنخرط مالك حداد في الحزب الشيوعي الجزائري عام 1947، كما كان مواظبا على الكتابة في الصحف الشيوعية، ومنها على الخصوص"الجزائر الجمهورية" و"ليبرتي"، ويعترف في إحدى قصائده بانتمائه للحزب الشيوعي، وذلك بسبب الشكوك التي أثيرت حول توجهه السياسي والإيديولوجي، وعنون قصيدته بـ "رسالة من شاعر إلى حزبه"(Liberté ،n° 12 ،Octobre ،1950).

عند اندلاع الثورة المسلحة في أول نوفمبر1954، تعرّض لمضايقات البوليس الاستعماري بسبب الشكوك التي كانت تحوم حول انخراطه في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، خاصة وأن أشعاره ومختلف كتاباته في الصحف كانت تعبيرا عن روح وطنية صادقة.

أمام هذا الوضع لم يجد أمامه إلا الهجرة إلى أوروبا، ليسخر أدبه في خدمة الثورة الجزائرية، ولإقناع الرأي العام الأوروبي بعدالة قضية الشعب الجزائري، فأصدر العديد من الأعمال الأدبية التي تدور في أغلبها حول تصوير مأساة الشعب الجزائري وحقه في التحرر والإنعتاق. ومن هذه الأعمال التي أنجزها مابين1956 و1961 نذكر ديوان شعره "الشقاء في خطر" الذي نشره عام 1956، ثم أتبعه بمجموعة من الروايات وهي :

- الانطباع الأخير: عام 1958
- سأهبك غزالة: عام 1959
- التلميذ والدرس: عام 1960
- رصيف الأزهار لا يجيب: عام 1961، وقد كتبت بشكل ذكريات حول مدينته قسنطينة.

ونشير إلى أن أعماله الأدبية كلها قد ترجمت إلى اللغة العربية.

توقف مالك حداد عن الكتابة الأدبية بعد استرجاع الجزائر استقلالها، لأنه رفض مواصلة التعبير الأدبي بلغة المستعمر، إلا أنه تولى عدة مناصب سمحت له بتشجيع الجيل الجديد من الأدباء، فتولى رئاسة إتحاد الكتاب

الجزائريين، كما عين عام 1968 مديرا للثقافة بوزارة الإعلام والثقافة، كما أشرف على مجلة "آمال" الأدبية التي كانت تنشر أعمالا بالفرنسية والعربية، وتوزع جوائز على أحسن الأعمال المنشورة فيها.

توفي مالك حداد يوم 2 جوان 1978 بمستشفى مصطفى باشا الجامعي بقسنطينة بعد مرض عضال، ودفن بمدينة قسنطينة، وقد حضر جنازته جمع غفير تتقدمهم السلطات الرسمية.

المصادر:

- أحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1989 ص ص 67-75.
- عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000 ص ص 100-106.
- محمد العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف المجاهد، الجزائر1995 ص ص 159-170

عبد الكريم العقون (1918-1959) : شاعر

ولد عبد الكريم العقون يوم 18 مارس1918 في برج الغدير بولاية سطيف، ينحدر من أسرة علم ودين متوسطة الحال، شرع في حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم الدينية واللغوية على يد والده والشيخ موسى الأحمدي، وعندما بلغ السادسة عشر من عمره أنتقل إلى الجامع الأخضر بقسنطينة، فواصل تعليمه هناك على يد الشيخين عبد الحميد بن باديس والفضيل الورتلاني وغيرهما من العلماء الأجلاء.

وبعد ثلاث سنوات، أي في عام 1937، أنتقل إلى تونس لمواصلة الدراسة في جامع الزيتونة، فحاز هناك على شهادة التحصيل، ليعود إلى الجزائر بعد ثلاث سنوات، ويقيم في العاصمة، فشرع في النشاط الإصلاحي والتعليمي وفق إستراتيجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي تقضي بإنشاء أكبر عدد ممكن من المدارس مستغلة انشغال فرنسا بالحرب العالمية الأولى. ووفق ذلك ساهم في إنشاء جمعية ومدرسة "الفلاح" في تليملي بالعاصمة، وعيّن مديرا لها. بقي مشرفا على هذه المدرسة حتى عام 1955، لينتقل إلى مدرسة "المرادية" التابعة لجمعية العلماء، وفي نفس الوقت أنخرط في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني،

وكلف بالتحريض على الثورة وتجنيد تلامذة المدرسة، بالإضافة إلى مهمة جمع الأموال للثورة.

اكتشفت السلطات الاستعمارية أمره في شهر جانفي من عام 1959، لتلقي القبض عليه، وتسومه سوء العذاب، وبعد خمسة أشهر من التعذيب أعدمته السلطات الفرنسية رميا بالرصاص بنواحي دويرة قرب العاصمة.

ترك عبد الكريم العقون الكثير من القصائد الشعرية التي نشرها في كل من جريدتي البصائر والمنار، وقد جمع صالح خرفي العديد منها في كتابه "الشعر الجزائري".

المصادر:

-أحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1989.

- صالح خرفي، الشعر الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1982 .

مولود قاسم نايت بلقاسم(1927-1992): كاتب ومؤرخ

ولد مولود قاسم نايت بلقاسم يوم 6 جانفي 1927 في قرية أقبو بولاية بجاية، ينحدر من أسرة فقيرة، حيث أضطر أبوه للهجرة إلى فرنسا للبحث عن العمل وإعالة أسرته.

دخل المدرسة القرآنية بقريته، حيث حفظ القرآن الكريم، كما تلقى مبادئ العلوم اللغوية والدينية على يد الشيخين محمد آمقران الشقار ومحمد أكسوح، ثم ألتحق بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين بقلعة بني عباس ببجاية، وفي عام 1946 أنتقل إلى تونس لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة، فتحصل هناك على الشهادة الأهلية، ليرسله أبوه فيما بعد إلى مصر لمواصلة الدراسة، فألتحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة، فتخصص في الفلسفة، حيث حاز على شهادة الليسانس في هذا التخصص عام 1952، وقد كان في نفس الفترة ينشر بعض المقالات في بعض الصحف الجزائرية كـ"المنار" و"البصائر"، كما عمل على شرح القضية الجزائرية في المشرق العربي، وكلفته الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بتوزيع مطبوعات الحزب في هذه المنطقة، بالإضافة إلى تحمله مسؤولية فرع الطلبة التابع للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في تونس ثم القاهرة.

التحق بالثورة الجزائرية بعد فترة وجيزة من اندلاعها، فكلفته جبهة التحرير الوطني بتمثيلها في البلدان الأسكندنافية، فاتخذ من السويد مقرا له، وأثناء المفاوضات مع فرنسا، كلفه كريم بلقاسم بوضع دراسة تاريخية تثبت أحقية الجزائر في الصحراء، فاعتمد على العديد من الوثائق التاريخية التي تثبت ذلك.

تقلد مولود قاسم عدة مناصب في جزائر الاستقلال، ومنها مدير سياسي بوزارة الشؤون الخارجية عام 1963، ثم مستشار سياسي لدى رئاسة الجمهورية عام 1967، قبل أن يتولى وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية عام 1970، وبقي فيه حتى عام 1979. عيّنه الرئيس الشاذلي بن جديد عام 1979 مستشارا إعلاميا برئاسة الجمهورية، ثم تولى رئاسة المجلس الأعلى لتعميم استعمال اللغة العربية من عام 1983 حتى عام 1989.

يعرف مولود قاسم بنشاطه العلمي الغني جدا، حيث كان ينظم سنويا ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر، بالإضافة إلى عضويته في المجامع اللغوية الأردنية والسورية، كما كان رئيسا للمجمع اللغوي الجزائري، والذي خبا نشاطه بوفاته عام 1992.

ترك مولود قاسم العديد من المحاضرات والمقالات والمؤلفات، منها :

- الآنية والأصالة: عام 1972
- أصالة أم انفصالية: عام 1974

- بعض مآثر أول نوفمبر: عام 1984

- شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل عام 1830 : عام 1986.

توفي مولود قاسم يوم 27 أوت 1992 بالجزائر العاصمة، ودفن بمقبرة العالية في جو مهيب، وقد ترك إلى جانب أعماله ولد وبنت أطلقا عليهما أسماء رمزية فالطفل سماه "يوغرطة" كرمز للبعد التاريخي العميق للجزائر، أما البنت فسماها "الجزائر" كرمز للوطن الذي أحبه حتى النخاع.

المصادر:

- أحمد بن النعمان، مولود قاسم نايت بلقاسم: حياة وآثار،شهادات ومواقف، دار الأمة ط2 الجزائر1997.

محمد الميلي الإبراهيمي (1929-...) : كاتب وصحفي

ولد محمد الميلي الإبراهيمي يوم 11 نوفمبر1929 بالأغواط، ينحدر من أسرة علم ودين، وهو ابن الشيخ مبارك الميلي أحد أبرز رواد الإصلاح الديني في الجزائر، وقد حرص أبوه على إعطائه تكوينا علميا يزاوج فيه بين الأصالة والمعاصرة، ولهذا أدخله المدرسة الفرنسية بميلة، بالإضافة إلى تلقيه تعليما دينيا بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد حرص محمد الميلي على المواصلة في هذا الطريق بعد وفاة أبيه، وعمره لا يتجاوز العشر سنوات.

انتقل إلى تونس في عام 1945 لمواصلة الدراسة في جامع الزيتونة، فتحصل على الإجازة عام 1950، وقد نشر بعض المقالات هناك في كل من مجلتي "الندوة"و"الفكر"، بالإضافة إلى جريدة "الصباح" التونسية، عاد إلى الجزائرعام 1951، وعيّن أستاذا بمعهد بن باديس بقسنطينة في نفس العام.

بدأ نشاطه السياسي عام 1944 في حركة أحباب البيان والحرية إلتي كانت تضم كلاً من حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجماعة فرحات عباس، كما كان عضوا نشطا في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمدينة ميلة.

عند اندلاع الثورة المسلحة التحق بالثورة بالشمال القسنطيني عام 1955، وبعد مؤتمر الصومام عيّنه عبان رمضان عضوا في خلية الإعلام التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ، ثم انتقل إلى تونس لإصدار جريدة "المقاومة الجزائرية" لسان حال - جبهة التحرير الوطني-، وبقي يشتغل في صحافة الثورة كمشرف على الطبعة العربية لصحيفة "المجاهد" التي أخذت مكان صحيفة "المقاومة الجزائرية" عام 1957، وبقي في هذا المنصب حتى استرجاع الجزائر استقلالها عام 1962.

تولى عدة مناصب سياسية وإعلامية بعد استرجاع الاستقلال، منها مدير جريدة "الشعب" بالعربية من عام 1962 إلى عام 1963، ثم مترجما بالمجلس الشعبي الوطني من 1963 إلى 1964، ثم مديرا للمدرسة العليا للصحافة من عام 1966 إلى عام 1970، وفي نفس الوقت تولى إدارة أسبوعية "المجاهد الأسبوعي"، وفي عام 1974 عيّن مديرا عاما لوكالة الأنباء الجزائرية، وأصبح عام 1977 رئيسا للجنة التربية والتعليم والثقافة بالمجلس الشعبي الوطني.

تولى منذ عام 1979 عدة مهام دبلوماسية، منها سفير الجزائر في اليونان، ثم ممثلا للجزائر في منظمة اليونسكو عام 1984 ، ثم سفيرا في تونس عام 1988، وبعد عام من ذلك عينه مولود حمروش وزيرا للتربية والتعليم، ليعود إلى الدبلوماسية من جديد عام 1990،كسفير في مصر بالإضافة إلى اعتماده كمندوب لدى جامعة الدول العربية، ثم تولى

منصب الأمين العام للمنظمة العربية للثقافة والعلوم عام 1994 . كما يمثل الآن الجزائر في منظمة اليونسكو.

محمد الميلي العديد من المقالات والكتب، ومنها :

- بن باديس وعروبة الجزائر: عام 1973 .
- فرانز فانون والثورة الجزائرية: عام 1975.
- المغرب العربي- حسابات وطموحات الدول- : عام 1982 .
- مواقف جزائرية : عام 1984.

المصادر:

Achour Cheurfi، La classe politique Algérienne de 1900 à nos jours (Dictionnaire biographique)، Casbah، Alger، 2001

جريدة الجمهورية عدد (18 سبتمبر 1989)

أحمد سحنون(1907- 2004) : مصلح وشاعر

ولد أحمد سحنون عام 1907 في ليشانة بولاية بسكرة، ينحدر من أسرة دين وعلم متوسطة الحال، حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم الدينية واللغوية على يد والده، كما درس أيضا فيما بعد عند الشيخ محمد خير الدين أحد أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، ويمكن القول أن أحمد سحنون ذو تكوين عصامي، فهو لم يدخل المدارس النظامية.

ارتحل إلى العاصمة أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان من الذين فهموا جيدا إستراتيجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي تقضي باستغلال انشغال فرنسا بالحرب العالمية الثانية في تكثيف العمل الإصلاحي، فأسس مدرسة قرآنية في بولوغين، يعلم فيها الأطفال الصغار، بالإضافة إلى المساهمة في محو أمية الكبار. كما كان وراء فكرة بناء مدرسة ومسجد في نفس المكان، فشرع في جمع المال لتحقيق ذلك، وتم إنجازه عام 1949، ودشن في جو احتفالي كبير حضرته شخصيات إصلاحية بارزة، وعلى رأسهم أحمد توفيق المدني. وقد عيّن مديرا لهذه المدرسة وإماما لمسجدها، كما عيّنه الشيخ البشير الإبراهيمي في نفس الفترة عضوا في لجنة تحرير

جريدة "البصائر" في طبعتها الثانية، فأشرف على منبر الوعظ والإرشاد فيها.

التحق بالمنظمة المدنية بجبهة التحرير الوطني بعد شهور من اندلاع الثورة المسلحة، فألقت عليه السلطات الاستعمارية القبض في منتصف عام 1956 ، تعرض للتعذيب القاسي قبل أن يودع معتقل بوسوي، وأطلق سراحه عام 1959 في إطار محاولات الجنرال شارل دوغول تهدئة الوضع وإثبات حسن نيته في التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

بعد استرجاع الجزائر استقلالها، عيّن إماما في المسجد الكبير بالعاصمة، لكن لم يبق طويلا في هذا المنصب، إلا أن ذلك لم يمنعه من مواصلة نشاطه الديني بالخطابة وإلقاء الدروس بالمساجد.

تعرض أحمد سحنون لمحاولة اغتيال إرهابية عام 1995، إلا أنه نجا بأعجوبة بعد ما تم نقله على جناح السرعة إلى المستشفى العسكري في عين النعجة بالعاصمة. وأصيح قعيد الفراش بعد ذلك بسبب المرض والشيخوخة، لينتقل إلى رحمة الله عام 2004، وقد نعاه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، ودفن في مقبرة سيدي أمحمد بالعاصمة في جنازة مهيبة حضرتها العديد من الشخصيات الدينية والرسمية.

لأحمد سحنون العديد من القصائد الشعرية والمقالات التي نشرها في العديد من الصحف، وعلى رأسها جريدة "البصائر"، كما ترك ديوان شعر بعنوان "حصاد السجن" نشره عام 1977، وأصدر أيضا عام 1981

كتابا بعنوان "دراسات وتوجيهات إسلامية"، وهو مجموعة من المقالات والخطب التي نشرها في بعض الصحف من قبل.

مصطفى بن حلوش (1907 - 1980) : مصلح

ولد مصطفى بن حلوش يوم 25 أكتوبر 1907 في مستغانم، ينحدر من أسرة علم ودين، أبوه هو رجل الإصلاح المعروف أبو القاسم بن حلوش، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلوم اللغوية والدينية على يد أبيه، ثم أشركه الأب بإلقاء بعض الدروس على تلامذته، وعندما بلغ التاسعة عشر من عمره أرسله أبوه إلى قسنطينة لمزاولة الدروس عند الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر، وبعد عام من ذلك التحق بتونس لمواصلة الدراسة في جامع الزيتونة، كما كان يتردد في نفس الوقت على المدرسة الخلدونية، فتلقى فيها بعض العلوم الحديثة كالتاريخ والجغرافية والفلك، فأراد بذلك المزج بين الأصالة والمعاصرة، وكان في نفس الفترة التي قضاها في تونس يساهم بالكتابة في عدة جرائد جزائرية وتونسية، ومنها الشهاب و"المنتقد" و"لسان الشعب" التونسية.

عاد إلى مستغانم بعد ثلاث سنوات، أي في عام 1930، وساهم في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واكتسب عضوية مجلسها الإداري حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى ذلك لعب دورا بارزا في نشر الفكر الإصلاحي بواسطة الخطابة والكتابة، خاصة في الغرب الجزائري الذي كانت تغلب عليه الطرقية، ومنها مدينة مستغانم

مسقط رأس مصطفى بن حلوش، كما اشتغل بالتعليم المسجدي في مدينة مستغانم، ثم انتقل إلى مدينة سيدي بلعباس عام 1934، ليمكث فيها أربع سنوات مشتغلا بالتدريس في إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

عاد إلى مدينة مستغانم عام 1938، ليدرّس بمدرستين حرتين في نفس الوقت، أحداها مدرسة "التربية والتعليم" التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والأخرى هي مدرسة "التهذيب" التي أنشأتها الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في نهاية الأربعينات.

عند اندلاع الثورة المسلحة عام 1954، اكتفى بالقول الهمس المدعم للثورة خوفا من البطش الاستعماري.

بعد استرجاع الجزائر استقلالها، تم تعيينه في سلك التفتيش الابتدائي، لكنه لم يستمر في هذا المنصب لمدة طويلة، وعيّن أستاذا للآداب واللغة في ثانوية زروقي الشيخ بدر الدين بمستغانم، ليبقى فيها حتى بلغ سن التقاعد عام 1975.

انتقل إلى جوار ربه يوم 18 جويلية 1980 بعد مرض عضال أقعده الفراش.

المصادر:

لقاء مع ابنه بلقاسم الذي في حوزته مخطوطة عن حياة أبيه بخط يده.

كاتب ياسين (1929-1989) أديب

ولد كاتب ياسين يوم 6 أوت 1929 بكوندي سمندو قرب سكيكدة، ينحدر من أسرة محافظة ومتوسطة الحال، حيث كان أبوه يشتغل وكيلا قاضيا لدى المحاكم الإسلامية في الجزائر.

بدأ كاتب ياسين الدراسة في المدرسة القرآنية في مسقط رأسه، كما أدخله أبوه في الوقت نفسه إلى المدرسة الفرنسية، وقد انبهر بمدرسيه الأوروبيين وطرق التدريس الحديثة التي يستعملونها، فقارن بينها وبين أساليب المدرسة القرآنية العتيقة، كما قارن أيضا بين المعلم الأوروبي ومعلم المدرسة القرآنية، فوجد بونا شاسعا، ويبدو أن هذه المقارنات قد تركت تأثيرا بالغا على المسار الفكري لكاتب ياسين فيما بعد.

بعد تتمته الدراسة الابتدائية انتقل الى سطيف لمواصلة دراسته الثانوية هناك، ومن الصدف أنه عايش هناك مجازر 8 ماي 1945 ، وكان أحد المشاركين فيها، فكانت لتلك الأحداث أيضا تأثيرا كبيرا على مساره السياسي، حيث جعلته ينخرط بقوة في النضال من أجل تحرير بلده من المستعمر بكل الوسائل، ومنها الكتابة الأدبية، وقد كانت هذه الروح الوطنية هي التي ألهمته روايته "نجمة" عام 1951، وهي رمز للجزائر، ونشير إلى أن كاتب ياسين قد سبق هذا العمل بعدة مقالات وأشعار

نشرها في جريدة "الجزائر الجمهورية" الموالية للحزب الشيوعي الجزائري الذي انخرط فيه قلبا وقالبا، ومنها عمله "الجثة المطوقة" التي نشرها في مجلة Esprit الفرنسية، وهو تعبير عن الجزائر التي طوقها الاستعمار من كل جانب.

كما يبرز نضال كاتب ياسين من أجل التحرير الوطني في محاضرته الشهيرة التي ألقاها حول الأمير عبد القادر في الجمعية العلمية بباريس عام 1947، وعنونها بـ "عبد القادر واستقلال الجزائر"، وقد نالت إعجاب الجميع، خاصة وأن كاتب ياسين لم يتجاوز بعد الثامنة عشر من عمره، واستهدف بمحاضرته تلك إبراز حق الجزائر في تقرير مصيرها مادام أنها تشكل أمة بمقومات تختلف عن الأمة الفرنسية، وقد حاول التأثير على المثقفين الفرنسيين واكتسابهم إلى جانب القضية الجزائرية، وقد نشرت المحاضرة كاملة دار النهضة الجزائرية عام 1948، والتي كان يملكها ويديرها عبد القادر ميموني.

يمكن لنا القول أن كاتب ياسين يمتلك الإلهام الشعري والمسرحي، فهو لم يواصل دراسته المنتظمة، فقد طردته السلطات الاستعمارية من الثانوية بسبب مشاركته في أحداث 8 ماي 1945، ثم اعتقلته بسبب ذلك لمدة عام، فهاجر بعد ذلك إلى فرنسا بحثا عن العمل، فاشتغل كعامل زراعي ثم كهربائي، بالإضافة إلى اشتغاله لفترات متقطعة في بعض المصانع، ولعل

هذا الأمر هو الذي جعله أكثر تعلقا بالطبقات الشعبية والعمالية طيلة مسيرته الأدبية والمسرحية.

عند اندلاع الثورة المسلحة عام 1954، انخرط فيها بأعماله وكتاباته بهدف اكتساب الرأي العام الأوروبي عامة والفرنسي خاصة.

بعد استرجاع الجزائر استقلالها أصبح كاتب ياسين يواصل نضاله من أجل ثلاث قضايا أساسية، وهي خدمة الطبقات الكادحة، ومناصرة حركات التحرر في فلسطين وفيتنام وغيرها، والعمل الدؤوب من أجل الهوية الجزائرية.

وقد تجسدت هذه القضايا كلها في جل مسرحياته التي وضعها ومنها :

- محمد خذ حقيبتك: عام 1971 ، وتدور حول العمال المهاجرين.
- صوت النساء: عام 1972.
- حرب الألفي سنة: عام 1973 .
- الرجل ذو النعل المطاطي: عام 1974 وتدور حول كفاح الشعب الفيتنامي.
- المخدوعة: عام 1977 حول كفاح الشعب الفلسطيني.
- ملك العرب: عام 1977 وهي نقد لاذع للأيديولوجية القومية العربية والحكام العرب.

توفي كاتب ياسين يوم 29 أكتوبر1989 بأحد مستشفيات باريس بعد مرض عضال.

المصادر :

-Revue AWAL، n°9، Année1992، numéro spécial sur Kateb Yacine

عبد اللطيف سلطاني (1902- 1984) : مصلح

ولد عبد اللطيف سلطاني يوم 8 جوان 1902 في القنطرة بولاية بسكرة، ينحدر من أسرة محافظة متوسطة الحال. بدأ تعلم وحفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، قبل أن يشرع في الترحال طلبا للعلوم الدينية واللغوية، ومر على بلدة مركونة قرب باتنة ثم سيدي عقبة ببسكرة، حيث مكث فيها سنتين لتلقي العلوم على يد الشيخ الهاشمي بن المبارك، وانتقل بعد ذلك إلى زاوية طولقة، ولازم فيها الشيخ عمر بن الشيخ علي.

انتقل إلى تونس عام 1922 لمواصلة الدراسة في جامع الزيتونة، وعاد منها عام 1929 بعد أن تحصل على شهادة التطويع، وانضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كعضو عامل، وعيّنه الشيخ بن باديس للتعليم في المدرسة الحرة بالقرارم، وفي عام 1933 كلفه بن باديس بالدعوة للفكرة الإصلاحية في كل من بسكرة وطولقة وسيدي عقبة ووادي ريغ وتقرت.

عاد إلى القرارم عام 1937، ليساهم في إنشاء مدرسة تابعة لجمعية العلماء فيها، وبقي مديرا ومدرسا فيها حتى عام 1943، وانتقل مرة

أخرى إلى مسقط رأسه القنطرة ليدرس في مدرسة "الهدى" التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كان عبد اللطيف سلطاني عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث انتخب عضوا في مجلسها الإداري عام 1946، ثم أمينا عاما لماليتها عام 1951، بالإضافة إلى إدارته مركز الجمعية في العاصمة. كما درس في معهد بن باديس بقسنطينة من عام 1947 حتى عام 1951، وعيّنه الشيخ البشير الإبراهيمي في السنة الأخيرة ناظرا للمعهد، حيث عمل إلى جانب الشيخ العربي التبسي الذي كان يتولى إدارته.

عند اندلاع الثورة المسلحة عام 1954 ، كان يتولى مهامه في جمعية العلماء، بالإضافة إلى الخطابة بمسجد العناصر بالعاصمة، فعرف عنه تحريضه للشباب على الجهاد ضد المستعمر، خاصة أنه انخرط في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، وكان على اتصال بعبان رمضان واللجنة المحضرة لمؤتمر الصومام، وقد اتخذ مسكنه مقرا لاجتماعاتها عدة مرات.

تعرض عبد اللطيف سلطاني للاعتقال عدة مرات أثناء الثورة المسلحة، وقد استهدفته السلطات الاستعمارية يوم اعتقال الشيخ العربي التبسي، لكن لحسن حظه لم تجده في بيته وأخفى الشيخ العربي التبسي مكان وجوده، وإلا لكان مصيره مثل مصير الشيخ الشهيد التبسي.

بعد استرجاع الجزائر استقلالها عام 1962، عيّن إماما وخطيبا في مسجد كتشاوة ثم أستاذا في ثانوية "حسيبة بن بوعلي" في القبة بالعاصمة

من عام 1964 حتى عام 1966، لينتقل إلى ثانوية "الأدريسي" في ساحة أول ماي بالعاصمة، وبقي فيه حتى بلوغه سن التقاعد عام 1971.

لم يتوقف عن نشاطه الديني، وبقي خطيبا وإماما متطوعا في الكثير من مساجد العاصمة رغم كبر سنه، لينتقل إلى رحمة الله يوم 11 أبريل 1984.

لعبد اللطيف سلطاني العديد من الكتب، منها :

- سهام الإسلام : عام 1980 .
- في سبيل العقيدة الإسلامية : عام 1982.

كما كتب أيضا مذكراته، وهي موجودة الآن على شكل مخطوط عند أسرته تنتظر الطبع.

أعلام الثورة :

الجزء الثاني

من أعلام السياسة والجهاد

شيحاني بشير 1929-1955

ولد بشير شيحاني يوم 22 أفريل 1929 بالخروب ولاية قسنطينة. واصل دراسته الابتدائية بالمدرسة الفرنسية بالخروب، إلى جانب تعلمه اللغة العربية بزاوية سيدي حميدة حيث حفظ القرآن.

بعد حصوله على شهادة القبول سنة 1943، التحق بمتوسطة (jules ferry) بمدينة قسنطينة، حيث أقام عند أسرة عبد الحميد بن باديس إلى غاية 1949، السنة التي تحصل فيها على شهادة الأهلية.

انخرط سنة 1946 في صفوف حركة "انتصار الحريات الديمقراطية" كرئيس لخلية الخروب متخفيا بنشاطه التجاري. غير أن شكوك السلطات الاستعمارية حول أمره والضغوط التي سببتها لأهله اضطرته إلى الانتقال إلى تونس، وهناك واصل دراسته الثانوية. عاد من جديد إلى الجزائر عام 1950 لمواصلة نشاطه الحزبي.

عيّن سنة 1952 مسؤولا للحزب على مستوى دائرة الحروب، وخلال ذلك العام قام شيحاني بجولة في عدة مدن: قسنطينة، تلاغمة، باتنة، خنشلة، آفلووبشار، بهدف تعبئة الجماهير للعمل المسلح مستعملا اسما مستعارا (سي طاهر) ضمن خلية تابعة للمنظمة السرية. ثم في فيفري 1953 عين مسؤولا عن الدائرة الحزبية بالجنوب الغربي تحت اسم سي هواري.

سعى شيحاني لإصلاح شؤون التنظيم السياسي للحزب في هذه المنطقة متسترا بنشاطه التجاري دائما.

عند انقسام حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (بين مصاليين ومركزيين) كان هو من المؤيدين لفكرة المركزيين في استعمال العمل المسلح الفوري من أجل الاستقلال. التحق بمنطقة التمامشة باسم مستعار ثالث سي مسعود حيث عقد اجتماعا بحضور(مسؤول المنطقة الثانية في الولاية الأولى فيما بعد) محمود الشريف سليماني في ديسمبر 1953 تم فيه تقييم وضع الحركة. وقد دافع شيحاني خلال هذا الاجتماع عن موقف المركزيين ونادى بضرورة الدخول المباشر في العمل المسلح ضد الاستعمار، خاصة وأن الثورة المسلحة قد بدأت في تونس والمغرب.

بعد مشاركته في مؤتمر الحزب الخاص بالمركزيين المنعقد في الجزائر العاصمة في أوت 1954 حيث رافع لصالح العمل المسلح، ولم يكتف بهذا بل شارك شيحاني في اجتماع تحضيري للثورة انعقد بإحدى قرى إيشمول بصفته نائب قائد المنطقة الأولى أوراس النمامشة لوضع خطة الهجوم ليلة أول نوفمبر 1954 من خلال تعيين المناطق والأفواج وتوزيع المهام والذخيرة.

عندما قرر بن بولعيد، قائد المنطقة الأولى، الذهاب إلى تونس لجلب الأسلحة، عينه نائبا عنه وأوكل إليه كل المهام القيادية العسكرية في المنطقة. وبعد اعتقال بن بولعيد على الحدود الليبية حوّل شيحاني مقر القيادة من الأوراس إلى النمامشة في صائفة 1955 وعمل على توسيع نطاق العمليات العسكرية نحو وادي سوف وسوق اهراس.

وعن ظروف وفاته، تذكر الروايات الرسمية أنه استشهد في معركة الجرف التي خطط لها وشارك فيها، غير أن روايات أخرى تشير أنه اغتيل جراء دسيسة من اثنين من نوابه في أكتوبر 1955.

المراجع:

Achour cheurfi. . La classe politique Algérienne de 1900 à nos jours: dictionnaire biographique . Ed. Casbah . Algérie . 2001.

Historia magazine .1954 . tome 1.

1962 . tome 2.

- مجلة أول نوفمبر، الشهيد شيحاني بشير، 1987، العدد 81.
- مجلة أول نوفمبر، معركة الجرف ذكرى البطولة والتضحية، 1988 العدد 89.

يوسف يعلاوي
1994-1918

هو يوسف يعلاوي المولود يوم 17 مارس 1918 ببني يعلى ببرج بوعريريج. تلقى تعليمه على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، امتهن التدريس في مدارس جمعية العلماء المسلمين مدة 10 سنوات ببني معوش، شريعة، قنزات، عين أزال، ثم تم ابعاده من بلدية قرقور المختلطة عام 1953 وعينته الجمعية بعين أزال مديرا لمدرستها.

التحاقه بالثورة:

عند اندلاع الثورة، عمل يعلاوي كمسبل فور إنشاء الخلايا الأولى لجبهة التحرير ببني يعلى 1955، وشارك في عدة عمليات منها الهجوم على الثكنة الفرنسية العسكرية ببني يعلى. ثم اتصل بمصطفى بن بولعيد الذي أوكل له رئاسة وفد في مهمة إلى الولاية الثالثة. شغل منصب مفوض سياسي للولاية الأولى مدة خمس سنوات 1954-1959 قبل أن توكل له قيادة المنطقة الثالثة.

شارك يوسف يعلاوي في معركة القبو ضد اللفيف الأجنبي كما شارك في التخطيط لعدة عمليات وكمائن وبقي ينشط برتبة صاغ أول في المنطقة الثالثة إلى غاية 1962.

توفي يوسف يعلاوي في 23 نوفمبر 1994 في الجزائر العاصمة عن عمر يناهز 76 سنة.

المراجع:

- أعداد من جريدة المجاهد 1985- 1990
- الرائد: جانفي، فيفري 2002، العدد الأول.
- أعداد من مجلة أول نوفمبر 1984-1990

Achour cheurfi. . La classe politique Algérienne de 1900 à nos jours: dictionnaire biographique . Ed. Casbah . Algérie . 2001.

عقبي عبد الغني : سي عمار
-1933

هوعبد الغني بن يوسف عقبي، المولود في 20 مارس 1933 بتلمسان، أين بدأ دراسته الابتدائية ثم الثانوية. تحصل على شهادة البكالوريا ثم انتقل إلى المغرب ليمتهن التدريس كأستاذ للفرنسية بثانوية محمد بن يوسف وعمره 19 سنة حيث بقي هناك إلى غاية اندلاع الثورة.

انضمامه للثورة:

بقي عبد الغني بن يوسف عقبي يتابع أحداث النضال المغاربي من أجل الاستقلال خلال تواجده بالمغرب وقد خلفت حادثة اغتيال فرحات حشاد، الأمين العام لنقابة العمال التونسيين، في ديسمبر 1952 وما ترتب عنها من أعمال اعتقال واغتيال في صفوف المغاربة على إثر المظاهرات الاحتجاجية، في نفس عبد الغني أثرا عميقا جعله يتوجه للعمل الثوري. وقد شارك أثناء تواجده بالمغرب في عدة أعمال ضد الخونة وجنود المعمرين الفرنسيين بالمغرب.

كان لاندلاع الثورة يوم 1 نوفمبر 1954 وقع على نفس عبد الغني فكوّن خلية سرية لجبهة التحرير في الدار البيضاء في ديسمبر من نفس السنة، تتكون من ممثلين عن المناطق الثلاثة –الغرب، الوسط، و الشرق- داخل ودادية الجزائريين بالمغرب حيث أصبح فيها نائبا أول، إذ كانت هذه الودادية تنشط لصالح الثورة بتوزيع المناشير وعقد الاجتماعات مع الشباب الجزائري. نجح عبد الغني في تكوين مجموعة من هؤلاء الشباب كلفهم بجمع الأسلحة والتحضير للانضمام للثورة.

وقد اشترى هو بدوره من أحد الجنود الفرنسيين رشاشا من نوع M.A.T 49، و72 خرطوشة، إضافة إلى تزويد المقاومة المغربية له بمسدسين، وبالتالي قرر الانضمام إلى جيش التحرير.

حاول عبد الغني التوغل عبر الحدود المغربية الجزائرية مرورا بتلمسان بمساعدة مرشد لكن محاولته فشلت مما اضطره للعودة إلى المغرب واللجوء إلى وجدة ومنها إلى فقيق ثم دخل إلى الصحراء الجزائرية سنة 1956 حيث التحق بالمنطقة الثامنة بالولاية الخامسة الممتدة من سيدي الجيلالي شمالا حتى الحدود المالية جنوبا، ومن الحدود المغربية غربا إلى آفلوشرقا. وهناك أصبح نائبا سياسيا إلى جانب قايد احمد (سي سليمان) على الشؤون العسكرية وشعيب على المواصلات والاستخبارات.

كلف سي عبد الغني بجلب الأسلحة والذخائر وتخريب طرق المواصلات (سكة الحديد الواصلة بين الشمال والجنوب) بزرع الألغام والهجوم على المراكز العسكرية المتواجدة في مناطق اكتشاف البترول بغرض الاستيلاء على حاويات الذخائر. كما عمل على تحرير الجزائريين الذين استعملتهم فرنسا كدروع بشرية ضد أي هجوم من جيش التحرير.

شارك في عدة مواجهات ضد الجيوش الفرنسية نذكر منها معركة جبل سمير 1959 وعمليات في مكثر، وبجبل بشار، وجبل عيسى، ومرغادو، والخناق بآفلو، وعمليات بونقطة والقعدة وشوابير بالبيض.

بعد استشهاد العقيد لطفي خلفه سي عمار على قيادة المنطقة الثامنة 1958 وعند انقسامها إلى قسمين في أفريل 1959 أصبح قائدا على الناحية المتكونة من عين الصفراء، بشار، تميمون وأدرار.

التحق عبد الغني في السنة الموالية 1960 بالأركان العامة لجيش التحرير الوطني بقيادة هواري بومدين الذي كلفه بالإشراف على المحافظة السياسية لهيئة الحرب.

المراجع :

- شهادة حية للمجاهد عبد الغني عقبي يوم 06-06-2004 بوهران
- شهادة عبد العزيز حضري، مجاهد وجندي تحت قيادة عبد الغني عقبي خلال الثورة التحريرية.

عبد القادر شابو

هوعبد القادر مولاي، المدعوشابو، ولد بمدينة قسنطينة وترعرع فيها. التحق في سن الشباب بصفوف الجيش الفرنسي، وارتقى إلى رتبة ضابط.

فرّ العقيد شابو رفقة مجموعة من الضباط الجزائريين الشبان من صفوف الجيش الفرنسي ليلتحق بالثورة الجزائرية في المنطقة الشرقية على الحدود الجزائرية التونسية بالشمال القسنطيني في الولاية الثانية في سبتمبر 1957. قام بالتخطيط للهجوم على مركز عين زانة المتواجد شمال مدينة سوق اهراس والذي يتكون من أربعة مبان أساسية، المنارة، ومبنى إقامة الجنود الفرنسيين، ومبنى القيادة ومكتب S.A.S إذ تم الهجوم على هذا المركز يوم 14 جويلية 1959 ودخل جنود جيش التحرير في مواجهة مع الفرنسيين، انتهت بتدمير المركز وتكبيد القوات الفرنسية خسائر في العدة والعتاد واقترن اسم شابو بهذه المعركة.

ونظرا لما أظهره من حنكة عسكرية في هذه المعركة عيّن عضوا في قيادة المنطقة الشمالية العسكرية من سنة 1960 إلى غاية 1962، كما أنه شغل منصب مدير مكتب قائد الأركان هواري بومدين.

توفي عبد القادر شابوعلى إثر حادث تحطم الطائرة المروحية التي كان على متنها أثناء عودته من دورية مراقبة لوحدات الجيش الوطني الشعبي في أفريل 1971.

المراجع :

- Bouhara Abderrezak. , les viviers de la libération , ed. La Casbah , Alger , 2001.

– محمد حربي: جبهة التحرير أسطورة وخيال، ترجمة كميل قيصر داغر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

عبد الرزاق بوحارة
-1934

ولد عبد الرزاق بوحارة سنة 1934 بكولو(القل حاليا)، باشر دراسته الابتدائية ثم الثانوية بخنشلة وانقطع عن الدراسة في مستوى السنة النهائية سنة 1956 في موجة الاضطهاد الاستعماري للطلبة الجزائريين، خاصة بعد إضراب 19 ماي 1956.

التحاقه بالثورة:

بعد عبد الرزاق بوحارة ممّن كانوا في الصفوف الأولى في معركة التحرير، إذ التحق بالنشاط السري لجبهة التحرير منذ سنة 1955، حيث كان عضوا نشطا في المنطقة الشرقية. وبعد انقطاعه عن الدراسة، أصبح جنديا في صفوف جيش التحرير بداية من سنة 1956، فأبرز مهارة وثقة كبيرتين، ارتقى بهما إلى مرتبة قائد كتيبة في أوراس النمامشة لمدة ثلاث سنوات، ليصبح بعد ذلك ضابطا يشرف على تكوين الجيش إلى غاية سنة 1960. تلقى عبد الرزاق بوحارة تكوينا عسكريا بحمص (سوريا) حيث كان الأول في دفعته، ثم تحصل على شهادة عليا في العلوم العسكرية بالأكاديمية العسكرية بالقاهرة.

بعدها كلفه هواري بومدين بقيادة الفيلق التاسع عشر المتواجد على الحدود الجزائرية التونسية إلى غاية 1962. كما أنه شارك في الوفد الذي سافر إلى نيويورك برئاسة أحمد بن بلة للمشاركة في جلسات هيئة الأمم المتحدة يوم 06 أكتوبر 1962، تاريخ قبول الجزائر في عضوية هذه المنظمة الدولية.

المراجع :

- Bouhara Abderrezak. , les viviers de la libération , ed. La Casbah , Alger , 2001.

- Achour cheurfi. , classe politique Algérienne de 1900 a nos jours dictionnaire biographique , ed. Casbah , Algér , 2001

- رشيد بن يوب: دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية، الجزائر، 1999.

مرزوقي محمد
-1926

ولد في بلكور بالجزائر العاصمة سنة 1926، ونشأ في قلب العاصمة في حي محي الدين، ولكون والده كان يعمل "شاوشا" في مقر الولاية العامة الفرنسية، وهومنصب سمح له بالحصول على مركز اجتماعي أفضل من الكثير من الجزائريين، حظي مرزوقي الابن بفرصة الدراسة والحصول على شهادة الابتدائية، ثم بعد تخرجه عمل بالصيدلية المركزية. وقد أهله وضعه الاجتماعي إلى تحليل الوضع العام في الجزائر بشكل عميق ومكنه من اتخاذ قرارات هامة حددت مسار حياته.

نشط محمد مرزوقي في حزب انتصار الحريات الديمقراطية بداية من 1947، وكان متشبعا بالروح الاستقلالية التي نادى بها حزبه، كما أنه شارك في المنظمة الخاصة وكان يقود أحد الأفواج بالجزائر. إثر الأزمة التي ألمت بالحزب، شارك في اجتماع لجنة "22" التي أخذت على عاتقها قرار اندلاع الثورة بتاريخ 1 نوفمبر 1954. شارك محمد مرزوقي في عملية وضع القنابل في مبنى الإذاعة بالجزائر، وقد أوقفت مجموعته بعد العملية بقليل وسجن أعضاؤها حتى 1962.

المراجع :

- عباس محمد، فرسان الحرية"شهادات تاريخية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001

- Achour Cheurfi . La classe politique Algérienne de 1900 à nos jours . ed. la casbah . Alger . 2001.

- Stora Benjamin .Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens .1926-1954 . l'Harmattan . Paris . 1985.

أحمد بودا

ولد في عين طاية قرب مدينة الجزائر، من عائلة فلاحيه متواضعة، تلقى تعليمه الأول بالمدرسة القرآنية في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين. هذه التربية الدينية التي نشأ عليها جعلته يتمسك بشخصيته الجزائرية ويعتز بإسلامه وهويته العربية.

تبنى أحمد بودا الفكر الاستقلالي فانخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1937، وقد أهله تكوينه إلى إظهار وعي وطني عميق مما جعله يتقلد مهمة رئيس تحرير جريدة "البرلمان الجزائري" التابعة للحزب في سنة 1939، ثم عين عضوا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ما بين 1946-1954.

نشاطه في الثورة :

كان انضمامه لحزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، المرحلة الأولى في تبنيه الاتجاه الثوري حيث أنه عايش العنف الذي كانت تمارسه فرنسا في الجزائر. فقد سجن مدة ثلاثة سنوات بسبب نشاطه في الحزب، لكن هذا لم يمنعه من مواصلة النضال من أجل الاستقلال.

كلف في هذه المرحلة رفقة محمد طالب بالمساهمة في تشكيل خلايا للمنظمة السرية في منطقة الجزائر، ولكن بعد اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية أعاد نشاطه في الحزب. كان أحمد بودا مرة أخرى ضحية للقمع الذي تلى اندلاع الثورة فسجن مجددا في سنة 1954. بعد خروجه اتصل بعبان رمضان الذي أمره بالالتحاق بوفد جبهة التحرير الوطني في العراق، ثم بعدها في ليبيا حتى سنة 1962.

المراجع:

- حربي محمد، الجزائر 1954-1962 "جبهة التحرير الوطني : الأسطورة والواقع، ترجمة داغر كميل قيصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.
- جريدة الشعب 09 /03/ 1992.

أحمد بومنجل
1984 -1906

ولد أحمد بومنجل في 22 أفريل 1906 في بني منقولات، قرب بني يني بالقبائل الكبرى. كان والده مدرسا، وكذلك أمتهن أحمد هذه المهنة قبل الانتقال إلى فرنسا سنة 1926 ليواصل تعليمه.

تابع دراسته في الحقوق وعمل كمعلم وموجه في المدرسة الداخلية، ثم أصبح محاميا لمصالي الحاج 1939 – 1940. كتب مقالات في مجلة Esprit ومجلة Express وشارك في نقاش ومناظرة مع ألبير كامو ALBERT CAMUS .

التحق بنجم شمال إفريقيا في 1928، ثم بحزب الشعب الجزائري في 1937.عين مستشارا ببلدية الجزائر 1938، وشارك في تحرير بيان الشعب الجزائري (1942 – 1943).

عمل كمسيّر في حركة أحباب البيان والحرية (A.M.L) بين عامي (1943 – 1944)، ثم انسحب من حزب الشعب ليتولى الأمانة العامة للاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان الجزائري.

بعد اندلاع الثورة، شارك في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، ثم عيّن عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1957. لم ينقطع عن النضال على الرغم من قيام الاستعمار بتدبير عملية اغتيال أخيه علي بومنجل.

مثّل الحكومة المؤقتة (G.P.R.A) في مفاوضات مولان (Melun) ومفاوضات إيفيان من 20-05-1961 إلى 13-06-1961.

توفي أحمد بومنجل سنة 1984.

المراجع

- حربي محمد، الجزائر 1954-1962 "جبهة التحرير الوطني : الأسطورة والواقع، ترجمة داغر كميل قيصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

-Stora Benjamin ،Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens ،1926-1954 . l'Harmattan . Paris ، 1985.

زعوم محمد (سي صالح)
1928-1961

ولد محمد زعموم في 29 نوفمبر 1928 بعين طاية قرب مدينة الجزائر، عمل كاتبا لبلدية إغيل إيمولا بتيزي وزو. ينحدر محمد من عائلة متوسطة ومتعلمة، حيث كان والده معلما.

التحق زعموم مبكرا بالحركة السياسية رفقة أخيه علي، وأصبح عضوا بالمنظمة الخاصة سنة 1947 بصفته مسؤولا عن خلايا عديدة بمنطقة القبائل.

إضافة إلى نشاطاته السياسية العادية، كلف بتوفير بطاقات تعريف مزورة للمناضلين الذين كانوا محل بحث من طرف الإدارة الفرنسية بعد حل المنظمة الخاصة. أوقف من طرف شرطة المخابرات العامة (P.R.G) وسجن بتيزي- وزو حيث عذب خلال 22 يوما ليطلق سراحه في بداية سنة 1954.

شارك في التحضير لأول نوفمبر في منطقة القبائل رفقة كريم بلقاسم وعمر أوعمران، وعين عضوبمجلس الولاية الثالثة، قبل أن يترأس الولاية الرابعة في سبتمبر 1957 (بعد استشهاد سي أمحمد بوقرّة).

أقام بالمغرب مع الدكتور (سي سعيد)، ثم عيّن مساعدا لبومدين على مستوى قيادة الأركان بالغرب لكنه لم يلتحق بمنصبه. كما أنه عيّن عضـــوا بالمـجلس الوطنـي للثـورة (C.N.R.A).

في جوان 1958 عاد إلى الولاية الرابعة، حيث كلفه مجلس الولاية بالإجماع بمهمة الالتقاء بالجنرال ديغول لطرح موقف جبهة وجيش التحرير ومعرفة نواياه اتجاهها.

التحق بتونس بتكليف من الحكومة المؤقتة، وقد استشهد هو ورفاقه في كمين للجيش الفرنسي وقتل في 20 جويلية 1961 في منطقة البويرة.

المراجع :

محمد حربي: جبهة التحرير أسطورة وخيال، ترجمة كميل قيصر داغر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

-Achour cheurfi. ، La classe politique Algérienne de 1900 à nos jours: dictionnaire biographique ، Ed. Casbah ، Algérie ، 2001.

-Stora Benjamin ،Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens ،1926-1954 ، l'Harmattan ، Paris ، 1985.

أحمد دوم

لقب "احمد دوم" بـ : رضا، انضم إلى الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري سنة 1945، وهاجر إلى فرنسا سنة 1950 حيث استقر بها.

بعد اندلاع الثورة الجزائرية عارض "المصاليين"، نشط في خلايا فدرالية فرنسا وكان من ممثلي جبهة التحرير في فرنسا في افريل 1955. تولى بعدها منصب المسؤولية داخل الفيدرالية خلفا لمراد طربوش. وكانت التشكيلة الجديدة لفدارالية جبهة التحرير بفرنسا على النحوالتالي :

أحمد دوم يشرف على منطقة باريس، مشاطي مسؤول على شرق فرنسا، غراس يدير جنوب فرنسا، بن سالم مكلف بشمال فرنسا. وكان هدف هذه الخلية العمل على جبهتين: الأولى مواجهة السلطات الفرنسية، والثانية مواجهة حركة المصاليين.وكلف أحمد دوم أيضا بمهمة الدعاية والإعلام.

عاد احمد دوم في نهاية 1955 إلى الجزائر واتصل بالقيادات الوطنية لجبهة التحرير التي كلفته بمهام الاتصال والتنسيق بين فيدرالية فرنسا وجبهة التحرير الوطني في الجزائر.

ومن مهامه الأخرى تجنيد الشباب الجزائريين بفرنسا وتحضيرهم عسكريا للقيام بالأعمال العسكرية والعمليات الفدائية في فرنسا التي كان يشرف عليها. اجتمع أحمد دوم بن بله وبوضياف وآيت احمد في سان ريمو في نهاية 1955، حيث بحث معهم سبل تزويد خلايا فدرالية فرنسا بالسلاح. غير أن الشرطة الفرنسية القت القبض عليه في بداية سنة 1956 وسجن لمدة 3 أشهر، ليعاد توقيفه مرة أخرى في نوفمبر من نفس السنة.

واصل أحمد دوم نضاله في فرنسا رغم تعرضه للإضطهاد والقمع والسجن، وقد تعرض لأبشع أنواع التعذيب والقسوة وهوفي السجن.

المراجع :

- حربي محمد : الجزائر 1954-1962 "جبهة التحرير الوطني : الأسطورة والواقع، ترجمة داغر كميل قيصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.
- عباس محمد : فرسان الحرية"شهادات تاريخية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001

أحمد مدغري
1974 -1934

ولد أحمد مدغري يوم 23 جويلية 1934 بوهران وترعرع في مدينة سعيدة. زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه وتحصل على شهادة التعليم المتوسط، ثم واصل تعليمه بمعسكر حيث نال السنة الأولى بكالوريا، ومنها انتقل إلى وهران حيث درس بثانوية لاموريسيار (ثانوية "باستور" حاليا). وفيها تحصل على السنة الثانية بكالوريا بامتياز في شعبة الرياضيات.

سافر بعدها إلى فرنسا والتحق بجامعة قرونبل، ولأسباب مادية لم يستطع متابعة دراسته في فرنسا فرجع إلى مسقط رأسه ليلتحق بالكشافة الاسلامية، ويعمل كمدرس في المدرسة الابتدائية "جول فيري" (الأمير عبد القادر حاليا).

كان وراء انضمام أحمد مدغري للثورة عدة أسباب، منها أن والده كان منخرطا في حركة UDMA بالاضافة إلى اغتيال السلطات الاستعمارية لعمه بالساحة العمومية لمدينة سعيدة رميا بالرصاص عقب أحداث الثامن ماي 1945. هذا وكان أحمد مدغري ينشط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، وكان منسق خلية المنظمة السرية.

التحق أحمد مدغري رفقة والده بالثورة سنة 1957، وعمل مع قادة من أمثال العقيد لطفي وهواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة في الولاية الخامسة. بدأ عمله في جويلية 1957 رفقة الرائد فراج بمنطقة سيدي بلعباس، ثم تقلد منصب أمين قيادة الولاية الخامسة برتبة رائد إلى جانب العقيد هواري بومدين، وظل ينشط بين الولايتين الخامسة والسادسة. وكان إسمه الحربي "سي حسين"

كان لأحمد مدغري دورا بارزا خلال الاجتماعات التحضيرية لوضع النسخة النهائية لاتفاقيات إيفيان، وكان ضمن المجموعة التي حضرت وحررت القسم الخاص بالشؤون العسكرية بالاتفاقيات في اجتماع عقد بتونس.

عقب الاستقلال تقلد أحمد مدغري عدة مناصب، حتى وفاته في 10 ديسمبر 1974 في ظروف غامضة لا زالت مجهولة إلى حد اليوم.

المراجع :

- الكيلاني عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسة، مج5، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.
- جريدة الجمهورية، العدد12، ص16- 22، ديسمبر 1997.

الأمين خان
-1931

ولد الأمين خان في 06 مارس 1931 بالقل ولاية سكيكدة، ونشا بها حيث درس المرحلة لابتدائية من التعليم الفرنسي، ثم انتقل لقسنطينة لمواصلة تعليمه الاعدادي ثم الثانوي بثانوية غوفال، انتقل سنة 1950 إلى العاصمة لمواصلة الدراسة بكلية الطب. انخرط منذ الصغر في حركة انتصار الحريات حيث كان يقوم بحضور الاجتماعات وتوزيع المناشير وجمع الاشتراكات.

انضمامه للثورة:

في عام 1955 اتصل الأمين خان بشبكة جبهة التحرير في الجزائر العاصمة، وكان أول لقاء له مع عبان رمضان فكان دوره الدعوة للثورة في الأوساط الطلابية وجمع الأموال كما كان الأمين خان من المؤسسين للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA. اختار الأمين المنطقة الثانية ليلتحق بها بداية جوان 1956.

في أكتوبر 1956عقد بناحية القل اجتماع ضم اطارات الولاية بقيادة بن طوبال الذي خلف زيغود يوسف، وشكل مجلس ولاية جديد وكلف الأمين خان بتنظيم القطاع الصحي كما عيّن في بعض الفترات كمحافظ سياسي بالمنطقة الوسطى من الولاية.

في سبتمبر 1958 عين الأمين خان كاتب دولة في أول حكومة مؤقتة كواحد من ممثلي الداخل رفقة عمر أوصديق ومصطفى اسطمبولي.

في فيفري 1959 عرفت الحكومة المؤقتة أزمة حادة فجرتها وفاة الماضل عميرة، ولفك الأزمة دعيت قيادة الداخل للسفر لتونس للمشاورة، فخرج الامين بصفته كاتب دولة رفقة قائد الولاية العقيد علي كافي، إلتحق بتونس وكانت نتيجة الاجتماع تكوين مجلس وطني جديد عقدت أول دورة له في طرابلس 1959 حضر الأمين جانبا منه.

نتيجة لصعوبة التحاق الأمين بالداخل ألحق بديوان وزير الداخلية لخضر بن طوبال وكلف بشوؤن الجبهة في الاتحاديات الثلاثة: تونس، المغرب وفرنسا وبعد تشكيل أخر حكومة مؤقتة في أوت 1961 برئاسة يوسف بن خدة عين الدكتور كمدير للمالية واستمر بمنصبه حتى الاستقلال.

بعد الاستقلال تقلد الأمين خان عدة مناصب ووزارات.

المراجع :

- بن خدة يوسف، اتفاقيات ايفيان، تع لحسن زغدار ومحل العين جبايلي، المؤسسة الوطنية للكتاب 1987.
- محمد عباس، فرسان الحرية(شهادات تاريخية)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2001.
- مجلة المصادر العدد الثاني 1999، المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية.
- مجلة الراصد. العدد خاص. 2001، المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية.
- مجلة الجيش. العدد 340 سنة 1991.

الطيب الثعالبي

عرف الطيب الثعالبي باسم سي علال الثعالبي، ولد في أواخر العشرينات ومارس التعليم في مدارس التقدم التابعة للحركة الوطنية. نفي من بلدة – حروش – بالشمال القسنطيني إلى الجزائر العاصمة – البليدة نتيجة لنشاطاته السياسية.

أبعد من جديد إلى مدينة مغنية سنة 1950 ووضع تحت الإقامة الجبرية، فأتم تعليمه هناك وكان يتقن اللغتين العربية والفرنسية.

نضاله السياسي :

كان مناضلا بحزب الشعب الجزائري (P.P.A) ثم حركة إنتصار الحريات الديمقرطية (M.T.L.D)

- عند وجوده بمغنية زاره كل من العربي بن مهيدي عبد المالك رمضان، بوصوف ومحمد بوضياف 1956، كلف بالتنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني (F.L.N) بمراكش (المغرب) حيث إقتصرت مهامه على جمع التبرعات وتحديد إقامة المواطنين الجزائريين بالمغرب.
- وهوعضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، (C.N.R.A)

حضر مؤتمر الصومام وكان من الأعضاء الإضافيين في الولاية السادسة إلى جانب علي ملاح قائد الولاية سنة 1956. وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) 1957، حضر الإجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة.

1960 – 1961 تولى مسؤولية قاعدة تونس و كان وراء إقامة إذاعة الجزائر بتطوان (المغرب) ومن المساهمين في جريدة "المقاومة" التي تحولت الى "المجاهد".

المراجع :

– شهادة المجاهد حضري عبد العزيز : كان طالبا عند الأستاذ الثعالبي في مدارس "التقدم" – مغنية

– محمد حربي الجزائر: 1954–1962، جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع 1980

مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1945 في الجزائر منشورات – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.

جريدة المجاهد : العدد 04. 1956.

-Achour –cheurfi : La classe politique algerienne de 1900 à nos jours . Alger . 2001.

-Harbi – Mohamed :Une vie debout .Memoires politiques . Tome 01 . Casbah . Alger . 2001

علي بوغزالة
-1934

المولد والنشأة : ولد سنة **1934** بوادي سوف – الوادي – من عائلة متواضعة ومتدينة.

نضاله السياسي :

إنخرط المجاهد علي بوغزالة في العمل السري منذ 1954، كان ضمن تشكيلة اللجان الأولى لجيش التحرير وقد شمل دور هذه الأخيرة في جمع المال، المؤن والسلاح.

كان ضابطا في جيش التحرير. شارك إلى جانب شخصيات عديدة أمثال : الرائد عمر صخري، إبراهيم خباش وخالد بن الحاج الصالح ميهوبي.

ولقد عرفت الجبهة الجنوبية الشرقية – وادي سوف– مشاركة العديد من أقارب المجاهد أمثال :

بوغزالة العربي في معركة هود شيكة سنة 1955،

بوغزالة أحمد الهادي في معركة العلنداية سنة 1957 أما علي بوغزالة فقد شارك في معركة – زيرات حليمة– في فيفري 1961 إلى جانب دربال حشاني وهديدي الهاشمي وبوغزالة البشير بن محمد الصالح وقد أسفرت هذه المعركة عن مقتل حوالي 30 فردا من صفوف العدو وعدد من الجرحى وإحراق 17 شاحنة.

وفي صفوف المجاهدين إستشهاد سويعي يعد وجرح آخر.

المصادر والمراجع :

– الهادي أحمد تمام درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954 –1962) دار هومة – الجزائر – 2002

– العمامرة سعد، عون علي معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر 1988

– منظمة المجاهدين لولاية وهران.

الطيبي العربي
1997-1918

ولد في 17 سبتمبر 1918 بمزرعة الملغيغ دائرة سفيزف ولاية سيدي بلعباس من أسرة كبيرة ثورية ومتدينة تمارس نشاط الفلاحة وتربية المواشي، ألتحق سي العربي بالكتّاب وحفظ القرآن الكريم، بعد سنوات إنتقل إلى سيدي بلعباس حيث دخل المدرسة الإبتدائية (أبوالقاسم الشابي). ثم إنتقل إلى ثانوية الحواس وأصبح عضوا بمدرسة الفنون.

نضاله أثناء الثورة التحريرية :

إلتحق سي العربي بحزب الشعب الجزائري (P.P.A) سنة 1937 وخلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) أجبر على الإلتحاق بالخدمة العسكرية وشارك في حملتي (الراين والدا نوب) ضد ألمانيا وحصل على ميدالية عسكرية.

سنة 1946 إلتحق بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D).

ونظرا لنشاطه السياسي لجأ إلى المغرب الأقصى وبعد إكتشاف أمره عاد الى الجزائر.

سنة 1948 إلتحق بالمنظمة الخاصة (O.S) كما ناضل في اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A).

وظل متابعا من طرف شرطة الإستعلامات العامة (P.R.G) بعد إندلاع الثورة سنة 1954 إلتحق بصفوفها كمسؤول سياسي وعسكري بمدينة سيدي بلعباس وضواحيها في عام 1958، شارك في عملية ساخة أول نوفمبر– والتي خلفت مقتل عشرات الجزائريين في نفس السنة عيّن ضابطا في جيش التحرير (A.L.N) كما تولى مهمة تمويل الثورة في المغرب الأقصى.

في سنة 1960 عيّن كقائد لمنطقة الشمال لجيش الحدود (خط موريس) وهوعضو في الخلية الوطنية للثورة الجزائرية (C.N.R.A) ثم قائد لجيش التحرير (A.L.N) ثم قائد عام للجبهة الغربية تحت قيادة هواري بومدين.

1962 عيّن كملحق عسكري في سفارة الجزائر بالرباط المملكة المغربية.

في أزمة صائفة 1962 أسس حزب (A.N.P) إلى غاية 1965 أين توجه للنشاطات المدنية و شغل عدة مناصب.

وفاته :

توفي محمد بلحاج – سي العربي – يوم 05 نوفمبر 1997، إثر سكتة قلبية ووري التراب بمقبرة مصطفى بن إبراهيم – سيدي بلعباس –

المصادر والمراجع :

- أرشيف منظمة المجاهدين
- عبد الوهاب الكيلاني : الموسوعة السياسية الجزء السادس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 03، 1995
- أرشيف جريدة الجمهورية : العدد : ج 08\12\ 1998
ج07\ 12 \1998

ياسف سعدي
-1928

المولد والنشأة :

ولد في 20 جانفي 1928 بالقصبة – الجزائر من أسرة محافظة. تلقى تعليمه الأول بالقصبة حتى سن الرابعة عشر حيث إحتل الجيش الأمريكي والإنجليزي في 08 نوفمبر 1942 المدرسة التي كان يتعلم فيها وإتخذوها مقرا لهم. بعدها، توقف عن الدراسة وعمل رفقة أبيه الذي كان يملك مخبزة.

نضاله أثناء الثورة التحريرية :

شارك ياسف سعدي في مظاهرات 08 ماي 1945، ثم تولى الحملة الإنتخابية لحركة إنتصار الحريات الديمقرطية (M.T.L.D) في المدية والعاصمة في 1947. هاجر إلى فرنسا بعد إكتشاف المنظمة الخاصة (O.S) سنة 1951.

بعد عودته إلى الجزائر اتصل بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A) وكانت مهمته إخفاء المناضلين وتأمين سلامتهم.

في عام 1955 إلتحق بسويسرا للإتصال بممثلي بن بلة هناك لكن ألقي القبض عليه ونفي، ثم أدخل إلى السجن بالجزائر ليطلق سراحه بعد أربعة أشهر.

عيّن قائدا للمنظمة المستقلة للعاصمة وقد لعب دورا هاما في معركة الجزائر 1957 إلى أن تم إلقاء القبض عليه في 23 سبتمبر 1957 بالقصبة مع زهرة ظريف.

حكم عليه بالإعدام. لكن أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار مارس 1962.

المصادر والمراجع :

-Achour – Cheurfi : Dictionnaire Biographique ...op.cit.

-Jean Defeux : Dictionnaire des auteurs maghrebins، Paris، 1984.

العقيد محمد شعباني
-1934

ولد الطاهر شعباني أومحمد شعباني يوم 04 سبتمبر 1934 بقرية أوماش على بعد 20 كلم إلى الجنوب من مدينة بسكرة، يرجع نسب والديه لعرش أهل بن على المنحدر من إحدى القبائل الهلالية، كان أبوه الحاج محمد شيخا لزاوية القرية وإماما لمسجدها.

دخل محمد شعباني الكتّاب وحفظ القرآن الكريم، ثم أرسله والده إلى مدينة بسكرة للإلتحاق بالمدرسة المحمدية، بعدها انتقل إلى قسنطينة سنة 1950 ليزاول دراسته التأهلية في معهد عبد الحميد بن باديس.

في قسنطينة تعرف على بعض أعضاء الحركة الوطنية، وصار أشد احتكاكا بما يدور حوله من أحداث ومؤثرات خارجية وداخلية كالفكر الناصري العروبي الاسلامي، كما تأثر بجمعية العلماء المسلمين، والتي كان متابعا لمقالات روادها في جريدتي "البصائر" و"الشعلة".

بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 تابع شعباني أخبارها وهو طالب بالمعهد، وفي سنة 1955 عاد إلى بسكرة لينضم للثورة بعد رفضه منحة دراسية في الجامعة السورية كانت جمعية العلماء قد عرضتها عليه.

بدأ محمد شعباني عمله الثوري كمسؤول على المسبلين بقرية أوماش، حيث حول بيته إلى مركز نشيط لدعم الثورة يأوي المجاهدون ويمدهم بالمؤن، شارك في عدة اعمال عسكرية في مدينة بسكرة مثل هجومه على مركز الشفة الخاص والتابع لإنجاز الطرق بالجنوب.

في سنة 1956 ادمج شعباني في مكتب المنطقة الثالثة من الولاية السادسة والتي كانت تحت قيادة العقيد أحمد بن عبد الرزاق(سي الحواس)، وبعد فترة قصيرة رقي إلى رتبة ملازم أول ثم ملازم ثاني وقد أثبت شعباني شجاعة وكفاءة منقطعتي النظير، وفي ربيع سنة 1958 رقي إلى رتبة ضابط أول واستلم قيادة المنطقة الثالثة من الولاية السادسة، وأوكلت له مهمة محاربة جماعة بلونيس. بعد استشهاد العقيد السي الحواس تولى مؤقتا قيادة الولاية، إلى أن اجتمع قادة المناطق الأربعة للولاية السادسة في جويلية 1959 في مركز المحارقة شمال بوسعادة وانتخبوه رئيسا لمجلس قيادة الولاية. طوال توليه قيادة الولاية السادسة أظهر شعباني كفاءة عالية في القيادة والتنظيم لولاية شاسعة الأطراف متعددة الجهات، وبفضل صفاته القيادية استطاع أن يكيف استراتيجيته العسكرية مع الأوضاع التي تعيشها الثورة، حيث كثف من عملياته العسكرية ونصب الكمائن والهجوم على المنشآت البترولية، وبلغ عدد العمليات ما بين 1959-1962 حوالي 1733 هجوما، وقد تركزت على مهاجمة الأنابيب البترولية واعتراض شاحنات النقل والتفجير اليومي لخطوط السكة الحديدية.

شارك شعباني على مدار مسيرة الثورة في 30 معركة ضد العدو، ومن أهم المعارك التي قادها شعباني "معركة الكرمة" الشهيرة والتي دامت ثلاثة أيام 17-19 سبتمبر 1961 حيث تمكن الثوار من هزيمة الجيش الفرنسي الذي كان يفوقهم في العتاد والعدة.

إضافة إلى مسؤولياته العسكرية، كان العقيد شعباني يقاوم مخططات العدو بقلمه، خاصة محاولات فصل الصحراء، حيث كتب مقالا عنونه "مهزلة المهازل"، أكد فيه أن الشعب الجزائري لا يريد إلا جمهورية مستقلة واحدة، وذكر بمقاومات أهل الصحراء في الهقار وثورة بوعمامة وأولاد سيدي الشيخ ومقاومة أبناء تقرت ووادي ريغ.

بعد الاستقلال كان محمد شعباني قائدا للولاية السادسة العسكرية بسكرة، اتهم خلالها بالتمرد على السلطة، وحكمت عليه المحكمة بالاعدام يوم 03 سبتمبر 1964.

المراجع:

- درواز الهادي احمد، العقيد شعباني (الامل والالم)، دط، دار هومة، بلا، 2003.
- بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط1، الجزائر، 1989.
- مطمر محمد العيد، العقيد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية.
- لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 1999.

-Cherfi ACHOUR , La classe politique Algérienne de 1900 à nos jours , Dictionnaire Biographique Casbah ،Alger ،2001

أمحمد يزيد
2003 -1923

أمحمد يزيد شخصية تاريخية بارزة، لعبت دورا بارزا في نقل القضية الجزائرية إلى الخارج، كما ساهم في تكوين إطارات الإعلام الجزائري. هو من مواليد 1923 بالبليدة، كان أبوه وأخوه ضابطين في الجيش الفرنسي ضابطين. درس بمسقط رأسه إلى غاية تحصله على شهادة "البكالوريا"، بعدها سافر إلى باريس وسجل في مدرسة اللغات الشرقية وبكلية الحقوق سنة 1945.

بدأت مسيرته النضالية في صفوف "حزب الشعب الجزائري" و "حركة انتصار الحريات الديمقراطية". ففي سنة 1945 كان مسؤول الجناح الجامعي لحزب الشعب. وفي 1946 أمين عام "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" إلى غاية 1947، كما كان عضواللجنة المركزية لحركة الانتصار. لكنه أوقف في مارس 1948 بتهمة "حمله وثائق ومنشورات مشبوهة" وحكم عليه بسنتين سجن. وفي سجن "بربروس" اضرب عن الطعام.

بعد إطلاق سراحه عاد إلى باريس لكن باسم مستعار "الزبير"، وتولى مهمة تمثيل حركة الانتصار بفرنسا، واشرف أيضا على لجنة التحرير ليومية "الجزائر الحرة". وتواصل نشاطه في فرنسا حتى انه كان يتقدم في الصفوف الأولى في مسيرة نظمها الجزائريون في 14 جويلية 1953، وتعرض المتظاهرون لإطلاق النار من طرف الشرطة الفرنسية.

كان أمحمد يزيد احد الناشطين الرئيسيين للمركزيين لذلك كلف بالاتصال بوفد القاهرة التي سافر إليها في 27 اكتوبر 1954 أين اتصل بـ : احمد بن بلة، محمد خيضر، حسين ايت احمد لتكون بداية النشاط الثوري.

مثّل أمحمد يزيد الجزائر في مؤتمر "باندونغ" سنة 1955، وكان ممثلا لجبهة التحرير الوطني في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بنيويورك في الدورات 12،11،10 وطالب أثناءها باستقلال الجزائر. وتولى أمحمد يزيد عدة مناصب خلال الثورة إذ كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1956، وعيّن وزيرا للاستعلامات في الحكومة المؤقتة من 1958 إلى 1962.

وهكذا ناضل الرجل من اجل وطنه إلى أن انتقل إلى جوار ربه في يوم 1 نوفمبر 2003.

- Achour Cheurfi « la classe politique Algerienne de 1900 à nos jours , dictionnaire biographique « casbah « Alger « 2001
- Stora Benjamin. dictionnaire biographique de militants nationalistes algeriens 1926-1954 , L' harmattan « paris 1985

بن حدو بوحجر المدعو: العقيد عثمان

ولد في 27 نوفمبر 1927 بوهران، ونشأ وترعرع بمدينة عين تموشنت. بدأ سي عثمان نضاله في حركة أحباب البيان والحرية ثم انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري وهولم يتجاوز سن 16 من عمره، ومن هنا تشبع بالأفكار الوطنية والروح الثورية.

تم اختياره في سنة 1948 رفقة مجموعة من المناضلين الآخرين أمثال واضح بن عودة في إطار المنظمة الخاصة، الجناح العسكري لـMTLD، وهناك تعرف على كل من العربي بن مهيدي، ورابح بيطاط الذي أخذ عنهم أهداف المنظمة.

وبعد حل المنظمة الخاصة عام 1950 ألقي عليه القبض بعين تموشنت في 03 ماي 1950، وحوكم من طرف محكمة وهران بتاريخ 06-03-1951، ثم أفرج عنه بتاريخ 02 ماي 1952.

لقد كان العقيد عثمان يقوم بإجراء تدريبات شبه عسكرية مع مناضلين آخرين داخل المخازن المهجورة بالقرب من لورمال في سرية تامة، ولكن لم يمر وقت طويل حتى اكتشفت القوات الاستعمارية أمر تلك المجموعة عن طريق وشاية، وقد داهمت السلطات الفرنسية ذلك المقر إلا أن العقيد عثمان تمكن من الإفلات ومن هناك التجأ إلى المغرب الأقصى والتقى بأصدقائه في النضال كل من غديري حسين وسي الطيب عبد الباقي وقرروا الذهاب إلى الناضور المغربية قصد اقتناء الأسلحة، ولكن اكتشف أمرهم. وعاد بعد ذلك إلى أرض الوطن.

وهنا قام بعدة عمليات مسلحة ضد السلطات الفرنسية، من ذلك نذكر عملية سيدي بن معمر، والهجوم على قرية ساسل ومداغ الذي دام ثلاثة أيام، ارتقي بعد ذلك إلى رتبة نقيب، ثم عيّن قائدا للمنطقة الثالثة بالولاية الخامسة.

في سنة 1958 عيّن عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وأرسل إلى مركز قيادة الولاية الخامسة في القواعد الخلفية برتبة رائد، ليعيّن في أفريل 1961 عقيدا قائد الولاية الخامسة خلفا للعقيد لطفي.

المراجع:

- عبد القادر الجيلالي : العقيد عثمان، مجلة عصور، العدد، 01، جوان 2002، جامعة وهران، ص ص 86.85.

حمو بوتليليس
1957-1920

ولد حمو بوتليليس يوم 05 سبتمبر 1920 بمدينة وهران، وكان والده حموالحبيب جزارا بحي المدينة الجديدة. بعد أن تلقى تعليما قرآنيا ضئيلا على يد الشيخ الطيب المهاجي، التحق بالمدرسة الفرنسية باستور بالمدينة الجديدة، ولم يغادرها إلا بعد حصوله على الشهادة الإبتدائية وقد بلغ سن الـ 15 من عمره.

بعد ذلك اشتغل كاتبا لدى محامي فرنسي سنة 1936، ثم لدى موثق فرنسي عام 1937؛ غير أنه واجه معاملة عنصرية من طرف هؤلاء مما جعله يترك هذه المناصب ويتجه إلى ممارسة الرياضة في 1937-1938. وقد شارك في سباقات الـ 1500 متر في مدينة وهران، وساهم في إنشاء فريق لكرة القدم من أبناء حيه.

التحق حمو بوتليليس بالكشافة الإسلامية بين 1938 و1943 حيث تعلم الإنضباط واحترام النظام. بالموازاة مع ذلك، كان ينشط في خلايا حزب الشعب السرية، وأنشأ رفقة بعض أصدقائه فوج للكشافة الإسلامية بوهران تحت اسم "النجاح"، كان مقره بوسط المدينة.

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية استدعي حمو بوتليليس لأداء الخدمة العسكرية عام 1940. ولكن سقوط فرنسا في أيدي الألمان حال دون تجنيده الفعلي. غير أنه عاد ليؤدي الخدمة العسكرية بين سنتي 1943-1945، قضى المرحلة الأخيرة من الخدمة في مدينة مغنية حيث التقى بالسيد أحمد بن بلة.

انطلاقا من هذه الفترة ظهرت ميولاته للسياسة، فترشح للإنتخابات البلدية سنة 1947 في قائمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب إلى غاية إلقاء القبض عليه في 1950. كما تقدم حموبوتليليس لانتخابات الجمعية الجزائرية سنة 1948.

كان حمو بوتليليس من الأوائل الذين انضموا إلى المنظمة الخاصة في 1948، فأصبح بفضل قدراته مسؤولا على المنظمة في القطاع الوهراني.

اعتقل حموبوتليليس في ماي 1949 إثر عملية الهجوم على بريد وهران التي قامت بها المنظمة الخاصة وأطلق سراحه في شهر نوفمبر من نفس السنة. ولكن بعد تفكيك المنظمة، وقع حموبوتليليس مرة ثانية في الأسر يوم 29 أفريل 1950، وقد حكمت عليه المحكمة الجنائية لوهران في مارس 1951 بستة سنوات سجن وحرمانه من حقوقه المدنية لمدة عشر سنوات.

نقل بعدها إلى سجن الشلف حيث قام بإضراب عن الطعام رفقة 50 سجينا آخر لمدة 27 يوم.

وعندما اندلعت الثورة كان حمو بوتليليس لايزال سجينا يتابع أحداث الثورة من وراء القضبان وينتظر ساعة انتهاء عقوبة السجن ليلتحق بها وبإخوانه في الجهاد. أطلق سراحه يوم 21 أكتوبر 1957، أي يوم قبل الموعد المرتقب. وبعد ساعات فقط، اختفى حموبوتليليس إلى الأبد. وتجمع المصادر والشهادات على أنه اختطف ثم قتل من طرف عناصر من الشرطة الفرنسية، ولم يعثر على رفاته إلى يومنا هذا.

ولذلك سمي حمو بوتليليس بالشهيد بلا قبر.

المراجع:

- عمر كارليي، حمو بوتليليس القائد الجهوي للمنظمة السرية بالقطاع الوهراني؛ مجلة نقد، العدد 4، ص ص3-14، مارس 1993.
- جريدة الجمهورية، 29 أكتوبر 2000.

Alleg , Henri. La guerre d'Algérie , T.I , Paris , 1981.

رضا مالك
-1931

يعد " رضا مالك" من الشخصيات الجزائرية البارزة على الصعيد الوطني والدولي، وهذا راجع لنشاطه السياسي الحافل بالرغم من تغيير العهود والسياسات.

ولد "رضا مالك" في 21 ديسمبر 1931 بباتنة، من عائلة مثقفة حيث كان والده قاضيا بالمنطقة حيث تلقى تعليمه قبل انتقاله الى قسنطينة.واصل تعليمه إلى غاية تحصله على شهادة " البكالوريا" التي أهلته للالتحاق بجامعة الجزائر – قسم الفلسفة وكغيره من الشباب المتعطش للعلم سافر إلى باريس والتحق بالجامعة هناك وتحصل على شهادة اللسانس في الفلسفة.

إن ثقافته فتحت أمامه باب الاطلاع على حقيقة الأوضاع في الجزائر المستعمرة، وربما أيضا مقارنتها بالحياة في باريس. وهوأمر يسهل على الثورة مسألة انضمام المثقفين المؤمنين بالقضية الجزائرية إليها.

أسس –رضا مالك – "اتحاد الطلبة الجزائريين المسلمين "سنة 1956. وكان الاهتمام بالطلبة من بين أولويات جبهة التحرير الوطني، كما عين مديرا *لجريدة المجاهد*لسان حال جبهة التحرير الوطني، بين 1962/1957. علما انه التحق بالثورة في تونس.

كان – رضا مالك – من أعضاء الوفد الجزائري البارزين أثناء "مفاوضات ايفيان"، وذلك طيلة مراحلها. عندما بدأت المفاوضات يوم 20 ماي 1961 بايفيان كان على رأس الوفد :كريم بلقاسم برفقة كل من سعد دحلب، محمد بن يحي، الطيب بولحروف، احمد فرانسيس، الراندين :احمد قايد وعلي منجلي، أما – رضا مالك – فكان المتحدث الرسمي باسم الوفد.

ونظرا لإثارة مسالة – فصل الصحراء – من طرف الوفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس، توقفت المفاوضات ليلتقي الوفدان من جديد يوم 13 جوان 1961، لكن أعيد طرح مسألة فصل الصحراء، مما ادخل المفاوضات في نفس الأزمة الأولى، ليوقف الوفد الجزائري المفاوضات، تعبيرا عن رفضه القاطع لكل محاولة من شأنها تقسيم الجزائر.

تفاقمت الأزمة في فرنسا مما فرض عليها استئناف المفاوضات، ليكون أول لقاء بمدينة "بال" بسويسرا يوم 28 و29 اكتوبر 1961، وحينها كلف كل من رضا مالك و محمد بن يحي بالاتصال بالوفد الفرنسي، كما كلفا بتقديم الأجوبة نيابة عن "الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية" وذلك أثناء لقاء بال الثاني في 9 نوفمبر 1961.

وخلال هذا اللقاء نوقشت كل المواضيع، وأبرمت الاتفاقيات السياسية والعسكرية، وحددت النصوص، وقبل الفرنسيون "وقف إطلاق النار".

وشارك رضا مالك أيضا في محادثات 11 إلى 15 فيفري 1962 حيث كان ضمن الوفد الممثل للحكومة المؤقتة، اللذي يضم : كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة، بن طوبال، سعد دحلب، امحمد يزيد، محمد بن يحي، الصغير مصطفاوي.

وهكذا شارك رضا مالك في مباحثات اتفاقيات ايفيان، وهو إشارة إلى نشاطه ودوره خلالها. لقد شارك أيضا في تحضير "ميثاق طرابلس" سنة 1962.

المراجع:

- بن يوسف بن خدة

- رشيد بن يوب :دليل الجزائر السياسي

Stora Benjamin. dictionnaire biographique de militants nationalistes algeriens 1926-1954 , L' harmattan , paris 1985

1- المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 13 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، جمعية أول نوفمبر.ص296.

2- بن يوسف بن خدة :اتفاقيات ايفيان –نهاية حرب التحرير في الجزائر، ص 24-25.

أحمد محساس
-1923

ولد محساس يوم 17 نوفمبر 1923 في بودواو ببومرداس، من اسرة فلاحية، درس بالمدرسة الابتدائية لكنه لم يكمل دراسته بسبب الوضعية الاجتماعية التي كان يعيشها بحيث اعتزل الدراسة ودخل ميدان العمل بلكور، في هذه المرحلة احتك بالمجتمع ولاحظ الفرق بين العنصر الاروبي والجزائري وازداد وعيه عندما عمل كبائع للصحف ضمن مجموعة من الشباب، احتكاكه بهذا الوسط ولّد لديه حماسا جعله يشارك في الإضرابات التي كانت إحدى أساليب التعبير عن الرفض.

بدأ نشاطه السياسي مع شبيبة حزب الشعب الجزائري في بلكور بالعاصمة، كبائع لصحف الحركة الوطنية كجريدة "الامة"، عمل بعدها في معمل تعاونية التبغ سنة 1940 حيث شارك مع العمال في اضراب وهذا ما كان سببا في سجنه لاول مرة.

انضم الى شبيبة حزب الشعب الجزائري وكان هذا اول انخراط له في نشاط سياسي رسمي منظم، وكان معه في هذه الفترة كل من محمد بلوزداد ومحمد يوسفي. هؤلاء اسسوا لجنة شباب بلكور التي حضيت باحترام قدماء الحزب، لكنه أوقف بعدها في سنة 1945 ثم أطلق سراحه سنة من بعد.

عقب خروجه من السجن اصبح عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري، ثم عمل كقائد لولاية قسنطينة وعضوا في اللجنة التنظيمية ح ش ج، اعتقل مرة اخرى سنة 1950 وسجن لمدة خمسة سنوات، هرب بعد سنتين من اعتقاله هو وبن بلة من سجن البليدة.

سافر بعدها أي في سنة 1952 الى فرنسا لتاسيس فرع جبهة التحرير الوطني، عاش هناك متخفيا رافضا للنهج الذي تبناه مصالي الحاج.

كان انخراطه في جبهة التحرير الوطني في الخارج عندما انظم الى المجموعة التى تهيأ الثورة في الخارج، ثم عضوالفدرالية الفرنسية لجبهة التحرير، إنتقل الى القاهرة لينظم الى الوفد وعمل هناك سنة 1955.

كان مسؤولا سياسيا وعسكريا في الجهة الغربية، عارض النتائج التي تمخض عنها مؤتمرالصومام 1956، وعلى اثر هذا الحدث الهام وعقب اعتقال بن بلة في اكتوبر 1956 حاول تشكيل فوج ضد اصحاب مقررات مؤتمر الصومام لكنه فشل واوقف من طرف اوعمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس، على اثرها فر الى المانيا خوفا من قرارجبهة التحرير تجاهه.

بعد الاستقلال عيّن في 19 افريل 1963 محافظا وطنيا في الاصلاح الجزائري، أخذ بعدها مكان اوزقان كوزير للثقافة في 18 سبتمبر 1963 وثانيا في 23 افريل 1964 في المكتب السياسي واللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، شغل منصب تنظيم فرع كتلة 20 سبتمبر 1964.

في 1963، 1968 وزيرا للزراعة، حاصل على شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع.

من آثاره المدونة ما يلي:

- افكار من حركة الوحدة العربية وافاقها، 1974،
- التسيير الذاتي في الجزائر، 1975
- الجزائر الديمقراطية والثورة، 1978
- الحركة الثورية في الجزائر، 1979

المراجع:

- خدوسي رابح، موسوعة الادباء والعلماء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2002

محمد العموري
1929-1959

ولد محمد العموري في 14 جوان 1929 بأولاد سيدي علي بقرية عين ياقوت بولاية باتنة حاليا، ينتمي لأسرة تمتهن التجارة والفلاحة بالطرق التقليدية، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم بكتاب القرية، وفي سنة 1938 انتقل إلى عين ياقوت حيث واصل تعليمه بها على يد المرحوم الشيخ محمد بن عامر حيث أتقن مبادئ اللغة العربية، عمل كأستاذ للغة العربية.

انخرط في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية، أي في سنة 1945، وفي سنة 1949 سافر إلى فرنسا واستقر "بسان ميشال" وبقي ينشط ضمن الحركة العمالية، لكنه لم يمكث طويلا حتى اعتقل من طرف الدرك الفرنسي. وفي سنة 1950 عاد إلى الجزائر، ثم رجع مرة أخرى لفرنسا واستقر بناحية "سلفوا" حيث التحق فيها بمركز للتكوين المهني، حيث اكتسب خبرة في مجال التقنية والتنظيم مما أهله لأن يصبح مسؤولا.

وفي سنة 1952 عاد إلى الوطن وهوأكثر تصميما على مواصلة النضال بالتنسيق مع شيهاني بشير وتوجيه القائد مصطفى بن بولعيد.

لم يتمكن محمد العموري من المشاركة في العمليات الأولى لأول نوفمبر، بالرغم من استعداده ماديا ومعنويا لها، بسبب الظروف التي عرفتها عمليات الإعداد للثورة، لكنه تمكن من ربط الاتصال مع نظام الثورة في شهر ديسمبر 1954، عقب اندلاع الثورة بشهر واحد إلا أن مسؤولي النظام طلبوا منه الانتظار إلى حين صدور أوامر جديدة، حيث التحق فعليا بالثورة في 2 مارس 1955.

من أهم الأعمال التي قام بها:

- في سنة 1955 انتقل من المنطقة الأولى إلى قيادة المنطقة الثالثة لإطلاعها على مجريات الأوضاع بالمنطقة الأولى والعكس وأيضا لضبط عملية التنسيق فيما بين المنطقتين في شتى الميادين وهذا بأمر من شيهاني بشير حيث أتم المهمة على أكمل وجه.
- في 20 أوت انعقد مؤتمر الصومام وعلى إثره ارتقى إلى رتبة مسؤول عام للمنطقة الأولى من الولاية الأولى (منطقة النمامشة) حتى سنة 1958 حيث جرد من جميع صلاحياته من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وخفضت رتبته من كولونيل إلى قائد
- عارض بشدة محمود شريف بصفته قائد الولاية الأولى مع الكولونيل نواورة والقادة عواشرية ولكحل، كما عارض كريم بلقاسم وأراد إسقاط الحكومة.

ألقي القبض على الأربعة في نوفمبر 1958، وقتلوا في 16 مارس 1959 بقرب الحدود التونسية، نفذ فيهم حكم الإعدام.

المراجع:

- عباس محمد، من شهداء الثورة - وزارة المجاهدين- دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.

- Cheurfi Achour ، la classe politique algérienne de 1900 à nos jours: dictionnaire biographique ، casbah ، Alger ، 2001.

- Stora Benjamin ، dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens 1926-1945 ، L'Harmattam ، Paris ، 1985.

الدكتور يوسف الخطيب
1932

ولد يوسف الخطيب بتاريخ 19 نوفمبر 1932، بمدينة الشلف حيث ترعرع وتربى فيها، فقد دخل المدرسة الابتدائية هناك، وأكمل مستواه الدراسي حتى تحصل على شهادة الباكالوريا سنة 1954م، سافر إلى الجزائر العاصمة ليلتحق بكلية الطب فيها.

خلال فترة دراسة يوسف الخطيب في كلية الطب، عمل على تكوين ممرضين ومعالجين مساعدين عبر كل مناطق الولاية الخامسة، حيث بدأ يحتك بالعمل الثوري بواسطة خلايا سرية في إطار كلية الطب، هذه الأخيرة التي كانت تحت إشراف الدكتور "محمد الصغير نقاش".

التحق الدكتور يوسف الخطيب بالثورة المسلحة في شهر جوان 1956م، بعد إضراب الطلبة في 19 ماي 1956م، الذي كان من أهم نتائجه التحاق الطلبة بالثورة المسلحة حيث لعب دورا هاما في تنظيم القطاع الصحي بالولاية الرابعة وقد جند تحت اسم " سي حسان" وهو اسمه الثوري.

كانت بداية نضاله في جبال "تامزغيدة"، وأول مهمة عمل بها هي اهتمامه بجريحين في هذه المنطقة، ثم انتقل إلى ناحية "زبربر" وهي منطقة تقع على حدود المنطقة الأولى من الولاية الرابعة، وفي هذه المنطقة حضر جانبا هاما من مؤتمر الصومام، ثم انتقل إلى المنطقة السابعة من الولاية الخامسة من شهر جوان إلى شهر سبتمبر 1957 للمساعدة في تنظيم القطاع الصحي.

طيلة هذه الفترة كان دوره محصورا في النطاق الصحي ومجال الطب، حتى شهر مارس 1959، حيث عين مسؤولا عن المنطقة الثالثة، وفي العام الموالي أي سنة 1960 أصبح عضوا بمجلس الولاية برئاسة الشهيد "الجيلالي بونعامة"

وفي شهر نوفمبر 1960 آلت الأمور إلى الرائد "بونعامة" بخصوص قيادة الولاية الرابعة، حيث شكل هذا الأخير مجلس الولاية، كان الدكتور يوسف الخطيب عضوا فيه، ولم يمر عام حتى استشهد "بونعامة" في 08 أوت 1961، فخلفه "سي حسان" الذي حاول قدر الإمكان تنشيط العمل المسلح، كما حاول تطبيق تقسيم جديد للولاية وذلك بإضافة منطقتين الخامسة (سيدي عيسى)، والسادسة (الساحل).

رفض "سي حسان" ورفقائه في مطلع سنة 1962 عضوية الرائد "عز الدين" في مجلس الولاية (المؤقت) بسبب ماضي الرجل المضطرب، كما رفضوا بعد 19 مارس كلا من العقيد "دهيلس" والرائد "عمر أوصديق" بسبب الخلاف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني.

المراجع:

- عباس محمد، فرسان الحرية (شهادات حية)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
- ابن القبي صالح، الديبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، A N E P، 2002.

جلول بختي نميش
-1922

ولد جلول نميش بوهران بتاريخ 27 مارس 1922، وعرف بشهرة اللقيب بختي وذلك نسبة إلى أحد أعز أصدقائه المدعو " بختي البشير"، زاول دراسته الابتدائية بمدرسة باستور بوهران، ثم انتقل بعدها إلى الحياة العملية، حيث اشتغل كموظف في البريد والمواصلات.

التحق جلول بختي نميش بالمنظمة السرية وهولا يتجاوز 18 من عمره، في سنة 1949 ساهم في عملية اقتحام بريد وهران إلى جانب نخبة من المناضلين ومن بينهم ابن زرقة وابن بلة وبوتليليس، حيث استطاعت هذه الجماعة الاستيلاء على نصيب من المال لشراء الأسلحة والتموين التي حوّلت إلى منطقة الأوراس، وهذا استعدادا للعمل المسلح.

انضم جلول بختي نميش إلى الثورة وأصبح عضوا في جيشها، ونظرا للمطاردة الفرنسية له، فرّ في أوت 1958 إلى عين الصفراء لينضم إلى رفاقه في الجبل.

بعد فراره إلى عين الصفراء، تولى قيادة أول فيلق بالقاعدة الغربية التابعة لقيادة الأركان العامة، التي كان على رأسها هواري بومدين وإلى جانبه القائد أحمد المدعوسي سليمان والساغ علي منجلي والساغ عزالدين حيث دخلوا إلى الحدود الغربية حيث تتمركز هذه الفيالق

تقلد بختي نميش مهاما قيادية على مستوى الغرب الجزائري، حيث كان من بين طاقم قيادة الولاية الخامسة والتي كان يوجد مركز قيادتها بوهران، وكان على رأسه قائدين برتبة ساغ II وهما: سي عباس "بوجنان أحمد" وسي عثمان "بن حدو بوحجر".

كلّف إلى جانب قادة آخرين بمهمة إعادة تنظيم الخلايا والأحياء لجبهة التحرير الوطني وذلك بهدف التصدي لمنظمة L'O A S الفرنسية، والمعمرين الذين كانوا يعملون على إفساد اتفاقيات إيفيان وبالتالي انتشار الفوضى والدخول في أعمال العنف...

وبما أن جلول بختي نميش وهراني في الأصل ويعرف المدينة جيدا فقد كلف إلى جانب سريح هواري وآخرين باعداد نظام صلب ومتين إلى أن تتم انتخابات الاستفتاء المتفق عليها في نصوص ايفيان.

لعب جلول نميش دورا كبيرا في استرجاع الأمن والاستقرار لمدينة وهران من خلال الالتزام بتوقيف القتال رغم تعنت الأوربيين وقيامهم بأعمال إرهابية، حيث أصبحت وهران وكامل المنطقة الغربية في حالة من الفوضى بعد مغادرة الأوربيين لها.

كان من مؤيدي "أحمد بن بلة" والدخول إلى الجزائر العاصمة والعمل على توضيح الأمور هناك، وكان هذا في أواخر سنة 1962 إلى أن نصبت أول حكومة ظل السيادة الجزائرية.

المراجع:

- شهادة حية من طرف ابن أخ المجاهد السيد: ثميش الحبيب
- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983م.

الجرائد:

- جريدة الجمهورية: الإثنين 2 نوفمبر 1992م.

الثلاثاء 2 أكتوبر 1996م.

- تقارير منظمة المجاهدين.

- Cheurfi Achour ، la classe politique algérienne de 1900 à nos jours dictionnaire, biographique ، casbah ، Alger ، 2001.

أحمد بوشعيب
-1918

ولد أحمد بلحاج بوشعيب بتاريخ 13 جويلية 1918، بعين تموشنت، وهو من عائلة تتكون من ثلاث إخوة (أخ وأختين) ألتحق بالمدرسة الابتدائية، ثم الأهلية، حيث تحصل على شهادة الأهلية، لكنه توقف عن الدراسة، بسبب الظروف القاسية التي كان يعيشها وعائلته، كما لم يكن التعليم في تلك الفترة يعني الشيء الكثير بالنسبة إليه، لذلك اتجه إلى مساعدة والده ماديا من خلال عمله كجزار ثم ساعي بريد في عين تموشنت.

انضم بلحاج بوشعيب إلى حزب الشعب الجزائري PPA سنة 1937، على أعتاب الحرب العالمية الثانية 1939-1945، حيث كان من الشباب الذين تأثروا بأفكار حزب الشعب من خلال الجريدة الصادرة عن "الأمة" وهم مجموعة مسلمة مكونة منذ سنة 1933 كان هدفها الاستقلال وشعارها "فداء الجزائر".

استدعي خلال الحرب العالمية الثانية للخدمة العسكرية (1938-1945)، وأدخل السجن في ألمانيا، وبعدها أعيد إلى الجزائر سنة 1945.

وبعد الحرب العالمية الثانية وعلى إثر وصوله إلى الجزائر اهتدى بفعل ما شاهد من آثار مجازر 8ماي 1945 في مدينته، حيث اعتقل أخوه وسجن رفاقه، لكن كل هذا لم يثنه عن مواصلة النضال من اعتقال أخيه وسجن رفقاله، لكنه لم يتوقف عن نضاله.

اشتغل نائبا رئيس بلدية عين تموشنت في 1947، كان من ضمن المشاركين في عملية البريد الكبير بوهران وعملية الهجوم على شركة الكهرباء والغاز الجزائرية E.G.A.

انخرط احمد بوشعيب في المنظمة الخاصة L'O.S، لكنه لم يكن يعرف دورها الحقيقي، حيث اختير بسبب خبرته التي تحصل عليها بعد الحرب العالمية الثانية، حيث اتصل به أحمد بن بلة مسؤول المنظمة، وطلب منه الانضمام، حيث كلفه باستقبال الفارين من فرنسا وهم من أنصار حزب الشعب، وتدريبهم تحضيرا للكفاح المسلح، كما شارك في عدة عمليات.

انتقل إلى العاصمة مع سويداني حيث عانيا من المطاردة الشرسة للبوليس الفرنسي وهذا سنة 1950، واستمرت هذه المطاردات حتى سنة 1953.

كان احمد بوشعيب من الأوائل الذين نظموا لاندلاع الثورة، حيث كان مسؤولا عن منطقة البليدة مع سويداني، كما اتصل بمحمد بوضياف للتحضير لاجتماع لجنة 22، وفي جوان 1954 اتصل بهم لحضور الاجتماع، حيث التقى بمعظم قادة المنظمة الخاصة.

قام في ليلة 1 نوفمبر 1954 بعملية في ثكنة عسكرية بالبليدة، لكنها فشلت لأنها لم تأخذ بعدها السياسي الذي كان يرجى تحقيقه، عمل مع السويداني وسي محمد رابح بيطاط على تأسيس خلايا لجيش التحرير الوطني، وقاموا بتدريبها على السلاح لأجل خوض حرب العصابات.

في سبتمبر 1955 اعتقل ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1962، وقد تنقل ما بين سجون البليدة وسركاجي، لكن حتى في السجن لم يتوقف عن نضاله، حيث قام باضراب عن الطعام سنة 1958 وذلك احتجاجا على أحكام الإعدام التي تصدر في حق بعض المناضلين.

المراجع:

- Rouina Karim, Itinéraire de Belhadj Bouchaib militant nationaliste activiste (1937-1965), Alger, 1988

عمر بوداود

ولد عمر بوداود بتاريخ 5 ماي 1924 ببلدية بغلية (تيزي وزو)، حيث دخل المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى تيزي وزو لمواصلة تعليمه في المرحلة الإعدادية، ثم إلى مشراس للحصول على تكوين مهني في الفلاحة.

في سنة 1942، استلم عمر بوداود وهو أستاذا بالمدرسة الابتدائية العليا بتيزي وزو منشورا سريا من احد زملائه أصدره حزب الشعب الجزائري PPA، وبعد الإطلاع على هذا المنشور أصر على الانضمام لحزب الشعب، فقاده صاحب المنشور إلى أحد مناضليه في بغلية وهوالمدعو سي ناصر الذي قدمه من جهته إلى مسؤول الناحية سي محمد زروالي.

بدأ نضاله بمحاولة تنظيم الشباب ليتدرج في مسيرته التنظيمية ليصبح مسؤولا ببغلية ثم سيدي نعمان ثم جزء من تقزيرت. وبعد مجازر 8 ماي 1945، حاول حزب الشعب القيام بثورة لكنه انكشف من قبل القوات المسلحة وهذا في 23 ماي 1945، كما قامت بجملة من الاعتقالات فكان عمر بوداود مع محمد زروالي من بين المعتقلين.

تم الإفراج عن عمر بوداود في ربيع 1946 بعد صدور قانون العفو، فعاد إلى موقعه حيث وجد محمد بلونيس مسؤولا عن دائرة القبائل السفلى، وعين خلفا لزروالي على رأس ناحية دلس، وفي سنة 1947 انضم إلى المنظمة الخاصة كمسؤول عن دائرة القبائل السفلى فسجن مرة ثانية سنة 1948 وبقي في السجن سنة كاملة، وبعد الإفراج عنه سافر إلى باريس وعمل في إحدى المقاهي ثم بائعا في أحد المحلات، وهذا قبل اندلاع الثورة التحريرية.

دخل عمر بوداود بعد حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ضد حركة مصالي الحاج، فانضم إلى جبهة التحرير الوطني بعد تكوينها، وبعد اندلاع الثورة اتصل به علي محساس، وطلب منه الالتحاق بالمغرب حيث أصبح عضوا في اتحادية المغرب، فأصبح مسؤولا عن المالية بها.

طلب عبان رمضان من بوداود الالتحاق بالاتحادية بباريس، التي أصبح رئيسا لها في سنة 1957، بعد أن ألقى الأمن الفرنسي القبض على مسؤول الاتحادية محمد بيجاوي، ليحل محله بصفة مؤقتة الطيب بولحروف.

قام عمر بوداود بتنفيذ خطة التربيع التي أقرت تقسيم فرنسا إلى ستة ولايات، والولاية إلى مناطق وقطاعات، ثم إلى قسمات وفروع ومجموعات وخلايا. وقد تمكن مناضلو الاتحادية، أو الولاية السابعة، ومعهم عمر بوداود، من كسب معارك فرنسا وضواحيها؛ فقدرت حصيلة العمليات بـ 56 عملية تخريب و242 هجوما ضد 181 هدفا ما بين 24 أوت و27 سبتمبر 1958.

ويمكن تركيز نضال الاتحادية في ثلاث نقاط وهي:

- كسر شوكة المصاليين بفرنسا.
- شن حرب اقتصادية بفرنسا بإحراق بعض المصانع ومراكز الأمن.
- تنظيم الإضرابات والمسيرات الاحتجاجية وجمع التبرعات وتوزيع المناشير وقد توجت هذه الإضرابات والمظاهرات بمظاهرات 17 أكتوبر 1961، والتي كانت ترمي إلى التعريف بالقضية الوطنية.

وخلال الدورة التي عقدها مجلس الثورة في أوت 1961 تم تعيين عمر في مكتب المجلس مع محمد الصديق بن يحي وعلي كافي، وانتخب عضوا أيضا في مكتب المجلس في دورة جوان 1962.

المراجع:

- عباس محمد، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

- مطمر محمد العيد، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

عبد المالك بن حبيلس
-1921

ولد عبد المالك بن حبيلس يوم 27 فيفري **1921** بفج مزالة بولاية سطيف، حيث تربى ونشأ فيها، ودرس المرحلة الابتدائية فيها، ثم درس الحقوق والأدب.

كانت بداية نضاله مع "حزب الشعب الجزائري PPA، ثم" حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD"، مع أعضاء من محرري جريدة "النجم الجزائري" "L'Etoile Algerienne" الناطق الرسمي لفدرالية فرنسا وهذا في سنة **1948**م.

تولى منصب نائب رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا AEMNAF بين سنتي **1942-1948**. ثم منصب امين مساعد في لجنة الطلبة الجزائرين بباريس ما بين سنة **1946-1948**.

بعد انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD سنة **1953**، إلى المركزيين والميصاليين انخرط في اللجنة المركزية سنة **1954**.

بعد اندلاع الثورة التحريرية، وميلاد جبهة التحرير الوطني FLN التحق عبد المالك بن حبيلس بالجبهة سنة **1955**.

في سنة 1958 عين كمفوض لجبهة التحرير الوطني في الشؤون الخارجية في اليابان وتونس.

المراجع:

- ابن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001.

- Journal le soir . 13/01/1992.

عبد المالك تمام
1978-1920

ولد عبد الملك تمام سنة **1920** بالقصبة بالجزائر العاصمة، ينحدر من عائلة متواضعة ميسورة الحال.

أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي بمسقط رأسه ثم اشتغل بمصلحة الضرائب سنة **1947**.

ونظرا لطموحاته السياسية انضم إلى حزب الشعب (PPA) بالعاصمة ولكونه كان يمارس الصحافة ويكتب في السياسة تمكن من المشاركة في اللجنة الصحفية لجريدة "المغرب العربي"، وفي سنة **1947** أصبح عضوا في اللجنة المركزية لـ "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" MTLD.

في ماي **1955** حضر عبد الملك تمام محادثات "سان ريمو" مع بن بلة بفضل وصل الدخول الذي تحصل عليه من المركزيين Les centralistes والانضمام إلى حزب جبهة التحرير الوطني FLN.

تقلد عبد المالك عدة مهام خلال الثورة، فبداية كان من بين الأعضاء الاحتياطيين خلال مؤتمر الصومام في **20** أوت **1956**.

انتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، هذا المجلس يعتبر من أهم المؤسسات التنظيمية للثورة بالإضافة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ.

كما اشتغل في جريدة "المجاهد" في 21 أكتوبر 1956 نظرا لتجربته في الكتابة الصحفية، وفي نفس السنة عيّن مبعوثا خاصا لـ "CCE" أي لجنة التنسيق والتنفيذ، لينضم بعدها في مارس 1957 للاتحاد الفيدرالي لحزب جبهة التحرير الوطني ومن خلال هذا الاتحاد عمل على تحضير مظاهرات للمطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، فتم إيقافه من طرف الاستعمار الفرنسي ثم أطلق سراحه أثناء الإعلان عن وقف إطلاق النار 19 مارس 1962.

توفي في 13 فيفري 1978 بالعاصمة، تاركا رصيدا هاما من الدراسات السياسية والاقتصادية.

المراجع :

Le République ، 17/02/1976 ،

- Haroun Ali ، La 7eme wilaaya : la guerre du FLN en France 1954-1962، casbah ، Alger ، 2005.

صالح معيزة

ولد صالح معيزة بضواحي مدينة سطيف، ينحدر من أسرة عريقة، تلقى جانبا من التعليم بالمدارس الفرنسية، ارتبطت أسرته بالنضال السياسي، وقد انعكست صور مجازر 8ماي 1945 في نفسية صالح معيزة ودفعته إلى المشاركة في المظاهرات وهولم يبلغ بعد سن الرشد، فألقي عليه القبض في ماي 1945.

بعد انخراط صالح معيزة في حزب الشعب الجزائري (PPA)، أصبح مناضلا باسم هذا الحزب بمنطقة سطيف، ثم عيّن في سنة 1947 ضمن اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) نتيجة لاجتماع المجلس الوطني للحزب.

انضم إلى المنظمة السرية (O.S) وهي الجناح العسكري لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فكانت مهمته تكمن في جمع الأسلحة بالشرق خاصة تلك التي احتفظ بها الثوار بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد اكتشاف المنظمة السرية واصل نضاله داخل اللجنة المركزية للحزب (MTLD).

لكن عرف هذا الحزب انشقاقا سنة 1953 فانسحب من الساحة السياسية مؤقتا وكذلك خوفا من التصفية الجسدية.

اشتغل في المحاماة حيث كان محاميا بسطيف قبل أن يعود إلى النضال السياسي في بداية الثورة.

عاد صالح معيزة إلى النضال السياسي تحت لواء جبهة التحرير الوطني ويحاول محمد حربي أن يوضح فكرة نضال معيزة تحت لواء جبهة التحرير الوطني فيقول أن أغلبية عناصر الجبهة كانت تنتمي إلى البرجوازية الصغيرة حيث كانت مهمتها الإشراف الدقيق على المشاركة الشعبية في النضالات السياسية ومن أهم هؤلاء ابن خدة بن يوسف، فروحي، كيوان وغيرهم.

أشرف على توفير الدعم المالي للثورة بالجبهة الشرقية لسطيف، انضم إلى المجلس الوطني للثورة سنة 1957، ونتيجة للصراع الذي كان بين قادة جبهة التحرير الوطني، أي بين جماعة بوضياف، وجماعة عبان رمضان وكريم بلقاسم استقال من منصبه بالمجلس الوطني للثورة سنة 1957 وفضّل النضال وراء الكواليس.

ونظرا لكونه محامي كلّف من طرف جبهة التحرير الوطني قبيل 1962 بالسفر إلى جنيف حيث شارك في المفاوضات كممثل عنها.

المراجع:

- شهادة المجاهد بن يوسف المختار، مجاهد بوهران.
- حربي محمد جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، الجزائر 1954-1962، ترجمة كامل قيصر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983.

محمد لبجاوي
-1926

محمد لبجاوي من مواليد 20 فيفري 1926 بالجزائر العاصمة، ينحدر من أسرة غنية، تمتلك أكبر مصنع للنسيج.

ارتبط بالطبقة العاملة في الجزائر، فقد ذكرنا سابقا أنه كان يملك مصنع فاكتسب ثقافة ماركسية، كما كان عضوا في الوسط الليبرالي الأوربي، انتمى للتيار الشيوعي الجزائري حيث كان ينادي هذا التيار بتحسين وضعية العامل الجزائري وكل مطالبه كانت تربط بهذا الأخير، كما احتك بالوسط النقابي والحركة الشيوعية.

التحق محمد لبجاوي بحزب جبهة التحرير الوطني عند اندلاع الثورة فكانت أولى اتصالاته بهذا الحزب عن طريق كريم بلقاسم في ضواحي القبائل ثم عبان رمضان في الجزائر العاصمة.

كان له دور في تأسيس ومتابعة مسار الاتحادات الوطنية الثلاث: جبهة التحرير الوطني، والاتحاد العام للعمال الجزائريين، والجمعية العامة للتجار الجزائريين في سنة 1956م.

كما شارك في التحضير لمؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وعين عضوا في سنة 1957 بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، ومع نهاية الثورة ألقي عليه القبض فسجن في سجن فوناس ثم في سجن الصحة "Santé" ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1962.

بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 التحق لبجاوي بتونس وانضم إلى تحالف وجدة وكان دائم القرب من ابن بلة.

المراجع:

- ابن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1999.

- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر.

- Harbi mohamed ، une vie debout ، 1945-1962 ، Tome 1 ، éditions casbah ، Alger ، 2001.

بلعيد عبد السلام
-1928

ولد سنة 1928 بعين الكبيرة سطيف، من عائلة بسيطة تنحدر أصولها من القبائل الكبرى، أما فيما يخص مستواه التعليمي فقد واصل مساره التعليمي حتى المرحلة الثانوية وهومتزوج وله عائلة.

انضم في سنة 1944 إلى صفوف حزب الشعب (PPA) وهوطالب ثانوي في سطيف مع ابن زين عبد الحميد، تخليت الطيب، لكن أوقف نتيجة لمشاركته مع الشباب المطالب بالديمقراطية خلال أحداث 8 ماي 1945.

ترأس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا من 1951-1953، كما انخرط في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث اهتم بسلك الطلبة وكرس جهوده لخلق الاتحاد الوطني للطلاب الجزائريين وهو تنظيم منشق عن مصالي الحاج وقد قاده كموظف في وقت المجلس في 16 أوت 1954، ثم انفصل بعدها عن ميصالي الحاج.

يعتبر بلعيد عبد السلام من أكثر الشخصيات الوطنية المعروفة ببغضها لفرنسا وعبّر عن ذلك شخصيا أكثر من مرة.

التحق بالثورة سنة 1955 وفي ماي 1956 دخل الجزائر وأعلن عن إضراب الطلبة عن الامتحانات وكان هذا في 19 ماي 1956 إذ يعتبر هذا الإضراب من أهم الإضرابات التي عرفتها الثورة وكان بلعيد عبد السلام على اتصال مباشر مع قيادة جبهة التحرير الوطني، ثم التحق بالمغرب الأقصى حيث تم إيقافه من طرف الخدمات الخاصة "بوصوف" ثم أطلق سراحه بسرعة.

بعد إطلاق سراحه في المغرب الأقصى عيّن كمؤطر بمدرسة القيادة التابعة لحزبه الحر الاتحاد الوطني للطلاب الجزائريين سنة 1958.

فيما بعد استلم وزارة الزراعة إذ استدعي من طرف مجلس الثورة لتكليفه بهذه المهمة. وعين كمساعد لوزير الشؤون الاجتماعية والثقافية عبد الحميد مهري.

اشتغل بتوزيع المنح، ثم التكوين بوزارة الداخلية التونسية.

دخل ديوان رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة التي كان يترأسها بن يوسف بن خدة في سنة 1961، وبعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 اهتم بالشؤون الاقتصادية مؤقتا.

المراجع:

- ابن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1999.

- **Stora Benjamin ، dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens 1926-1945, L'Harmattan, Paris 1985.**

عيسات إيدير
1959-1919

ولد عيسات إيدير في قرية جمعة الصهاريج بالقبائل سنة 1919، من عائلة فلاحية متواضعة، تلقى تعليمه الابتدائي بقريته، ثم واصل دراسته ببوزريعة بمدرسة تكوين الأساتذة ثم انتسب إلى المعهد الثانوي الفرنسي فتحصل على شهادة الطور الأول من التعليم الثانوي، غير ان وضعية أسرته حالت دون إكمال دراسته، فانتقل إلى تونس ليواصل دراسته في الاقتصاد إلى غاية 1938 وفي سنة 1944 انتسب إلى ورشة صناعة الطيران فتمت ترقيته إلى رتبة رئيس قسم المراقبة الإدارية، مما دفع بإدارة الورشة إرساله إلى المغرب ليقوم بنفس العمل في مطار الدار البيضاء.

انضم إلى حزب الشعب الجزائري (PPA) سنة 1943، كما كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، وخلال تواجده في وسط عمالي بدأت تراوده ميول نقابية فاهتم بالدفاع عن مصالح العمال الجزائريين، إذ في سنة 1952 أسس لجنة عمالية في أحشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكانت تحت إدارته، وخلال المؤتمرات التي عقدت ما بين 1953-1954 أوصت ببناء نقابة مستقلة عن اللجنة العاملة للعمال الفرنسيين وهذا بسبب أن عيسات إيدير كان عضوا في اللجنة التنفيذية لعمال الدولة وهي لجنة تابعة للنقابات الشيوعية الفرنسية.

توقف عن عمله النقابي قبل اندلاع الثورة نظرا لإلقاء القبض عليه ولم يتحرر من السجن إلا سنة 1955 فالتحق بالثورة من خلال تشجيع طبقة العمال على التحرر من الاستغلال الشنيع من طرف الاستعمار الفرنسي، حيث يرى أن الثورة لا تتم إلا بواسطة منظمة عمالية وطنية مستقلة.

قام بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) وكان أمين عام لهذا الاتحاد في فيفري 1956، ونتيجة لتنظيم الاتحاد أول مظاهرة ضخمة بمناسبة 1 ماي 1956، كان رد فعل الاستعمار الفرنسي اعتقال عيسات إيدير ومسؤولين ومناضلين في الاتحاد في 23 ماي 1956 فتعرض للتعذيب بوحشية.

توفي في 26 جويلية 1959.

المراجع:

- ابن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1999.
- جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سسيولوجية، الطبعة الثالثة، دار الحداثة، بيروت، 1983.
- حزب جبهة التحرير الوطني، من شهداء ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة.
- قرص مضغوط، تاريخ الجزائر (1830-1962)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2003.

بشير خلدون
1998-1939

ولد بشير خلدون في مدينة القالة سنة 1939، فنشأ في وسط عائلة ريفية، ورغم وضعية أسرته المتواضعة استطاعت أن توفر له الجو المناسب للدراسة، وتمكن من الوصول إلى المراتب العليا.

لم يلتحق بالثورة أثناء اندلاعها وذلك بسبب الدراسة، إذ كان يدرس بالجزائر ثم انتقل إلى جامعة الزيتونة لإكمال تعليمه، ليلتحق بالثورة بعد إضراب الطلبة في 19 ماي 1956م. انضم إلى القاعدة الشرقية وبقي يجاهد فيها إلى غاية 1962.

لم تتحدث المراجع كثيرا عن دوره في الثورة، ولكن بعد الاستقلال نجده عضوا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، كما كانت له اهتمامات بالمجال الثقافي والإعلامي بحكم منصبه كمسؤول عن دائرة الاعلام والثقافة على مستوى الحزب.

- توفي في نوفمبر 1998.

المراجع:

- خدومي رابح، موسوعة لعلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر.
- دليل الجزائر السياسي، كرونولوجيا الأحداث، الجزائر، 2002.

شريط علي شريف
1931- 1958

من مواليد 06 أوت 1931 بمدينة سيق في المدينة الجديدة ولاية معسكر، من أب يدعى بومدين، ومن ام تدعى بن حليمة فاطمة.

نشأ وترعرع في وسط عائلة فقيرة تتكون من سبعة أطفال كان هورابعهم في الترتيب، كان والده يمارس التجارة. دخل المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه، وتابع دروسه لمدة أربع سنوات، ولكنه سرعان ما غادر مقاعد الدراسة ملتحقا بالكشافة الإسلامية. تأثر بأفكار ومبادئ جمعية العلماء المسلمين، ولكنه انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وكان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

عند انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954 كان على شريف أحد مناضليها الذين شاركوا في تلك العمليات. كلفه أحمد زبانة بمهمة حرق مراكز بنزين وهران في نوفمبر 1954، ولكن السلطات الاستعمارية ألقت القبض عليه بحي الحمري في 11 جانفي 1955، بعد الوشاية به، ومن هناك تمت محاكمته من طرف محكمة عسكرية، وأصدرت ضده حكما بالإعدام يوم 18 ديسمبر 1955، ونفذ ذلك في حقه يوم 28 جانفي 1958 بولاية وهران.

المراجع:

-Stora Benjamin. dictionnaire biographique de militants nationalistes algeriens 1926-1954, l'harmattan, paris, 1985

عبد الحميد مهري
-1926

ولد في 03 افريل 1926 بالخروب ولاية قسنطينة من عائلة فقيرة درس بالمدارس الحرة وبجامعة الزيتونة بتونس.

كان مهري عضواللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية من 1947 الى 1953 وكان ممثل الحزب بتونس وعمل على توحيد الحركة النضالية، اعتقل مع انطلاقة الثورة التحريرية في 1954 وبعد اطلاق سراحه توجه الى القاهرة في 1955 واصبح ممثل جبهة التحرير الوطني في سوريا وعضوالمجلس الوطني الجزائري للثورة شغل منصب وزير شؤون شمال افريقيا في الحكومة المؤقتة 1958 ثم الشؤون الثقافية والاجتماعية.

المراجع:

- بن يوب رشيد "دليل الجزائر السياسي" الطبعة الاولى 1999.
- حربي محمد "جبهة التحرير الوطني بين الاسطورة والواقع " ترجمة كميل قيصر داغر دار النشر بيروت الطبعة الاولى 1983.

عبد الرحمان كيوان
-1925

ولد في 1925 بالجزائر العاصمة تلقى تعليمه الأول في المدارس الحرة واصل دراسته التعليمية بشكل عادي.

من مناضلي حزب الشعب، شغل منصب الامين العام لجمعية الطلبة المسلمين المغاربة 1946-1948 ونقل نشاطه الى باريس حيث كان له الفضل في تاسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، شارك في 1951 في مؤتمر الطلبة المغاربة بتونس وعين في اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1949-1954 وشغل منصب رئيس التحرير لهيئة "الجزائر الحرة" الناطقة باسم الحزب والتي كانت تصدر باللغة الفرنسية.

سجن مع انطلاقة الثورة وبعد إطلاق سراحه في ربيع 1955 التحق مباشرة بالثورة وعين من طرف عبان رمضان لتدعيم الوفد الخارجي في مارس 1956 شارك رفقة محمد يزيد وخيضر في المفاوضات الاولى بروما مع مبعوثي غيمولي رئيس الحكومة الفرنسية قام بعدة رحلات للتعريف بالثورة بالخارج عين من قبل الحكومة المؤقتة رئيسا للبعثة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة في الصين والفيتنام وكوريا... بمساعدة سكحال.

المراجع:

1- جريدة الشعب نوفمبر 1984 العدد5 و6.

علي منجلي
-1922

ولد في 7 ديسمبر 1922 بعزابة ولاية سكيكدة. بدأ دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، وذلك بمسجد شيخ يدعي الحسين الميلي، هذا الأخير الذي كان مناضل قديم في حزب الشعب الجزائري.

انضم علي منجلي إلى حزب الشعب الجزائري، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 وكان ذلك سبب اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية، وأدخل إلى سجن سكيكدة ومنه إلى سجن الكدية بقسنطينة ثم سجن في لامبيز، وأفرج عنه في ربيع 1946 بعد إجراءات العفوالعام.

وأنتدب بعد ذلك كمستشار بلدي لـ MTLD من سنة 1947 إلى 1954 في منظمة عزابة.

انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955، وكان ذلك بعد استشهاد ديدوش مراد.

شارك في هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني وعمل إلى جانب زيغود يوسف، وبعد مؤتمر الصومام عين كعضوفي الولاية الثانية والمسؤول الأول عن الكتيبة الأولى لجيش التحرير الوطني، ثم عين مسؤولا للمنطقة الثالثة بالولاية الثانية.

هذا كما كان يشرف على تدريب الجيش في المنطقة التابعة له، قاد عدة معارك مع جيش التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي وأشهرها معركة ميلة 1957.

وبعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ في ماي 1957، تلقي علي منجلي أمرا بالخروج إلى تونس، وهناك أسندت إليه مهمة قيادة الحدود الشرقية التي كانت مهمامها توفير الدعم اللوجستي (التموين، الغذاء، اللباس، الصحة....).

وخلال سنة 1958 عين عضوا في قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وفي شهر مارس 1959 عين كوكيل لمحكمة المجاهدين المرؤوسة من طرف هواري بومدين.

وأصبح في سنة 1960 نائبا لقائد الأركان العامة لجيش التحرير، شارك بعد ذلك علي منجلي في المرحلة الأولى لمفاوضات ايفيان ما بين ماي وجوان 1961 وبقي في منصبه حتى الاستقلال.

عمار بن عودة
1925

ولد عمار بن مصطفى بن عودة في 27 سبتمبر 1925، ونشأ في أسرة بسيطة.درس القرآن كغيره من الجزائريين ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بعدها دخل عالم الشغل كعامل في محطة البنزين.

انخرط عمار بن عودة في التيار الاستقلالي الممثل في حزب الشعب منذ شبابه.وبعد الحرب العالمية الثانية انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وانتمى إلى جناحها العسكري وهوالمنظمة الخاصة التي تأسست في 1947، والتقى بالعديد من قياداتها وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد في مزرعة هذا الأخير، التي كانت تصنع فيها المتفجرات وتخزن فيها الأسلحة.أصبح عمار بن عودة مسؤول على التنظيم الداخلي الذي يربط الريف بالمدينة. بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 القي القبض على عمار بن عودة، وسجن بعد محاكمته في عنابة بتاريخ 04 مارس1951، واستطاع الهروب منه برفقة زيغود يوسف، وبقي في حالة فراربين الاوراس والجزائر العاصمة وبلاد القبائل.

شارك عمار بن عودة في اجتماع 22 المنعقد بتاريخ25 جوان1954، وعين مسؤولا عن القل وميلة وجيجل. ويعتبر من ابرز قادة هجومات 20اوت 1955 الى جانب زيغود يوسف.في أوت 1956 بعث إلى تونس رفقة إبراهيم مزهوي.

ثم أصبح قائدا للمنطقة الشرقية على الحدود التونسية الجزائرية.بعد إعلان الحكومة المؤقتة الجزائرية، أصبح مسؤولا عن السلاح والمؤونة.شارك في الوفد الجزائري في مفاوضات ايفيان.

المراجع:

- مجلة اول نوفمبر العدد68 -1984.

علي ملاح

ولد علي ملاح في 14 فيفري 1924 ببلدية أمبكرا دائرة ذراع الميزان مدينة تيزي وزو. كان والده إماما، وتربى هوتربية دينية حيث حصل على شهادة الأهلية في الثقافة العربية.

انضم علي ملاح إلى صفوف الحركة الوطنية منذ ريعان شبابه، فكان احد ابرز مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. بدأ بنشر الوعي الثوري بين المجاهدين، وتكوين مناضلين ثوريين يعتمد عليهم، هذا ما جعل السلطات الاستعمارية تراقبه وتضيق عليه حتى وصلت إلى حد اعتقاله.

انضم إلى صفوف المجاهدين، وكان من أوائل المفجرين للثورة، وساهم في تنظيم أنواع المسبلين وتكوين لجان جبهة التحرير الوطني في القرى والمداشر. أصيب في سيدي نعمان سنة 1955.

أثناء انعقاد مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956، اجمع القادة على تعيين المجاهد علي ملاح قائدا للولاية السادسة. ساهم كثيرا في تنظيم هذه الولاية على الرغم من شساعة المساحة والظروف الطبيعية الصعبة. استشهد في 13 مارس 1957.

المراجع:

- Achour Cheurfi.- La Classe Politique Algerienne de 1900 à nos jours : Dictionnaire Biographique.- éd. Casbatt, Alger, 2001.p 263.

سليمان دهليس
1920

ولد سليمان دهليس سنة 1920 بدائرة بوغني في تيزي وزو.نشأ بدوار واضية، تأثر برموز الكفاح الشعبي أمثال لآلة فاطمة نسومر والحاج محمد المقراني.جند خلال الحرب العالمية الثانية وهوابن العشرين، وسرح عقب توقيع معاهدة الاستسلام بين الحلفاء ودول المحور في 8 ماي 1945.

بعد تسريحه من الجيش الفرنسي، التحق بحزب الشعب نظرا لأفكاره الثورية ووعيه القومي.عمل على توزيع المنشورات والكتابة على الجدران وجمع الاشتراكات، ثم رحل إلى فرنسا وبقي على احتكاك بالمناضلين الجزائريين.

بعد اندلاع الثورة، عاد سليمان دهليس إلى الجزائر واتصل بصديقه المجاهد حسين دحام الذي سهل له عملية الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني. قام تأسيس خلية للثورة بناحية واضية، مهمتها تنظيم المخابئ التي يمكن ان يلتجأ إليها الثوار.

كما قام سليمان دهليس بعدة عمليات أهمها حرق مزارع الكولون، واشتهر اسمه في الولاية الرابعة التي سيرأسها في مارس 1957 بمساعدة صالح زعموم وسي محمد بوقرة. كما كان لسي صالح علاقة متينة بعبان رمضان. كان عضو في قيادة اركان جيش التحرير الوطني. كما كان ضمن المشاركين في اجتماع العقداء العشرة.

المراجع:

- حربي محمد "جبهة التحرير الوطني بين الاسطورة والواقع " ترجمة كميل قيصر داغر دار النشر بيروت الطبعة الاولى 1983.

أحمد فرانسيس
1910-1968

ولد احمد فرانسيس في 12 نوفمبر1910 بغليزان، في وسط عائلة فلاحية رحلت من مليانة واستقرت بغليزان.تلقى تعليمه الابتدائي بمدينة غليزان والثانوي بوهران.رحل إلى فرنسا وسجل في كلية الطب بجامعة باريس، وتخرج منها طبيبا سنة 1938. شارك في الحرب العالمية الثانية وجرح فيها.عاد إلى الجزائر، وعمل طبيبا مبتدا في مدينة سطيف.

كان احمد فرانسيس يعرف فرحات عباس قبل مجيئه إلى مدينة سطيف، فقد كانا من رواد تجمعات الطلاب الشبان الوطنيين الملتزمين بمقاومة الاستعمار.كما لعب دورا في تحرير بيان الشعب الجزائري التي سلمت إلى فرنسا والحلفاء نسخا منه في فيفري 1943.اعتقل عقب أحداث 8 ماي 1945 ووضع في سجن الحراش، ثم وضع تحت الإقامة الجبرية في المشرية.أفرج عنه في 1946، وساهم في تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وفي إصدار جريدته الأسبوعية- "المساواة"- التي اصبحت فيما بعد تحمل عنوان "الجمهورية الجزائرية" وكان ذلك في سنة 1947. انتخب في الجمعية الجزائرية سنة 1948.

بعد اندلاع الثورة التحريرية سافر احمد فرانسيس إلى بروكسل، وشارك في الندوة الصحفية التي نظمها فرحات عباس في افريل 1956. ثم انتقل إلى القاهرة وانضم إلى جبهة التحرير الوطني، ولعب دورا كبيرا في حشد الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية، فقد زار الكثير من الدول منها الاتحاد السوفياتي، الصين الشعبية، دول الخليج الدول الاروبية وغيرها. بعد الإعلان عن قيام الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، تولى وزارة الاقتصاد والمالية، واستمر في منصبه في تشكيلة الحكومة المؤقتة الثانية. كما كان عضوا في مندوبية الحكومة المؤقتة الجزائرية للتفاوض مع فرنسا، مابين 20 ماي و13 جوان، ثم جويلية 1961. أما في مفاوضات ايفيان فقد كلف باعداد ملف التفاوض القائم على الوحدة الترابية للجزائر، ووحدة الشعب الجزائري.

توفي احمد فرانسيس في 1 سبتمبر1968 في جنيف، وتم دفنه في مسقط رأسه بغليزان

المراجع:

جريدة الجمهورية الأعداد : الثلاثاء14رجب1422/2اكتوبر2001.

الاربعاء15رجب1422 /3اكتوبر2001.

الخميس 16 رجب1422 /4اكتوبر2001.

قايد أحمد
-1921

—

ولد قايد أحمد يوم 1921/03/17 وهوالأبن الثاني لأبيه محمد بن مختار وأمه "صديقي الزهرة". كان مولده في عين صلصول في بيت من بيوت عشيرة القواسم أحدى عشائر قبيلة بني مديان بتقادمت في ولاية وقد عرفت عائلته عند أهالي المنطقة بأولاد القاضي، لأن أحد أجداده كان قاضيا لدى الأمير عبد القادر.

نشأ قايد أحمد في بيئة دينية، فعشيرة القواسم تنتسب لزاوية سيدي بلقاسم التي كانت تمثل أحد روافد الزاوية السنوسية، ثم ألحقه والده بالمدرسة النظامية إلى جانب دراسته في الكتاتيب، تحصل على إجازة مدرس فيما كان يعرف بالمدرسة العادية وأستدعي على اثرها لأداء الخدمة العسكرية الأجباريةوشارك في الحرب العالمية الثانية بالنمسا ثم ألمانيا.

بعد انتهاء قايد أحمد من الخدمة العسكرية عاد إلى تيارت وبدأ نشاطه في وسط شباب مدينته (نشاط مسرحي وموسيقي). ثم أسس مع مجموعة من الشباب الأخرين النواة الأولى (شبيبة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) بمدينة تيارت سنة 1948 وتم الإعلان عن تأسيسها في 1949/5/1.

وبفضل نشاطه في وسط شباب تيارت أصبح ذا شعبية واسعة أهلته لينتخب كنائب لرئيس بلدية تيارت سنة 1951 وأستغل منصبه هذا في الدفاع عن مصالح السكان ولاسيما الشباب منهم الذين تعززت مكانة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فس صفوفهم والذي كان يترأسه فرحات عباس وداوم على نشر المقالات في جريدة الجمهورية مما جعل أسمه يعرف انتشارا كبيرا في وسط مناضلي الإتحاد، الأمر الذي جعل قيادة الحزب بالعاصمة تستدعيه وتعينه عضوا سياسيا دائما.

لقد كان القايد أحمد مقتنعا بما دعت إليه جبهة التحرير الوطني غير أنه ظل ملتزما بموقف حزبه الرافض للعنف الثوري إلى غاية ربيع سنة 1956 حيث التحق بصفوف المناضلين وعمل رفقة العقيد لطفي على تنظيم المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة التي كانت تضم تيميمون، البيض، عين الصفراء، برتبة ضابط ثاني، وفي ماي 1956 أصبح من أعضاء قيادة أركان الولاية الخامسة كنائب للعقيد هواري بومدين. عين بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1959، وفي نفس السنة كان ضمن وفد جبهة التحرير الوطني الذي توجه الى جمهورية الصين الشعبية رفقة اوصديق. وفي فبراير 1960 كلف قايد أحمد بأمانة الغرب في هيئة الأركان العامة الى جانب بومدين وعلي منجلي شارك في مفاوضات أيفيان رفقة علي منجلي كممثلين عن الجانب العسكري ثم أصبح مسؤول القاعدة الغربية في وجدة. وشارك في مؤتمر طرابلس 1962.

توفي قايد أحمد بـ 1978/03/5 بالرباط ونقل جثمانه الى وجدة بحضور وزير الداخلية المغربي، ومنها تم نقله عبر به الحدود الى مدينة تيارت حيث كان مثواه الاخير.

المراجع :

- مجلة الراصد، عمار رخيلة " قايد احمد "، العدد الاول، جانفي – فيفري 2002.

- الجمهورية، عدد 1991/11/1.

- L'expression ، zoubir feroukhi ، la véritable envergure du commandant Slimane .Dimanche 18-03-2001.

صدار السنوسي (سي موسى)

ولد في 12 جويلية 1931 بتيارت، والتحق منذ صغره بصفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، متحصل على شهادة العلوم.

في فترة مكوثه بوهران تأثر بقادة الولاية الخامسة منهم بوتليليس الحاج بن علة، سويداني بوجمعة، وعلى إثر ذلك انضم إلى صفوف الثورة 1955.

يعتبر صدار السنوسي من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي في جوان 1956، وكان من ضمن الجنود المرابطين بأغادير (المغرب) حيث استدعيوا من قبل بوصوف قائد الولاية الخامسة عن طريق بوداود منصور المكلف بتجنيد الجزائريين الراغبين بالإنضمام إلى جيش التحرير الوطني.

وفي جويلية 1956 كان صدار السنوسي ضمن النواة الأولى لشبكة الاتصال مع الديب بومدين المدعو عبد المؤمن، حساني عبد الكريم المدعوغوتي الذي كان مكلفا بإحداث مصلحة الاتصالات لجيش التحرير الوطني مع الطلبة المضربين والجنود الذين تم تكوينهم، كما كان سي موسى مسؤولا عن شبكة البريد في الولاية الخامسة، أما فيما يخص تسيير البريد فكان من مهام قيادة الأركان ويأتي في مقدمتهم بوصوف، سي مقران، تواتي، غوتي، سي موسى، رائد رشيد.

إن سي موسى كان من مؤسسي مدرسة الاتصالات في أوت 1956، وكلف بمهمة الإشراف على التسيير العام للمدرسة، وفي سنة 1956 بدأ تربص أول دفعة الاتصالات جيش التحرير الوطني.

وفي نهاية 1957 قررت قيادة الأركان تشكيل قيادة المواصلات السلكية واللاسلكية فعهدت إلى الملازم سي موسى مهمة تسيير المصالح التقنية والصيانة فقد لعب دورا كبيرا في تكوين 200 متربص من مصلحين مرقمين مكلفين باستراق السمع.

إبراهيم مزهودي
-1922

ولد في 09 أوغسطس 1922 بالحمامات تبسة. حفظ القرآن ودرس في مدرسة "تهذيب البنين" بتبسة وبعدها هاجر إلى تونس 1938 لمواصلة دراسته في جامع الزيتون حيث تحصل على شهادة الأهلية في سنة 1946، وعلى شهادة التحصيل في 1947. وفي سنة 1948 سافر إلى باريس وتمدرس في معهد اللغات الشرقية وتعلم الفرنسية، وبعدها التحق بجامعة السربون متخصصا في علم الاجتماع.

أثناء إقامته في باريس قام بنشاط مكثف في مجال التعليم لصالح جمعية العلماء، وبعد ذلك عاد إلى الوطن سنة 1955، فعينته جمعية العلماء مفتشا عاما على مدارسها.

انضم إلى جبهة التحرير الوطني منذ نشأتها وأخذ على عاتقه مسؤوليات في الولاية الثانية (مسؤول عن الشمال القسنطيني في مؤتمر1956). وكلف بتحرير قراراته باللغة العربية. يعتبر من أعضاء المجلس الوطني للثورة CNRA. المنبثق عن قرارات مؤتمر الصومام.

التحق بتونس بأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في سنة 1956 حيث أشرف على جريدتي "المجاهد" و"المقاومة" وحضر الاجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة في أوت 1957.

عين مديرا لديوان رئيس الحكومة بعد إعلان قيام الحكومة المؤقتة.

المراجع:

- جريدة المجاهد، العدد 29، جوان 1962، ط يوغسلافيا.
- فضلاء محمد الحسين، من أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزء الثاني دار هومة، 2000.
- خدوسي رابح : موسوعة الأعلام والعلماء والأدباء الجزائريين.

عبد الرحمان ميرة
1959-1922

ولد في سنة 1922 بقرية ناعلاط بضواحي بني مليكش دائرة آقبوولاية بجاية في أسرة فلاحية فقيرة، كان والده يشتغل في قطعة أرض صغيرة، لم تسمح له الظروف الالتحاق بالدراسة بعد وفاة والديه، حيث سافر مع أخيه إلى عنابة للعمل سنة 1939.

وفي سنة 1942 سافر أخوه إلى فرنسا وعاد هوإلى قريته للبحث عن عمل، سجن لمدة 3 سنوات بتهمة الاعتداء على احد المعمرين وعلى إثر خروجه من السجن استدعي للخدمة العسكرية في 24 جانفي 1946 لكنه خرج منها في أوت من نفس السنة وهاجر بعد ذلك إلى أوربا واشتغل بمنجم الفحم بمدينة فورباك.

انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 في فرنسا وفي سنة 1948 عاد إلى الوطن، واشترى مقهى متخذا إياه مركزا للقاءات قادة هذا الحزب، حيث واصل نضاله إلى 1952، ولما وقعت أزمة الحزب انضم إلى جانب أعضاء اللجنة المركزية.

شارك جماعة شباب من قريته كان ينظمون هجومات على منشآت العدو وينشرون والتوعية في صفوف الشعب الجزائري وينظمون التموين والاتصالات بين مختلف القرى والمدن لجمع الإعانات المادية والمالية.

شارك في عدة معارك منها معركة سيدي علي بوناب نوفمبر 1954، حيث تعرف على كريم بلقاسم في جبال القبائل الكبرى.

وفي سنة 1955 ارتقى في المناصب وعين برتبة ملازم كانت مهمته تنظيم الجهاز السياسي والعسكري والاقتصادي والإعلامي في صفوف الشعب.

كما لعب دورا كبيرا في التحضير لمؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وبعد اختتامه كلف عبد الرحمان ميرة بتنظيم وتسيير الولاية السادسة حيث اشتبك في كثير من المواقع مع قوات بلونيس، في 1957 سافر إلى تونس لتمثيل الولاية الثالثة في المجلس الوطني للثورة، وهناك عين قائد الولاية الثالثة خلفا لعميروش وبعدها عاد إلى الجزائر متخذا طريق الصحراء في 25 أفريل 1959 مصطدما بالأسلاك الشائكة المكهربة.

توفي في 6 نوفمبر 1959 في مخبأة غار شراطه الذي يقع –شمال شرقي أقبو– أضناء حصار قوات الاحتلال المنطقة في إطار عمليات jumelles، وقد قاوم حتى الاستشهاد.

المراجع:

- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين : من شهداء ثورة نوفمبر، منشورات قسم الإعلام والثقافة
- جريدة الأمة : العدد 36، أول نوفمبر1979.

خالد نزار
-1934

ولد خالد نزار في 25 ديسمبر 1937 بسريانة، بقيمم بلزمة ولاية باتنة في أسرة تتكون من أربعة عشرة فردا، كان والده منخرطا في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، وبسبب الفقر تم أرساله إلى المدرسة العسكرية الفرنسية، لتعلم فنون القتال، في الوقت الذي كانت فيه الجزائر تحت وطأة الاستعمار.

أجرى خالد نزار عدة اتصالات بقيادة جبهة التحرير الوطني في ألمانيا وعلى إثرها خرج من الكلية الحربية ليلتحق بصفوف الثورة، وأول دور قام به فيها هوالإشراف على تدريب الثوار المتواجدين بتونس، إلا أنه في بداية انضمامه كان تحوم حوله الشكوك باعتباره من قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي، وعلى الرغم من ذلك فجيش التحرير استفاد من خبرته العسكرية وبعدها إنضم إلى الثوار داخل الوطن والتحق بالناحية الأولى كمساعد عسكري لقائدها الشادلي بن جديد أواخر 1958، كما شارك في عدة معارك منها معركة السوق قرب مدينة قالمة، وفي نهاية 1961 أصبح خالد نزار قائدا لإحدى نواحي الولاية الأولى حتى الاستقلال.

المراجع :

- الجزيرة نت، "برنامج زيارة خاصة"، خالد نزار الجيش الجزائري ومؤسسات الدولة. مقدم الحلقة سامي كليب 21 ماي 2004.

- journal le républicain ، 15-01-1992

- CHERFI ، Achour. ، la classe politique algérienne de 1900 à nos jour dictionnaire biographique ، Casbah ، Alger 2001.

لخضر بورقعة
-1933

ولد في 15 مارس 1933 بضواحي قصر البخاري ببلدة العامرية ولاية المدية، ووقت اندلاع الثورة التحريرية كان في صفوف الجيش الفرنسي يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية في أوروبا، في وحدات خاصة "قناصة الجبال" وهي وحدات مدربة خصيصا على المطاردة والتصدي في المناطق الجبلية الوعرة لذا عندما التحق بالثورة التحريرية في مارس 1956 بضواحي الأخضرية التابعة للمنطقة الرابعة، لم يكن بحاجة إلى فترة تكيف مع طبيعة الميدان فقد كان جاهزا للجهاد مع جيش وجبهة التحرير الوطني.

عين عضوا في المجلس الوطني للثورة التحريرية المنبثق عن مؤتمر الصومام 1956. ترقى من مسؤول الناحية إلى مسؤول عسكري بالمنطقة الثانية برتبة ملازم أول سنة 1960.

وفي أواخر 1961 تم تكوين مجلس الولاية الجديد بقيادة حسان الخطيب وأصبح سي لخضر من أعضائه برتبة رائد مكلف بالشؤون العسكرية.

المراجع:

- محمد عباس، ثوار عظماء، الكتاب الأول، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991.
- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 1990.

محمدي سعيد (سي ناصر)

ولد محمدي سعيد **1912** بعين فراج بضواحي الأربعاء منطقة القبائل في الحرب العالمية الثانية عمل كضابط صف في الجيش الفرنسي، ثم فر منه والتحق بمصلحة الاستخبارات الألمانية وعلى إثر ذلك اعتقل وحكم عليه بالسجن المؤبد **1943**، إلا أنه تم إطلاق سراحه سنة **1952**.

ولقد بقيت في مخيلته صورة والده الذي عذب من قبل ضابط فرنسي. كان محبا للحرية عندما سئل من قبل صحفي أمريكي عن سبب انضمامه إلى الألمان رد عليه أنه كان يظن أن هتلر سوف يحرر العالم من استبداد فرنسا.

انضم إلى جبهة التحرير الوطني **1954**، بالولاية الثالثة حيث أصبح نائبا لكريم بلقاسم. وفي سنة **1956** حضر مؤتمر الصومام وأصبح من الأعضاء المساعدين للمجلس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A). وفي نهاية **1956** خلف كريم بلقاسم على رأس الولاية الثالثة كما سافر إلى تونس أفريل **1956** وانضم إلى لجنة التنظيم العسكري (C.O.M) واستقر على الحدود الشرقية.

كما عين من طرف الحكومة المؤقتة قائدا للأركان في 1 أكتوبر 1958، وأصبح وزيرا للدولة في التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة إلى غاية 1962.

المراجع :

- رشيد بن يوب : دليل الجزائر السياسي، الفصل الخامس: بيلوغرافيا الشخصيات، جانفي 1999.

محمد الشريف مساعدية

من مواليد أكتوبر 1924، بمدينة سوق أهراس، على الحدود التونسية الجزائرية. درس المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه، ثم رحل إلى تونس أين تابع دراسته بجامع الزيتونة.

كان عضو في حزب الشعب الجزائري، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

التحق بالثورة عام 1957، حيث انضم إلى جيش التحرير الوطني العامل بالقاعدة الشرقية.

شارك في الإجتماع السري الذي ترأسه محمد لعموري في منطقة الكاف التونسية بتاريخ 1958/11/16، وكان ذلك الإجتماع من أجل الإطاحة بالحكومة المؤقتة سبب صدور قرار اعتقاله من طرف الحكومة المؤقتة. وقد تم اعتقاله مع كل من محمد لعموري، ومحمد عواشرية وأحمد دراية، وعبد الله بلهوشات، وقد حكم عليه بالسجن المؤبد.

أطلق سراحه سنة 1960، من طرف قائد الأركان آنذاك هواري بومدين، وأرسل رفقة عبد العزيز بوتفليقة وأحمد دراية إلى الحدود الجزائرية المالية حيث شكلوا هناك ما يعرف بجبهة مالي، وذلك من أجل تعطيل مخططات فرنسا الهادفة إلى فصل الصحراء عن الجزائر.

وخلال أزمة صائفة 1962 اختار محمد الشريف مساعدية، الانضمام إلى جماعة تلمسان التي كانت تحت قيادة أحمد بن بلة وهواري بومدين.

المراجع:

د. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1942-1992، دار هومة، الجزائر2000.

محمد الصديق بن يحي

ولد في 03 جانفي 1932 بجيجل تلقى تعليمه الأول في ثانوية الأمير عبد القادر بالجزائر، متحصل على شهادة الليسانس، شغل منصب رئيس اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بجامعة الجزائر.

أحتك ببعض رجالات السياسة كبلعيد عبد السلام، امتد نشاطه إلى مصر بعد هروبه نحوها وأشتغل كمذيع في "صوت العرب".

وقد ناضل في حزب حركة الانتصار، وكان من المركزيين، شغل منصب عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ الصومام 1956 إلى الاستقلال.

وهوأول أمين عام لحكومة جزائرية مؤقتة برئاسة عباس 1958، كما شارك في مفاوضات " مولان " الى جانب أحمد بومجل، ثم بعد ذالك في مفاوضات " إيفيان " ماي 1961.كما كلف بن يحي بالإجابة بإسم الحكومة المؤقتة لتحديد الوضع في المرحلة الانتقالية، ترأس بن يحي مؤتمر طرابلس سنة 1962.

المراجع:

رشيد بن يوب : دليل الجزائر السياسي، الفصل الخامس : بيليوغرافيا الشخصيات، جانفي 1999.

عبد الكريم سويسي

ولد عبد الكريم سويسي بمدينة عنابة وقد بدأ مسيرته النضالية داخل "حزب حركة الانتصارات ". شغل منصب عضو اللجنة الوطنية لمكافحة البطالة التابعة للحزب.- أوقفته السلطات الفرنسية 1954 قبل اندلاع الثورة بتهة المساس بأمن الدولة.

نشاطه أثناء الثورة:

بعد أطلاق سراحه التحق بفرنسا في نهاية نوفمبر 1954 واتصل بقادة الجبهة هناك وتقلد عدة مسؤوليات، وتعرض خلالها للانتقال في عدة مرات في سنة 1956 -1958.

تنقل لعدة بلدان أوروبية كبلجيكا وألمانيا وأشرف على حركة " الودادية العامة للعمال الجزائريين " والفوج الجامعي لجبهة التحرير الوطني.

ومن أهم أعماله شراء الأسلحة من إيطاليا وتحويلها عبر القطار الى فرنسا، وكذالك مساهمته الفعالة في نشاط فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

وقد عين المجاهد عبد الكريم سويسي في المجلس الوطني للثورة الجزائرية "CNRA".

المراجع:

- Haroun Ali. ، La 7 wilaya.La guerre du FLN en France 1954 -1962 ،éd.Alger ، Rahma ،1992.

مبروك بلحسين

ولد في شمين " سيدي عيش " ببجاية عام 1921 كان طالبا في الحقوق متحصل على شهادة ليسانس في الحقوق بجامعة الجزائر.

بدأ عمله في بالمحاماة ونشط فيها كثيرا، إذ التحق في أكتوبر1950 بحرم المحامين ببجاية ومارس مهنته إلى غاية 1956.

أنخرط في حزب الشعب PPA عام 1943 الى غاية 1949 كما مارس مهنته ببراعة ومهارة وقام بنشاط مكثف في هذا الحزب وقد دافع بكل أيمان عن ضحايا القمع، بعدها أنضم إلى جبهة التحرير الوطني 1954.

عمل بنشاط كبير بين بجاية والجزائر إلى غاية مارس 1956، وأبتداءاً من افريل 1956 إلى غاية مارس 1957 كافح في ظل الفدرالية الفرنسية ثم التحق بتونس في افريل من نفس السنة. ثم من جوان 1958 إلى غاية ديسمبر 1959 تقلد عدة مناصب مهمة منها مدير قسم، ووزير تجهيز العتاد الحربي.

من جانفي 1960 إلى غاية أكتوبر 1961 نشط في العديد من الوظائف كأمين عام مساعد في وزارة الشؤون الخارجية، ومن نوفمبر 1961 إلى 1962 كان نائباً في البرلمان ثم رئيس لبعثة الحكومة المؤقتة الى أمريكا اللاتنية.

محمد جغابة

ولد في 05 نوفمبر 1935 بالقنطرة بولاية بسكرة. التحق بالمدرسة الابتدائية بمسقط رأسه، حيث تلقي تكوينا باللغة العربية، ثم واصل دراسته حتى تحصل على شهادة البكالوريا، ومن ثم التحق بجامعة الجزائر حيث درس في شعبة الحقوق، وحصل على الليسانس.

انضم إلى صفوف جبهة التحرير مباشرة بعد انطلاق الثورة. تقلد عدة مسؤوليات في الثورة، هذا بالإضافة إلى أنه تحصل على رتبة ضابط في جيش التحرير الوطني، وكان ذلك في سنة 1955، عن عمر يناهز 20 سنة، كان له إسهامات كبيرة في خدمة الثورة بالولاية الأولى.

القي عليه القبض بعد ذلك وسجن في كل من مشرية وحنين بورزق (عين ضرا)، ومباشرة بعد إطلاق سراحه انضم إلى قيادة الولاية السادسة وهناك عمل على تنظيم تلك الولاية، وهذا كما ساهم وبصورة كبيرة في إفشال مخططات فرنسا في تلك الولاية.

المراجع:

- حربي محمد : الجزائر 1954-1962 "جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع " ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة الاولى، دار الكلمة للنشر، 1983.

الطيب بولحروف

ولد بولحروف في عنابة يوم 09 افريل 1923، ينتمي الى أسرة محافظة من الطبقة الاجتماعية المتوسطة، تحصل على مستوى علمي لابأس به مقارنة بالعناصر الأخرى في المجتمع الجزائري التي لم تحظ بفرصة التعلم، فبولحروف درس الابتدائية ثم المتوسطة وتعذر عليه متابعة دراسته الثانوية، هذا المستوى اهله لفهم بعض ما كان يدور في الجزائر انذاك خاصة وانه طرد من الطور الثانوي لمجرد احتكاكه بالافكار السياسية في بداية السنة الدراسية.

لقد تأثر بولحروف كغيره من الجزائريين بالأفكار التي تدعو إلى التباين بين كل ما هو فرنسي وما هو جزائري، خاصة وان بعض الجرائد كانت ذات اتجاه ثوري كجريدة "الأمة" لسان حال حزب نجم شمال أفريقيا، والتي كانت تدعو بشكل صريح للاستقلال.

وقد تأثر بولحروف بهذه الأفكار الثورية التي كانت تنتشر بسرعة في الوسط الطلابي، مما دفعت الادارة الفرنسية إلى طرده من الثانوية اعتقادا منها بأنه هو من يقوم بنشرها وتعميمها.

بعد تركه مقاعد الدراسة، شكل أفواجا من الكشافة الإسلامية، ثم انضم إلى حزب الشعب الجزائري الذي خلف نجم شمال أفريقيا في النضال. وكان انضمامه في أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد ساهم كعضو نشيط في العمل السياسي للحزب بتأسيس بعض المدارس التابعة للحركة الوطنية، وبسبب نشاطه ومشاركته في الإضرابات تضامنا مع الحزب الدستوري التونسي أدخل السجن في سنة **1939**.

عقب خروجه من السجن لم يغير أسلوبه في النضال وإنما كثف حملات التوعية في الأرياف وشارك أيضا في مظاهرات **08** ماي **1945** بعنابة، وقد شهد على ما قامت به فرنسا ضدالمواطنين العزل، هذا مما زاد في عزمه وإصراره على العمل الثوري.

عين في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث كان مسؤولا عن الولاية الاولي، كما لعب دورا هاما في تكوين المنظمة الخاصة بناحيته. وقد ألقي عليه القبض، رفقة باجي المختار، عقب اكتشاف المنظمة الخاصة.

بعد إطلاق سراحه عين ضمن اتحادية الحزب في باريس رفقة المحمد يزيد، كما تولى إدارة جريدة "الجزائر الحرة" لسان حال الحركة، وكان يقوم بإيواء المهاجرين من أعضاء المنظمة الخاصة.

ولما حدث الانشقاق داخل الحزب ح ا ح د سنة 1953 طرده مصالي ومن معه، وسجن على اثرها بتهمة المساس بأمن الدولة الخارجي. بعد خروجه من السجن، عاد الى الجزائر سنة 1954 ليشارك في المؤتمر الخاص باللجنة المركزية ح ا ح د، التقى بمصطفي بن بوالعيد الذي طلب منه العودة للنضال في الجزائر.

بعد اندلاع الثورة المسلحة التحق بها، وعقب مؤتمر الصومام اختلف مع لبجاوي الذي كان عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة حول البرنامج، ليختفي بعدها ويعود بوخروف الى تجديد مكتب الاتحادية بفرنسا، فأدخل عناصر من أمثال السويسي، مونجى، قدور، السعيد.

وقد قام بمحاولة تصفية الجنرال ماسو في 14 جويلية 1957، كما ساهم في إصدار صحيفة "المقاومة" بفرنسا ثم بسويسرا.

عقب تأسيس الحكومة المؤقتة 1958 عين ممثلا لجبهة التحرير في ايطاليا 1959-1962 وسويسرا 1958 وكان يقيم حينها بروما التي واصل فيها نشاطه السياسي بالاتصال بالأوساط السياسية والدينية كالبابا بولس السادس وبعض الأحزاب الاشتراكية التى كانت تؤيد القضية الجزائرية، كما انه لعب دورا هاما في المفاوضات بين الجزائر وفرنسا حول الاستقلال خاصة في تلك التي كانت مجرياتها في ايفيان.

بسبب نشاطه تعرض لمحاولات اغتيال، الأولى كانت عن طريق رميه بالديناميت في مكتب سفارة تونس في روما، والثانية بنفس المكان بواسطة طرد ملغم سنة 1958، والثالثة بتلغيم سيارته التي انفجرت لحظات قبل ركوبه في 1959.

المراجع:

- حربي محمد : الجزائر 1954-1962 "جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع " ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة الاولى، دار الكلمة للنشر، 1983.

بوعزم مختار
2006 -1928

من مواليد 20 مارس 1928 بباب العسة ولاية تلمسان، ينتسب الى عائلة فلاحية تتكون من عشرة افراد، تعلم في الكتاتيب القرآن الكريم، وفي مسجد قريته.

توجه بوعزم الى فرنسا وهوفي سن 17 وبعد رجوعه تزوج، عاش في وسط اجتماعي متدهور، بعدها عاد الى فرنسا 1947 للعمل.

كان احتكاكه بالوسط العمالي في فرنسا سببا في التحاقه بحزب الشعب الجزائري وبحركة انتصار الحريات الديمقراطية برئاسة مصالي الحاج في الشمال الفرنسي، شارك في مظاهرات بفرنسا، اتهم على اثرها هو واصحابه بسرقة دراجات الشرطة واصبح محل بحث من طرفها ، واتهم ايضا بقتل احد عناصر الشرطة الفرنسية على إثر احدى المشادات فحكم عليه بعد ان القت الشرطة القبض علية بخمسة اشهر سجن و خمسة سنوات بالنفي مع انه في الحقيقة لم يقم بالجريمة وانما كانت هذه التهمة بمثابة الحجة لعقابه عما كان ينشط فيه داخل الحزب الذي كان ينتمي اليه خاصة بعد اتخاذ هذا الاخير مبدأ المطالبة بالاستقلال.

كان نشاطه في (ح.ا.ح.د) بمثابة الأرضية لنشاطه الثوري، عاد إلى الجزائر ليلتحق بالثورة في الغرب الجزائري واتخذ لقب "سي الناصر" في 1955. التحق بجيش التحرير الوطني في المنطقة الثانية بالولاية الخامسة كلف حينها بتزويد الثورة بالسلاح ومن العمليات التي شارك فيها إدخال السلاح من سفينتي "فاروق" و"دينا" التي رست بالساحل المغربي، وفي نفس السنة شارك في أعمال تخريبية، كلف أيضا بحماية المسؤولين للثورة ثم قام سنة 1956 بتحرير الجنود الجزائريين المعتقلين بمغنية، وكان احد المشاركين في معركة الصبابنة، انتقل إلى وجدة ليعين قائدا عليها في سنة 1957 وشارك في معركة القعدة بافلو، في 1958 إلى 1960 مارس عدة مهام آخرها عين كرائد في المنطقة السابعة حتى الاستقلال.

توفي المجاهد مختار بوعزم في سنة 2006 بعد أن صارع المرض لمدة طويلة.

المراجع:

- شهادة حية للدكتور عبد القادر بوعزم، ابن اخ سي الناصر
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، مكتب وهران
- مجلة الراصد، عدد تجريبي، نوفمبر 2001، لقاء مع المجاهد بوعزم المختار، ص 28

محمود قنز

—

من مواليد مدينة تبسة بعمالة قسنطينة، هذه المنطقة التي كانت كغيرها من المناطق الجزائرية تحت السيطرة الفرنسية التي كانت ترفق بالوان القمع والقهر للسكان، نشأ قنز في هذا الجو الذي يسوده التوتر مع ان المراجع لاتذكر سنة ولادته اوالوسط الذي ترعرع فيه.

كان قنز ممن كانوا يتمتعون بالحماس الثوري الذي انفجر بعد الانشقاق الذي حدث في حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي انبثقت عنها المنظمة الخاصة التي كانت تخطط للعمل العسكري لولا اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية.

التحق محمود قنز بركب الثورة منذ بدايتها معتمدا على تكوينه العسكري ضمن المنظمة الخاصة، وكان التحاقه في 1954 حيث شغل منصب في قيادات جيش التحرير في منطقة الاوراس، وعقب التنظيمات التي جاء بها مؤتمر الصومام 1965 أصبح ضابط ثاني وقائد المنطقة الخامسة في ولاية الاوراس ما بين 1956-1957. ثم عين بعدها قائدا لقوات جيش التحرير على الحدود بين تونس وليبيا والجزائر، بعد سنة 1958 عين ممثلا قياديا لجبهة التحرير في فرنسا، شارك في بعض العمليات التي نفذتها وأشرفت عليها جبهة التحرير الوطني، ومن المهام التي قام بها أيضا هو:

الإتصالات السرية مع المنظمات والحركات واللجان المناهضة للاستمرار والعاملة ضد الحرب مثل الصحافة وتنظيمه للإجتماعات الشعبية والإضرابات، وكذا تقديمه المساعدات المالية عن طريق حملات التضامن مع المقاومين والمجاهدين في سبيل الحرية، قام ايضا في المهجر بتنظيم المهاجرين الجزائريين وتعبئة العمال ليناضلوا تحت قيادة جبهة التحرير الوطني.

المراجع:

- حربي محمد : الجزائر 1954-1962 "جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع " ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة الاولى، دار الكلمة للنشر، 1983.
- بن يوب رشيد :دليل الجزائر السياسي، الجزائر، 2003.

مصطفاي شوقي

ولد مصطفاي شوقي في منطقة القبائل، درس الطب وتخرج، وأثناء ذلك انضم إلى الفرع الطلابي بالجامعة التابع لحزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية. وبسرعة أصبح عضوا في الإدارة بالجزائر سنة 1945، حين كان رئيسا لاتحاد الطلبة المسلمين لشمال افريقيا AEMAN في 23- 5-1945، عمل على نقل الأمر المعارض للإنتفاضة العامة، وأصبح عضوا في المجلس التأديبي الذي استمع للدباغين بخصوص وضعية إدارة التنظيم خلال حوادث ماي 1945.

انضم للجنة المركزية لحركة الإنتصار للحريات الديموقراطية سنة 1946، خلال اجتماع الإطارات الذي تم سنة 1946 في بوزريعة. بدأ البحث عن مخرج عادل للمسألة الجزائرية، رفقة دردور وشرشالي، حين فتحت "اللجنة المركزية لزدين" سنة 1948 التي ستفصل بين الكفاح المسلح اوالعمل السياسي. وقد أعطى موافقته على التقرير الذي قدمه آيت أحمد. ثم كلف بأن يشرك على فدرالية فرنسا في الوقت الذي برزت فيه الأزمة البربرية.

في أبريل 1949 قدم تقريرا للمجلس الفدرالي الذي ضم 200 مندوبا والذين أعلنوا تشبثهم عن برأي حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية ولميصالي.

خلال صيف 1950 ذهب إلى تونس لتجديد اقتراحات الوحدة التي تمت في جانفي 1949 للدستور الجديد ولكن دون نتيجة. أصبح مناصرا لوحدة العمل مع الاتحاد الديموقراطي والعلماء. غادر إدارة الحركة سنة 1951.

جمع الجماهير الشعبية في ساحة قرية مشونش في 13 أبريل 1955 رفقة الدكتور خليل فأنذرهما الدرك الفرنسي بعدم استعمال الطريق العمومي، فردا عليه بأن الحاكم االعام موافق على هذا الأمر، وخاطبوهم بأن الثوار حملوا السلاح ومقتنعين بأديولوجية محددة، وأنهم ليسوا مجرمين مثلما يقول الفرنسيون. بل هم محاربون من أجل الحرية، وسيأتي اليوم الذي سوف ينصفهم.

انسحب من الميدان السياسي ولم يستجب لرجاءات مناضلي فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني سنة 1955، لكنه انضم إليهم بعد ذلك بقليل.

في سنة 1958 عمل مستشارا لكريم بلقاسم فكان يحرر مقالاته في "المجاهد" حول "تحرير الشعب الجزائري وأوجه التقائه مع تحرير افريقيا". شارك في البعثة الجزائرية لمفاوضات "لي روس" في 19 فيفري 1962 في شالي ليروس تحت قيادة كريم بلقاسم وبحضور كل من بن طوبال ويزيد وبن يحيى ورضا مالك. كان رئيسا لبعثة الحكومة المؤقتة إلى المغرب بين سنتي 1960 و1962.

أصبح عضو السلطة التنفيذية المؤقتة Exécutif Provisoire سنة 1962. كما عمل مفاوضا في الإتفاقيات مع المنظمة السرية OAS في جوان 1962. وفي 16 جوان 1962 أذاع باسم جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة من أجل الهدنة مع الأوربيين.

المراجع:

-Ben Jamin Stora ، Ferhat Abbas: une autre Algérie ، Casbah éditions.Alger 1995.

- Mahfoud Bennoune et Ali el kenz ، Le Hasard et L'Histoire ، tome 2 ، ENAG éditions ، Alger 1990.

محمد العربي دماغ العتروس

ولد محمد العربي في 24-10-1923 بسكيكدة، عمل مترجما، كان مناصرا لحزب الشعب في الفترة 1939-1940، ثم مندوبا لحركة الإنتصار للحريات الديموقراطية في الجمعية العامة 1948-1954. أوقف على إثر انتخابات أبريل 1948 مع الحاج شرشالي وبوعلام باقي، نظم عدة تجمعات في الجمعية الجزائرية التي كان عضوا فيها وهاجم فيها الاستعمار بقوة، ورفض التصويت على الميزانية المقدمة كما تدخل في قضية الإتفاقيات التجارية والإقتصادية الجزائرية وصرح قائلا: "الحل الوحيد للخوف (الوهم) والقلق لكل شيء كان ولا يزال (سيبقى) هوسيادة واستقلال بلادنا." عضودائم في حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية بفرنسا، أصبح معارضا لميصالي الذي هاجمه في تقريره في جوان 1954 لأنه جعل المناضلين يقومون بالعصيان وأوقف الصندوق المالي.

اتصلت به مجموعة 22 لقيادة جبهة التحرير الوطني لكنه رفض، تم إيقافه بعيد الأول نوفمبر سنة 1954 وأطلق سراحه سنة 1955، أصبح عضوا في البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني في القاهرة سنة 1956 وممثلا في سكرتارية افريقيا آسيا بين 1948-1960.

مثل الجزائر المكافحة في السكرتارية الدائمة لمكتب وحدة الدول الأعضاء في مجموعة الدار البيضاء.

المراجع :

-Achour Cheurfi ، La Classe Politique Algérienne de 1900 à nos jours ، Dictionnaire Biographique, Casbah, Alger 2001.

-Benjamin Stora ، Dictionnaire Biographique de militants nationalistes Algériens ، L' harmattan ، Paris 1985.

محمد أمير بن عيسى
1926 -1990

ولد محمد أمير بن عيسى في 8-10-1926 بسيدي بلعباس في أسرة مناضلة من أجل الوطن، كان لأحد أجداده علاقة بالأمير عبد القادر، كان والده تاجر قماش بالمدينة وأمه من تلمسان من عائلة مشهورة بالثراء.

تلقى تعليمه الأول في مدرسة "فولتير" الفرنسية التي لم يكن بها سوى ثلاثة أطفال جزائريين. وفي مدرسة جمعية العلماء وتعلم على يد الشيخ محمد القباطي. التحق بالتعليم الثانوي بثانوية لابرين (عدة عبد القادر حاليا) وحصل على شهادة البكالوريا فرع الرياضيات سنة 1947.

في هذه المرحلة كان له نشاط بالعمل الوطني حيث انخرط في فرع الكشافة الإسلامية "فرع الأمل" سنة 1941 وتدرج في النضال الكشفي حتى أصبح محافظا للحركة بالمدينة، وانضم لمؤسسة ثقافية معروفة باسم: " الشبيبة الأدبية الإسلامية" التي كانت لها نشاطات سياسية وطنية أحيانا منها استقبال المفكر مالك بن نبي سنة 1946 الذي جاء ليقدم كتابه الظاهرة القرآنية.

وقد ترشح في الإنتخابات المحلية البلدية باسم حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية التي جرت سنة 1947 وقد رفضت الإدارة تسجيله بحجة صغر سنه. واصل تعليمه العالي والتحق بكلية الطب سنة 1948 وهاجر إلى فرنسا للدراسة هناك على نفقة والده رغم وجود منحة من السلطات الفرنسية آنذاك. هناك نشط في الفرع الطلابي الجامعي وأصبح مسؤولا عن هذه الشعبة وهي الهيئة التنفيذية لجمعية الطلبة المسلمين المغاربة بفرنسا التي أصبح رئيسا لها أربع مرات AEMNAF بين 1951-1952 ثم من 1954-1955. عضوبمكتب اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس UEAP بين 1953-1954. عضومؤسس لـ UGEMA، كان له نشاط مهم في الاحتجاجات والمظاهرات التضامنية مع الطلبة التونسيين والمغاربة للمطالبة بالاستقلال وألصقت الشرطة الفرنسية 14 تهمة بالطالب محمد أمير باعتباره رئيسا للجمعية. وقد نجا بأعجوبة من السجن.

عندما تأسس "اتحاد الطلبة الجزائريين" بباريس التابع للحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1954 إنضم محمد أمير إليه كما لم يتوقف عن النضال في صفوف "الإتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة".وأسس مجلة "مغرب الطالب" التي صدر منها عددان أبريل وماي-جوان 1955.

وقف مع ميصالي في أزمة الحزب سنة 1954/1953، ثم انضم إلى جبهة التحرير الوطني بفرنسا وأصبح عضوا نشطا في فدرالية الجبهة بفرنسا التي كان من اعضائها محساس وبوخروف، وحاول التوفيق بين الجبهة والحركة الوطنية MNA وذلك بناء على تكليف من جماعة القاهرة ولكن جهوده كانت دون نتيجة. غادر فرنسا بعد أن وجد نفسه مهمشا وخوفا من أن تكتشف السلطات الفرنسية وثائق مع الزعماء الجزائريين الذين اختطفوا سنة 1956. واتجه إلى المغرب الأقصى واستقر بمدينة فاس. حيث عمل على تنظيم عدد من الاطباء الجزائريين في مصالح الصحة العسكرية سنة 1962/1957. أسس مدرسة عسكرية لتكوين الممرضين سنة 1959 بالإتفاق مع العقيد بومدين قائد قوات الحدود المغربية. وساهم بالكتابة في منشورات المحافظة السياسية لجيش التحرير.

توفي الدكتور بن عيسى أمير في 1990.

المراجع:

- محمد عباس، نداء الحق-شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر2001.

- برنو توفيق، الدكتور محمد بن عيسى أمير، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2005. تحت إشراف أ.{. بلقاسمي بوعلام غير منشورة.

مصطفى فروخي

ولد بمليانة وهوأصلا من هذه المدينة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ **1942** بقسمة مليانة مع السيد ماروك، أكمل دراسته العليا في ثانوية الجزائر العاصمة Medersa d'Alger حصل على دبلوم الدراسات العليا الإسلامية. كان أحد مسيري مجموعة حزب الشعب رفقة محفوظ بالمدرسة الجزائرية سنة **1944** وأثبت أنه أكبر ناشط في هذه المدرسة.

كانت تدخلاته للمطالبة بتحرير الموقوفين الجزائريين تحذف غالبا من محاضر الجلسات الخاصة بالجريدة الرسمية. وقد نشرت في جريدة L'Algérie libre. كان بردد دائما، وهوفي منصة الجمعية الجزائرية، القول: "لقد وضعنا دائما فرقا بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي."

عين عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات اليموقراطية، ومندوبا في الجمعية الجزائرية في أبريل **1948**. انتقل إلى فرنسا وناضل في فدرالية الحزب هناك وكلف بلجنة تجمع قدماء الإداريين المنتخبين منهم عبد الرحمن فارس ومصباح.

ترأس رفقة مزغنة وكيوان تجمعا لـ "الجبهة الجزائرية" التي كانت في طريق النشأة بالتفاهم مع حركة انتصار الحريات الديموقراطية والإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري والعلماء في 5 أوت 1951.

وجه، برفقة بن خدة، رسالة مفتوحة إلى فرانسوا ميتران في 25-11-1954 يحتجان فيها على الضغوط الممارسة على الوطنيين منذ أول نوفمبر. وقد تم إيقافه بعد فترة من ذلك.

أطلق سراحه في شهر أبريل 1955، فاتجه إلى فرنسا حيث كلف بعدة لجان التي تجمع قدماء المنتخبين الإداريين المنتخبين منهم فارس ومصباح.

غادر فرنسا نحوتونس سنة 1957 وأصبح موظفا في وزارة المالية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958، عين سفيرا في الصين في مطلع سنة 1960، توفي في حادث طائرة قرب مدينة كييف مع عائلته كلها وهوفي طريقه إلى منصبه وذلك في أوت من سنة 1960.

المراجع:

- حربي محمد : الجزائر 1954-1962 "جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع " ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة الاولى، دار الكلمة للنشر، 1983.

عمر أوصديق

ولد عمر أوصديق بعين الحمام سنة 1920 أو1923، ينتسب إلى عائلة من المرابطين في القبائل العليا.

انضم إلى حزب الشعب سنة 1944 خلال فترة الدراسة في مدرسة المعلمين ببوزريعة وهو في سن 19 سنة، ثم انتقل إلى ثانوية بن عكنون. نقل رفقة زروالي الأوامر الداعية للإنتفاضة في الدواوير المشرفة على الساحل من دلس إلى تيغزيرت بين 20 و23 سنة 1945. وفي تجمع لإطارات بوزريعة سنة 1946 كان رفقة بالحروف مناصرا لإنشاء تنظيم مسلح من أجل الإنتقال إلى العمل بسرعة. عمل عضوا في مندوبية القبائل في المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديموقراطية في فيفري 1947 ، كما شارك في تحرير تقرير سياسي مع أيت أحمد وأيت مدري.

دخل اللجنة المركزية لكنه أوقف سنة 1948 في حديقة مارنقو بالعاصمة، وسجن بالبليدة إلى غاية سنة 1951.

هاجر بعدها إلى فرنسا حيث أصبح عاملا بمصنع ونقابي في CGT.

انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955. وتحت اسم حربي "سي الطيب" أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1957، ثم كاتب دولة في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958. ثم رئيس بعثة في كوناكري سنة 1960، ثم بعد ذلك مستشارا سياسيا للمنطقة الحرة للجزائر.

المراجع:

-Benjamin Stora ، Dictionnaire Biographique de militants nationalistes Algériens ، L' harmattan éditions ، Paris 1985.

- حربي محمد : الجزائر 1954-1962 "جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع " ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة الاولى، دار الكلمة للنشر، 1983.

صالح الونشي

ولد صالح الونشي في 21-6-1923 بايغيل مال بتيزي وزو. ناضل في الكشافة الإسلامية منذ سنة 1939 بعد لقائه مع محمد بوراس، تولى منصب محافظ فروع الكشافة في منطقة القبائل اولا ثم على المستوى الوطني. عمل عضوا دائما في فدرالية الكشافة الاسلامية الجزائرية ثم مديرا لجريدة La voix des Jeunes مع أندري ماندوز وفرانز فانون. ثم مجلة قسنطينة المغربية بداية سنة 1950.

انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1946، دخل اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديموقراطية سنة 1954/1953 خلال الأزمة. ويعتبر من الأعضاء المبعدين من مؤتمر ميصالي المنعقد بهورنو.

التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955 التي عينته على رأس فدرالية فرنسا، وقد سمحت له تجربته مع الكشافة الجزائرية بالقيام باتصالات مع الكشافة الفرنسية. عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية بين 1956-1959 كعضو إضافي.

تم توقيفه بفرنسا في فيفري سنة 1957 رفقة لبجاوي، وبقي في السجون الفرنسية حتى الإستقلال.

المراجع:

- حربي محمد : الجزائر 1954-1962 "جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع " ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة الاولى، دار الكلمة للنشر، 1983.

-Achour Cheurfi . La Classe Politique Algérienne de 1900 à nos jours . Dictionnaire Biographique Casbah éditions . Alger 2001.

الشهيد بن عبد المالك رمضان
1928-1954

ولد بن عبد المالك رمضان سنة 1928 بقسنطينة وهوثالث أخوته، زاول الدراسة في الطور الابتدائي والمتوسط قبل مغادرة مقاعد المدرسة والالتحاق بميدان التجارة.

إن الظروف التي كان يعيش فيها بن عبد المالك رمضان ككل الجزائريين، أدت إلى نموالوعي الوطني والثوري لديه، فتبلورت ميولاته السياسية المبكرة بداية من الأربعينيات، حيث انخرط في صفوف حركة أحباب البيان والحرية التي كان ينشط من خلالها مناضلي حزب الشعب الجزائري الذي حلته السلطات الاستعمارية.

بعد مجازر ماي 1945 وما انجر عنها من آلام في أوساط الشعب الجزائري، تأكد بن عبد المالك رمضان، مثله مثل مناضلي الحركة الوطنية، من عدم جدوى العمل السياسي وضرورة التحضير للعمل الثوري المسلح.

عاد حزب الشعب إلى الواجهة بعد 1946 تحت إسم جديد هو حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ولقد انخرط فيه بن عبد المالك في نفس السنة. ولما تأسست المنظمة الخاصة كجناح عسكري للحزب في مؤتمر فبراير 1947، كان من الأوائل الذين انضموا إليها في 1948. وفي نفس السنة هاجر إلى فرنسا واستفاد من هذه الرحلة كثيرا حيث تمكن من إدراك الفوارق الموجودة بين الجزائر وفرنسا، وتأكد من ضرورة الكفاح المسلح وممارسة العنف لتحقيق الهدف. واستغل إقامته بفرنسا لتعلم رياضة الكراتيه.

وبعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في 1950 إثر حادثة تبسة، شنت السلطات الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة في صفوف المناضلين، مما دفع بالبعض منهم إلى الفرارلمواصلة النشاط الثوري سرا، فكان بن عبد المالك رمضان أحد هؤلاء.

تعرض بن عبد المالك رمضان للإعتقال مرتين، حيث أودع السجن في سوق أهراس وفي المرة الثانية بسجن عيون توزيات، لكنه كان يتمكن في كل مرة من الفرار. وعند انعقاد مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية من 4 إلى 6 أفريل 1953، كان الوحيد من أعضاء المنظمة الخاصة الذي حضر حيث تمكن من فرض رأيه في الاجتماع مؤكدا على ضرورة العمل المسلح.

أخذ دوره يتقوى تدريجيا فكان من بين الأعضاء الـ22 الذين عقدوا الاجتماع التاريخي في جويلية 1954 بمنزل إلياس دريش بالمدنية، بالجزائر العاصمة؛ الذي تقرر فيه تكوين لجنة الخمسة، مضافا إليها فيما بعد كريم بلقاسم، بقصد التحضير الفعلي للثورة.

بعد اكتمال التحضيرات لاندلاع الثورة، قسمت الجزائر إلى خمس ولايات وكانت الخامسة تحت قيادة العربي بن مهيدي، فاختار نوابه ومن بينهم بن عبد المالك رمضان الذي حمله مسؤولية الإشراف على منطقة مستغانم.

بعد اندلاع الثورة في ليلة أول نوفمبر1954 كان بن عبد المالك رمضان من الأوائل الذين شاركوا في الهجومات على مواقع الإستعمار. فقد قاد مجموعة في هجوم على مزرعة ومركز للدرك، إضافة إلى أعمال تخريبية أخرى. وكانت نهايته مع انطلاق الثورة إثر اشتباك مع قوات الجيش الفرنسي في منطقة سيدي علي، فسقط شهيدا في ميدان الشرف يوم 5 نوفمبر 1954.

المراجع:

- رخيلة عامر. 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995.

-Benyoub ، Rachid. L'annuaire politique de l'Algérie 2000 ، Alger ، 2000

-Stora ، Benjamin. Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens 1926-1954 ، L'Harmattan ، Paris ، 1985.

ابن زرجب بن عودة
1921-1956

ولد بن زرجب بن عودة يوم 9 فبراير 1921 بمدينة تلمسان، وهومن عائلة ميسورة الحال حيث كان والده بائعا للتبغ وقد ترك لأبنائه بعد وفاته، أملاكا عقارية بالمدينة. كان بن زرجب في صغره طفلا منطويا على نفسه، قليل الحركة: مجدا في الدراسة، تابع تعليمه الثانوي بـ Collège de France بمدينة تلمسان ليتحصل على شهادة البكلوريا سنة 1941.

في نفس السنة سافر بن زرجب بطريقة غير شرعية إلى فرنسا حيث ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري السري بين 1941 و1945. وبالموازاة، زاول بن زرجب دراسة الطب، حيث تحصل على شهادة الدكتوراه في جويلية 1948، وكان خلال هذه الفترة يناضل في صفوف اتحاد شمال إفريقيا لطلبة جنوب فرنسا، كما شارك في تأسيس الجمعية العامة للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AGEMAN، التي كان يشغل فيها منصبي الأمين العام وأمين الخزينة.

بعدها عاد إلى تلمسان سنة 1948 وفتح عيادة طبية بها، أصبح للطبيب الشاب زبائن كثيرين من الجزائريين، خاصة وأنه كان يفتح العيادة أمام المعوزين حتى لقب بطبيب الفقراء.

بعد تأسيس جبهة التحرير الوطني وإعلان الثورة، كان بن زرجب من أوائل المنخرطين بها في مدينة تلمسان، فقام بإنشاء خلايا سرية بالمدينة كما كان يعقد الإجتماعات في بيته لتوعية المنخرطين الجدد.

وقد اهتم بن زرجب بالجانب الصحي أيضا بحكم تخصصه، فكان يتنقل إلى الجبال القريبة من المدينة ليلا لمعالجة جرحى جيش التحرير الوطني، كما كان يزود المجاهدين بكميات من الأدوية والضمادات. وكان بن زرجب يستقبل مبعوثين عن جيش لتحرير الوطني في عيادته أثناء قيامه بعمله في النهار.

كان من بين أصدقاء بن زرجب ممن كانوا مناضلين في جبهة التحريرشاب يدعى بومدين بن ساهة، وكان يعمل في شركة شراء وتحويل الحلفاء بمدينة تلمسان. مع بداية سنة 1956 كلفت الجبهة بن زرجب وبومدين بشراء مطبعة يدوية تستعمل في طباعة المناشير والبيانات، ولهذا السبب كان بيع هذا الجهاز يخضع لمراقبة الشرطة. وفي يوم 13 جانفي 1956 توجه الشابان إلى مدينة وهران على متن سيارة بن زرجب التي كانت فاخرة جدا، وقام بشراء جهاز الطباعة من بائع فرنسي بشارع أرزيووذلك بعدما قدم له بن زرجب وصلا مزورا باسم صاحب مطبعة معروف بتلمسان يدعى البجاوي.

غادر بن زرجب وهران إلى تلمسان بينما توقف صديقه ومعه المطبعة بمدينة الرمشي، حيث خططوا لنقل الجهاز إلى مدينة سبدو بواسطة شاحنة شركة شراء وتحويل الحلفاء.

وفي اليوم الموالي، ألقت الشرطة الفرنسية القبض على الدكتور بن زرجب بعدما أبلغ عنه البائع الفرنسي وأعطى وصفا دقيقا لسيارته النادرة. تعرض بن زرجب للتعذيب خلال استنطاقه لمدة عدة أيام، قبل أن يغتال من طرف الشرطة الفرنسية يوم 16 جانفي 1956 في مكان خال في الطريق الرابط بين تلمسان وسبدو، مدعية أنه حاول الفرار.

كان بذلك بن زرجب أول طبيب يسقط شهيدا في ثورة نوفمبر 1954، وقد شهدت جنازته وقوع مظاهرات ومشادات عنيفة بين سكان تلمسان وقوات الاحتلال دامت عدة أيام.

المراجع:

-Bali, Bellahcène. Mémoires d'un jeune combattant de l'ALN à Tlemcen et sa région ، 1956-1958 , Al-Achraf, 1999.

-Stora, Benjamin. Dictionnaire biographique des militants nationalistes Algériens ، ENA-PPA-MTLD ، l'Harmattan, Paris ، 1985.

-Pervillé, Guy. Les étudiants Algériens de l'université Française 1880-1962, Casbah ، Alger ، 1997.

عباس لغرور
1926-1957

هو من مواليد عام 1926 بخنشلة، ابن مناضل في الحركة الثورية، وقائد بالمنطقة الأولى (أوراس النمامشة) ومن رفقاء الزعيم مصطفى بن بولعيد.

كان عباس لغرور المسؤول عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مدينة خنشلة سنة 1953، أي أثناء الأزمة التي هزت الحزب. وقد ساند عباس لغرور الجناح الذي اعتمد الحل الثوري.

شارك لغرور في مؤتمر المركزيين بالجزائر في 15 أوت 1954 مع رفيقه شيحاني بشير، فأكد على العمل المسلح كحل للتخلص من الوضع الاستعماري وتجاوز الأزمة داخل الحزب.

بعد ذلك انضم إلى مجموعة الـ22 فعين مسؤولا ثوريا عن منطقة خنشلة، وقاد مجموعة من المجاهدين خلال هجومات ليلة أول نوفمبر 1954 ؛ فكان بذلك أحد مفجري الثورة.

بعد اشتداد الثورة وتزايد الضغط على منطقة الأوراس، أسندت له قيادة منطقة خنشلة بأكملها شأنه شأن عجال عجول وبن بولعيد.

توقفت مسيرة المجاهد عباس لغرور الثورية بعد وفاته في ظروف غامضة في مطلع عام 1957.

المراجع:

-Harbi ، Mohamed. Le FLN : Mirage et réalité ، 1945-1962. ENAL ; Alger ، 1993.

العقيد أحمد بن عبد الرزاق
المدعو سي الحواس
1959-1924

ولد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس سنة **1924** بقرية حشوناش بباتنة. زاول دراسته في صغره في المدارس الدينية، لكنه سرعان ما اشتغل بتجارة التمور في بسكرة لإعالة أسرته الفقيرة.

التحق احمد بن عبد الرزاق في سن مبكرة بحزب الشعب **1943**، قبل أن يصبح عضوا في المنظمة الخاصة بدءا من عام **1947**. وقف إلى جانب الزعيم مصالي الحاج في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام **1953** ضد المركزيين، قبل أن يلتقي به في جويلية **1955** بفرنسا. حكم عليه أحد قادة جبهة التحرير بالأوراس، عجال عجول بالإعدام للإشتباه في انتمائه لحركة مصالي قبل أن يعفوعنه مصطفى بن بولعيد وينصبه قائدا على منطقة بسكرة.

بعد وفاة بن بولعيد والصراع الذي تبعها حول قيادة الثورة في الأوراس، انضم سي الحواس إلى الحركة الوطنية الجزائرية خلال شهر جوان 1956. ولكنه وعلى إثر خلاف مع بالونيس، التقى سي الحواس بالقائد عميروش الذي أوكل إليه مؤتمر الصومام مهمة تنظيم الأمور في جنوب الأوراس. تلت هذا اللقاء لقاءات أخرى مع مبعوثين من لجنة التنسيق والتنفيذ، مما كان له الأثر في قرار التحاق سي الحواس بالثورة وبجبهة التحرير في 1957.

وانطلاقا من مركزه بمنطقة أولاد جلال، بسط سي الحواس سيطرته على مناطق غرداية وورقلة وبسكرة؛ كما أنه شن حربا بلا هوادة ضد بالونيس وأتباعه.

عين سي الحواس قائدا على الولاية السادسة برتبة عقيد في شهر أفريل 1958 بعد وفاة قائدها علي ملاح. نجح في إخضاع المنطقة الممتدة من بسكرة إلى أولاد نايل ومنها إلى جبال عمور والقصور ليلتقي مع وحدات الولاية الخامسة.

شارك سي الحواس في لقاء العقداء بالداخل بدعوة من عميروش بين 06 و12 ديسمبر 1958 بمنطقة الميلية بالشمال القسنطيني. كانت أهم القضايا التي طرحت في هذا الإجتماع هي عزلة الداخل والعلاقة بالحكومة المؤقتة وقضية التموين بالأسلحة. وقد قرر المجتمعون تكليف عميروش وسي الحواس بالذهاب إلى تونس وشرح انشغالاتهم للقادة السياسيين هناك.

في شهر مارس 1959، التقى عميروش وسي الحواس بمنطقة بوسعادة في طريقهما إلى الجنوب التونسي، ولكنهما وقعا في كمين للجيش الفرنسي الذي كان يراقب تحركاتهما، فاشتبكا مع القوات الفرنسية التي كانت تفوقهم عددا وعدة في معركة باسلة قرب جبل تامر بمنطقة بوسعادة في 29 مارس.

وباستشهاد سي الحواس وعميروش في هذه المعركة، فقدت الثورة إثنان من أبرز قادتها العسكريين.

المراجع:

- حربي محمد : الجزائر 1954-1962 "جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع" ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة الاولى، دار الكلمة للنشر، 1983.

البشير بومعزة

ولد البشير بومعزة في نوفمبر 1927 بمدينة خراطة بالشمال القسنطيني من أسرة متواضعة. زاول دراسته الإبتدائية هناك، وعاصر كل الأحداث التي وقعت بالمنطقة متأثرا بها.

انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري إثر مجازر ماي 1945، وقد اعتقل خلال هذه الأحداث بتهمة تأسيس لجنة لمساعدة ضحايا القمع الإستعماري. بعد إطلاق سراحه، انتقل إلى فرنسا حيث لازم مصالي الحاج. مع مرور الوقت، ظهر البشير بومعزة كعضو بارز في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة ليون. وكان بومعزة من أنصار التيار العربي الإسلامي داخل الحزب أثناء الأزمة البربرية التي هزت أركانه عام 1949.

ألقي عليه القبض مباشرة بعد اندلاع الثورة، أي في 02 نوفمبر 1954 وسجن لمدة سنتين. بعد إطلاق سراحه، عاد إلى نشاطه السياسي في فرنسا فعين مسؤولا عن فدرالية جبهة التحرير الوطني. وقد أسس لجانا كثيرة لدعم المحتجزين السياسيين بفرنسا وتقديم المساعدات لعائلاتهم.

أوقف بومعزة مرة أخرى يوم 02 ديسمبر 1958 من طرف الشرطة الفرنسية، فخضع للتعذيب والإستفزاز خلال استنطاقه لمدة تزيد عن الشهر. قدم بعدها للمحاكمة في ديسمبر 1958 بتهمة إثارة الفوضى والمساس بأمن الدولة وإعادة تأسيس رابطة منحلة، أي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. من سجن فران بفرنسا بعث بومعزة برسالة، رفقة مناضلين آخرين معه، مؤرخة في 30 ديسمبر 1958 رافعين دعوى قضائية ضد الشرطة التي عذبتهم. وقد نشر مع رفاقه شهاداتهم حول التعذيب والأعمال الإجرامية التي ارتكبت في حقهم، في كتاب تحت عنوان " الغرغرينة" La Gangrène في جوان 1959. وقد تبع صدور الكتاب دخول بومعزة ورفاقه من السجناء الجزائريين في إضراب مفتوح في سجنهم ابتداء من يوم 17 جوان 1959، مطالبين بمعاملتهم كسجناء سياسيين. انتهت محنة البشير بومعزة عندما تمكن من الفرار من السجن يوم 21 أكتوبر 1961 ليلتحق بفدرالية جبهة التحرير الوطني بألمانيا.

المراجع:

Boumaza ، Bachir & autres. La gangrène ، ed. Minuit ، Paris ، 1959.

Bousselham ، Hamid. La guerre d'Algérie 1954-1962 : Torturés par Le Pen ، Alger ، 2000.

Kessel ، Patrick& Pirelli ، G. Le peuple Algérien et la guerre ; Lettres et témoignages 1954-1962. Paris ، 1962.

الفهرس :

تصدير بقلم معالي وزير المجاهدين السيد محمد الشريف عباس 03
تقديم بقلم مدير المركز 05
مقدمة 07

الجزء الأول :
أعلام الثورة من رجال الفكر و الثقافة و الإصلاح

أحمد رضا حوحو (1911-1956) 13
محمد العيد آل خليفة (1904-1979) 17
باعزيز بن عمر (1906-1977) 21
مالك بن نبي (1905-1973) 24
محمد علي دبوز (1919-1981) 30
مولود معمري (1917-1989) 33
محمد الديب (1920-2003) 38
مولود فرعون (1913-1962) 42
محند السعيد ليشاني (1892-1985) 47
الربيع بوشامة (1916-1959) 50
محمد الهادي السنوسي (1902-1974) 54
إبراهيم بيوض (1899-1981) 57
السعيد الزموشي (1904-1960) 61
الشيخ الطيب المهاجي (1881-1969) 63
محمد الطاهر فضلاء 66
عبد القادر الياجوري (1912-1991) 69
الدكتور بيار شولي 72
زدور ابراهيم بلقاسم 76
محمد البشير الإبراهيمي 79
العربي التبسي 85
الفضيل الورثلاني 90
محمد خير الدين 95
محمد الصالح بن عتيق 100

أحمد حماني 105
حمزة بوكوشة 110
محمد المنصوري الغسيري 113
محمد الصالح رمضان 116
رابح بونار 120
حسن حموتن 123
فرانز فانون 126
أحمد توفيق المداني 131
عبد الرحمان الجيلالي 138
محمد الشريف الساحلي 143
مفدي زكريا 148
جان الموهوب عمروش 154
عبد الرحمان بن العقون 158
مالك حداد 161
عبد الكريم العقون 164
مولود قاسم نايت بلقاسم 166
محمد الميلي الإبراهيمي 169
أحمد سحنون 172
مصطفى بن حلوش 175
كاتب ياسين 177
عبد اللطيف سلطاني 181

الجزء الثاني :

أعلام الثورة من أعلام السياسة و الجهاد

شيحاني بشير 187
يوسف بعلاوي 191
عقبي عبد الغني :(سي عمار) 193
عبد القادر شابو 197
عبد الرزاق بوحارة 199
مرزوقي محمد 201

أحمد بودا 203
أحمد بومنجل 205
زعوم محمد : (سي صالح) 207
أحمد دوم 209
احمد مدغري 211
الأمين خان 214
الطيب الثعالبي 217
علي بوغزالة 219
الطيبي العربي 221
ياسف سعدي 224
العقيد محمد شعباني 226
أمحمد يزيد 231
بن حدو بوحجر المدعو :(العقيد عثمان) 234
حمو بوتليليس 236
رضا مالك 239
أحمد محساس 243
محمد العموري 247
الدكتور يوسف الخطيب 250
جلول بختي نميش 253
أحمد بوشعيب 256
عمر بوداود 259
عبد المالك بن حبيلس 263
عبد المالك تمام 265
صالح معيزة 267
محمد لبجاوي 267
بلعيد عبد السلام 272
عيسات ايدير 275
بشير خلدون 278
شريط علي شريف 280
عبدالحميد مهري 282
عبد الرحمان كيوان 283

علي منجلي 285
عمار بن عودة 287
علي ملاح 289
سليمان دهليس 291
أحمد فرانسيس 293
قايد أحمد 295
صدار السنوسي (سي موسى) 299
إبراهيم مزهودي 301
عبد الرحمان ميرة 301
خالد نزار 306
لخضر بورقعة 308
محمدي سعيد (سي ناصر) 310
محمد الشريف مساعدية 312
محمد الصديق بن يحي 314
عبد الكريم سويسي 316
مبروك بلحسين 318
محمد جغابة 320
الطيب بولحروف 321
بوعزم مختار 325
محمود قنز 327
مصطفاوي شوقي 330
محمد العربي دماغ العتروس 333
محمد أمير بن عيسى 335
مصطفى فروخي 339
عمرأوصديق 341
صالح الونشي 343
بن عبد المالك رمضان 345
ابن زرجب بن عودة 349
عباس لغرور 353
العقيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو(سي الحواس) 355
البشير بومعزة 358